السنة الخامسة | العدد 249 | 26 حزيران 2016

سوريتنا

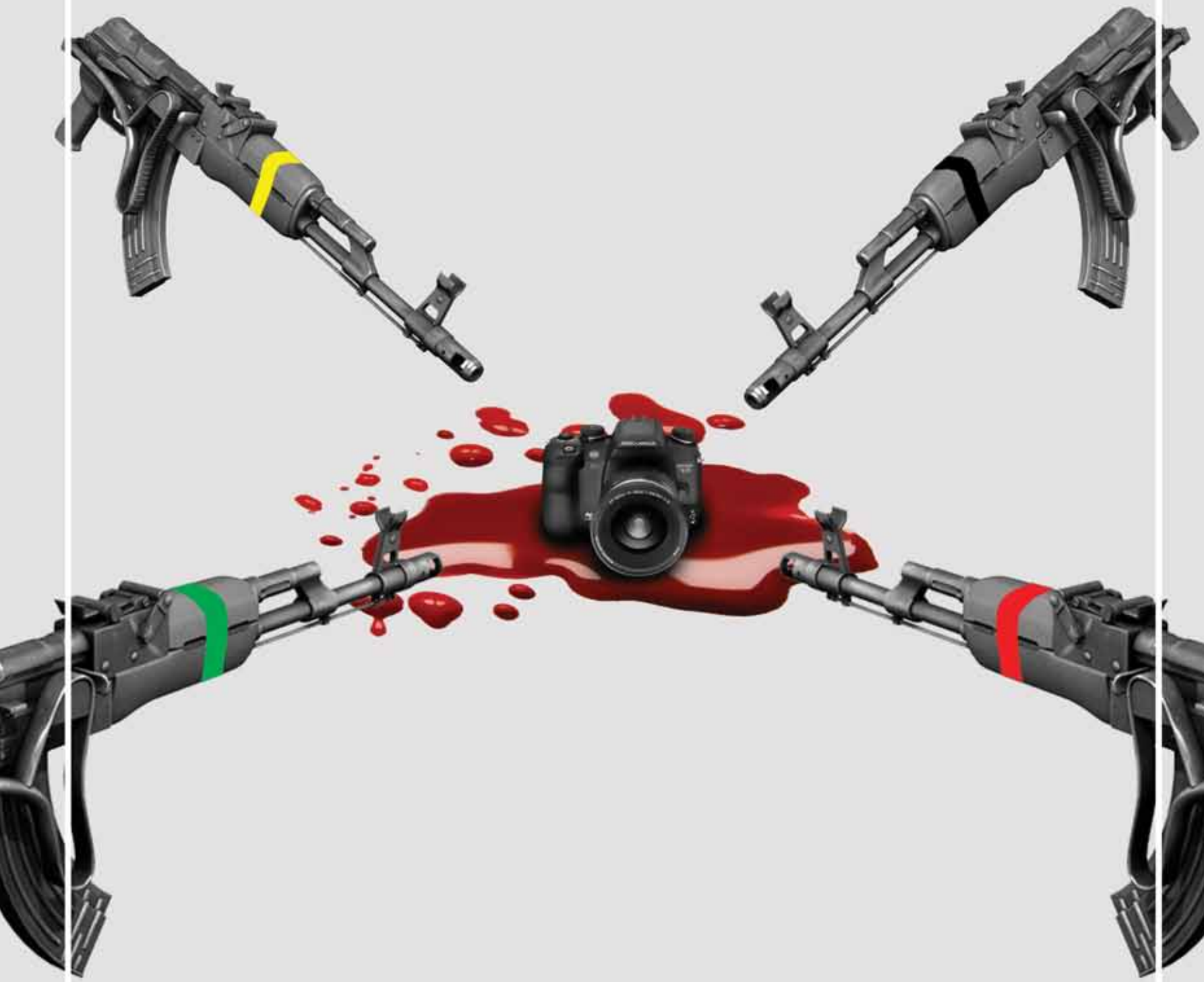

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

تشييع الشهيد خالد العيسى في مدينة كفرنبل 25 حزيران 2016 فيس بوك

الأمم المتحدة تطالب النظام بالمصادقة على خطتها الإنسانية لشهر تموز

طالبت الأمم المتحدة النظام السوري، بالتصديق بشكل كامل دون تأخير، على خطتها لإيصال مساعدات إنسانية، خلال شهر تموز المقبل، إلى 1,2 مليون شخص، في المناطق المحاصرة، والتي يصعب الوصول إليها في سوريا.

وبحسب « فرحان حق»، نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فإن «الأمم المتحدة سلمت الحكومة السورية خطة الوصول الإنساني، للشهر المقبل، وطلبت منها التصديق بشكل كامل عليها دون تأخير».

وأضاف المسؤول الأممي «إن الخطة تستهدف 1,2 مليون شخص، في المناطق المحاصرة، وتلك التي يصعب الوصول إليها».

وبحسب حق أيضا فإن قافلة أخرى من المساعدات وصلت، أمس، إلى 22.500 شخص، في حي «الشيخ مقصود»، بالجزء الشرقي من مدينة حلب، شمالي سوريا.

وفي سياق متصل أعلنت الأمم المتحدة أنها ستقوم بإيصال المساعدات عبر جسر جوي إلى 150 ألف شخص في مدينة القامشلي في محافظة الحسكة بشمال شرق سوريا التي يصعب حالياً الوصول إليها براً ويحتاج سكانها إلى مساعدات عاجلة.

وقالت بتينا لوشر المتحدّثة باسم برنامج الأغذية العالمي: «إن الظروف «قاسية للغاية» على أرض الواقع في محافظة الحسكة حيث لم يكن من الممكن الوصول إليها براً منذ مطلع 2014»، وأعربت عن الأمل في أن توافق الحكومة السورية على هذه المهمة في الأيام القليلة المقبلة.

وعلى الرغم من التكلفة المرتفعة للعمليات الجوية إلا أنه لا يمكن الوصول إلى الحسكة براً من باقي الأراضي السورية إلا بالمرور في محافظتي الرقة ودير الزور اللتين يسيطر عليهما تنظيم داعش، وسوف يشرف برنامج الأغذية العالمي على ما يسمى بالجسر الجوي، ويمكن لجميع وكالات الأمم المتحدة والشركاء استخدامه.

يذكر أن الأمم المتحدة سبق وأن أقامت جسراً جويا إلى القامشلي في 2014 وأرسلت مساعدات براً عبر الحدود التركية - السورية قبل إغلاق نقطة العبور الرئيسية فيها مطلع العام الحالي.

النظام يتقدم في محيط الملاح بهدف قطع طريق الكاستيلو وحصار حلب

طريق الكاستيلو | الانترنت

تسعى قوات النظام وبمساندة من الميلشيات الأجنبية والطيران الروسي للسيطرة على منطقة الملاح القريبة من طريقة الكاستيلو شمال حلب بهدف قطع الطريق ومن ثم إطباق حصار كامل على حلب المدينة.

بدأ النظام هجومه يوم الخميس الماضي ضمن حملة عسكرية حضر لها بشكل كبير، وبلغت الاشتباكات ذروتها يوم الأحد الماضي بعد أن كانت معارك كر وفر، حيث سيطر النظام على منطقة الأسمات في مزارع الملاح، فاضطر مقاتلو المعارضة للانسحاب من المنطقة بسبب القصف الجوي المكثف من الطيران الروسي.

وعلى إثر المعارك الدائرة في محيط الملاح تكبد الطرفان خسائر بشرية، ولم يتم التعرف على حجم الخسائر التي تكبدها النظام، فيما أكد ناشطون أن عدداً كبيراً من مقاتليه قتلوا خلال المعارك، ومن جانب المعارضة قتل قيادي بارز في حركة السلطان مراد وجرح اثنان آخران.

يذكر أن فصائل المعارضة تمكنت في منتصف الشهر الجاري من استعادة عدة نقاط مهمة في محيط الملاح مكبدين النظام وميليشياته خسائر كبيرة، ليحاول النظام مجدداً استعادة ما خسره، سعياً منه للتقدم أكثر نحو طريق الكاستيلو الذي يعد شريان الحياة في مدينة حلب، وقد أعلن النظام عن نيته في حصار حلب على لسان ضباط في جيشه وبعض الإعلاميين المحسوبين عليه.

38 برميلاً على داريا، وخسائر كبيرة للنظام

فشل النظام في التقدم على المحور الجنوبي لمدينة داريا، بعد حملة شنّها يوم السبت، إذ لاقى مقاومة شرسة من مقاتلي المعارضة في داريا، والذين كبدوا النظام خسائر كبيرة في العدة والعتاد.

وأكد ناشطون من المدينة أن عدداً كبيراً من مقاتلي جيش النظام ومقاتلين أجانب، لقوا مصرعهم على الجبهة الجنوبية لمدينتهم.

وتزامن الهجوم الذي شنه النظام مع قصف مكثف على المدينة إذ ألقي أكثر من 38 برميلاً متفجراً عليها، وفقاً لما قال تمام عبد الرحيم الناطق الرسمي للواء شهداء الإسلام، والذي بين أن قوات النظام قصفت المدينة بأكثر من 10 صواريخ من نوع أرض - أرض، إضافة إلى العديد من قذائف الهاون والمدفعية.

عاصمة البراميل

ووصف الأمين العام للشؤون الإنسانية «ستيفين أوبراين» مدينة داريا بـ «عاصمة البراميل»، وبحسب المجلس المحلي للمدينة فإن قوات النظام ألقت على المدينة أكثر من 309 براميل متفجرة ما بين 8 و16 حزيران الجاري، مستهدفة الأحياء السكنية التي يسيطر عليها الجيش الحرُّ وكتائب إسلامية، بحسب المجلس المحلي لداريا.

«تنظيم الدولة» يختطف 900 كردي ويهجّر المئات في ريف حلب

احتجز تنظيم الدولة «داعش» 900 مواطن كردي، بعد أن سيطر على عدة قرى ذات أغلبية كردية في ريف حلب، وإثر المعارك التي يخوضها التنظيم في ريف حلب مدافعاً عن وجوده في مدينة منبج، فرّ مئات الأكراد من القرى المحيطة بمنبج خوفاً من دخول التنظيم إلى قراهم.

وخلال حركة النزوح الكبيرة التي شهدتها بعض المناطق الكردية في ريف حلب «أصيبت عائلة نازحة بلغم أرضي أثناء فرارها، مما أدّى إلى مقتل اثنين من أفرادها وجرح الثلاثة الباقون». وفقاً لما صرح به شرفان درويش المتحدّث الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية، وأضاف الدرويش «إن فتاة يبلغ عمرها 10 سنوات قتلت برصاصة قناص أثناء نزوحها».

وبخصوص المختطفين الأكراد أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن التنظيم اختطف 900 كردي منذ ثلاثة أسابيع، فيما قالت وكالة «أسوشيتد برس» أن 900 مدني محتجز قرب مدينة الباب أكبر معاقل التنظيم في ريف حلب.

من جانبه، قال شرفان درويش: «إن احتجاز 900 شخص كردي كان انتقاماً لهجوم شنته قوات سوريا الديمقراطية على منبج».

وقال درويش: «إن بعضاً من المحتجزين أجبروا على حفر خنادق في مناطق خاضعة لسيطرة داعش، بينما احتجز آخرون في سجون».

الجيش اللبناني يرتكب مجزرة في مخيم وادي حميد بعرسال

أصدرت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني بيانا مساء الخميس الماضي أشارت فيه إلى أن وحداته أوقفت في منطقة وادي حميد - عرسال، السوري حسين عبد الرحمن رحمون لمحاولته التسلل من جرود المنطقة باتجاه البلدة، وللاشتباه بعلاقته بالمجموعات الإرهابية.

كذلك أوقفت قوى الجيش بحسب البيان أيضاً وفي محلة المصنع - البقاع، 21 شخصًا لمحاولتهم الدخول خلسة إلى الأراضي اللبنانية، و10 أشخاص في منطقة عكار، لتجولهم بطريقة غير شرعية.

وبحسب ناشطين فإن البيان الذي أصدره الجيش اللبناني منقوص ولا يعرض الصورة الكاملة فقد سقط عدد من الشهداء والجرحى في مخيمات اللاجئين السوريين في المنطقة بعد استهداف الجيش اللبناني المخيم بنيرانه.

الجيش اللبناني استهدف المخيم بقذائف الهاون والرشاشات بالإضافة لإلقاء قنابل من طيران «سينيسا الاستطلاعي» التابع له، وقد استمرّ القصف حوالي ست ساعات متواصلة، من الساعة الثامنة مساءً ولغاية الثالثة صباحا استهدف المنطقة بأكملها، مما أودى بحياة مدنيين لم يعرف تعدادهم بدقة حتى الساعة.

وزارة عدل النظام تحرك دعوى الحق العام بحق الرئيس التركي

أعلنت وزارة العدل في حكومة النظام عن تحريك دعوى الحق العام في مواجهة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمام قاضي التحقيق المالي الأول بدمشق بجرم «اجتياح الأموال العامة والخاصة وإلحاق الضرر بالمنشآت العامة والسرقة الموصوفة وتخريب وإتلاف وسرقة المال العام».

وجاء في بيان للوزارة أنه «وبناء على تقرير اللجنة القانونية المشكلة بقرار وزارة العدل رقم /4053/ لتاريخ 10 - 8 - 2015 وما قدمته من وثائق وأدلة ومستندات وشهود تم تحريك دعوى الحق العام في مواجهة المدّعى عليه أردوغان استناداً إلى ادّعاء النيابة العامة رقم /2742/ تاريخ 21 حزيران الجاري وسجلت الدعوى برقم أساس 710 لعام 2016».

وأضاف البيان «إن إدارة قضايا الدولة تقدّمت بادّعاء شخصي تبعاً للدعوى الجزائية في مواجهة رجب طيب أردوغان بصفته الشخصية إضافة إلى منصبه كرئيس للجمهورية التركية وفي مواجهة رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية في تركيا بصفتهما المسؤولين ماليا».

وحسب البيان الرسمي «يأتي الادعاء على خلفية سرقة 37 منشأة صناعية ومعملاً في حلب بلغت قيمة الأضرار الناجمة عنها خمسة مليارات دولار».

إيقاف عمل المكتب الإغاثي الموحد في دوما بعد إصابة قرابة 1200 مدني بالتسمم

بحسب البيان الذي أصدره المكتب الطبي الموحد في المنطقة «فإن قسم الإسعاف في مشفى المرج استقبل المئات من حالات التسمم الغذائي الناتجة عن تناول أطعمة مطبوخة فاسدة، حيث ظهرت حالات الإقياء والألم والتقلصات البطنية وارتفاع في الحرارة والإسهال».

الحالات التي استقبلها قسم الإسعاف بحسب البيان أيضاً وصلت إلى 724 حالة بينهم 337 طفلاً و139 رجلاً و248 امرأة، كما قام المكتب الطبي بتحويل 400 حالة إلى المشافي المجاورة، نظراً لعدم قدرة المشفى على الاستيعاب.

من بين هذه الحالات 35 حالة تعاني من خروج دم من الفم أثناء الإقياء وازدواجية الرؤية وظهور نقص شديد للسوائل في الجسم، وبذلك يصبح عدد الحالات المصابة بالتسمم الغذائي 1159 حالة خلال أقل من شهر.

وقبل حادثة المرج بأيام ظهرت أكثر من 262 حالة تسمم غذائي وصلت إلى مشافي مدينة دوما الميدانية جراء تناول وجبات غذائية على الفطور بعد صلاة المغرب، في بلدة الشيفونية بالغوطة الشرقية.

وعلى إثر تكرار حوادث التسمم أصدر جيش الإسلام قراراً بإيقاف عمل المطبخ الموحد للمكتب الإغاثي في دوما وإحالة فريق العمل للتحقيق فوراً، كما طالب القرار من القضاء متابعة المسؤولين في المكتب الإغاثي الموحد واتخاذ الإجراء اللازم بحق المقصرين.

حالات التسمم، وبحسب ناشطي المنطقة، تأتي بسبب التغليف والتخزين السيء في ظل ظروف موجة حر شديدة تشهدها المنطقة.

روسيا تقصف داراً للأيتام في إدلب

أربعون طفلاً يتيماً باتوا بلا مأوى بعد أن قصفت طائرة روسية دار «غطاء الرحمة» لرعاية الأيتام في مدينة إدلب، مما أدّى إلى تعرُّض مبنى الدار لدمار كبير أدّى إلى إغلاقه وإيقاف الخدمات التي تقدّمها الدّار.

يوفر المركز الرعاية والتعليم لأربعين طفلاً قتلت الحرب أباءهم وباتوا بلا معيل ولا مأوى حتى جاءت الطائرة الروسية وقصفت المركز، ليبادر بعد ذلك بعض العاملين في الدار بإيواء بعض الأطفال في بيوتهم، ريثما يجدون حلاً لهم، أو يعملون على إصلاح مبنى الدار أو استبداله.

ويذكر أن نحو ثلاثة ملايين طفل سوري نزحوا من منازلهم التي هدمها القصف، وهم يعيشون الآن في مساكن مؤقتة داخل البلاد وخارجها، ويشكل هؤلاء الأطفال نسبة كبيرة من مجموع اللاجئين المنتشرين في مخيمات الأردن وتركيا ولبنان، وفقاً لتقرير لصحيفة الغارديان البريطانية.

معرض للرسام ناصر الناصر في حي الوعر المحاصر

تستمرُّ الفعاليات المدنية في حي الوعر الحمصي المحاصر آخر معاقل المعارضة في المدينة، فبعد الحفل الضخم الذي نظمه مجلس محافظة حمص الحرة لتكريم نحو 450 طالباً من المتفوّقين في مدارس ومعاهد حي الوعر منتصف آذار الماضي، وبعد اختتام فعاليات المهرجان الرياضي في الحي في الثاني عشر من الشهر الجاري بعد 20 يوماً من الاحتفاء بالرياضة السورية، افتتح معرض للفن التشكيلي، والذي يعدُّ التجربة الأولى للفنان ناصر الناصر ذي الخمسة عشر عاماً.

الفنان الناصر الذي لم يشكل الحصار عائقاً أمام موهبته استعان بأقلام الفحم والأصبغة الطبيعية كالحشائش والصباغ الأحمر من بعض الأزهار لتنفيذ لوحاته.

حاز رسم ناصر، النازح مع عائلته من جورة الشياح منذ العام 2011، على إعجاب الحضور، على الرغم من أن ظروف الحرب والحصار منعته من تلقي أي تعليم أو تدريب لتطوير موهبته.

استمرّ المعرض أربعة أيام عرضت فيه جميع اللوحات للبيع بأسعار رمزية كي يستطيع ناصر تأمين ثمن المستلزمات والأدوات التي تمكنه من استمراره بممارسة الرسم.

يذكر أن مجموعة من الشباب الحمصي، ومع انخفاض وتيرة العمليات العسكرية في الحي في الآونة الأخيرة، نظمت فريقاً تطوُّعياً حمل اسم «الرجل البخاخ»، أحال الحيّ المحاصر إلى معرض فني مفتوح للرُّسوم واللوحات الفنية، بحيث أصبحت جدران الحي ومتاريسه لوحات فنية عملاقة، تقف شامخة، معبرة عن سلمية الثورة السورية، رغم ما ألمّ بالسوريين من دمٍ وألم ودمار.

رجب طيب أردوغان الرئيس التركي

«أكثر من 65 مليون شخصاً أجبروا على ترك مواطنهم وديارهم بسب الظلم والأعمال الوحشية التي تعرضوا لها، وملايين الناس يواجهون ظروفاً غير إنسانية في دول مثل سوريا، والعراق، واليمن، وأفغانستان، وليبيا، ودول أخرى، أو يحاولون مكافحة التمييز العنصري وكراهية الأجانب، ومع ذلك هناك جهات تمتنع عن مد يد العون لملايين الأشخاص، رغم مساهمتها في جعل هؤلاء الأشخاص في موقع اللاجئ، من خلال السياسة التي تتبعها».

عبد الله الثاني الملك الأردني

«الأردن لن يقبل أن تشكل أي ظروف خطراً على أمن حدوده واستقراره، وسنضرب بيد من حديد كل من يعتدي أو يحاول المسّ بأمنها، وعلى المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته في التعامل مع أزمة اللجوء السوري، بوصفها أزمة إنسانية دولية، وقد دعونا أكثر من مرة إلى ضرورة أن يكثف المجتمع الدولي من جهوده في التعامل مع الأزمة السورية، خصوصا ما يتصل بملف اللاجئين السوريين، والتي طالما حذر الأردن من تداعياتها الخطيرة».

فرانسوا هولاند الرئيس الفرنسي

«إن الشهور الأخيرة شهدت حواراً يعطي نوعاً من الأمل بالوصول إلى حل سياسي للأزمة في سورية، لكننا اليوم نواجه مأزقاً مع عودة العمليات العسكرية بقوة، وليس هناك أي تقدم، وهذا يأتي في مصلحة التطرف.

إن الموقف الفرنسي يدعو إلى رحيل بشار الأسد من السلطة في سورية، وهذا ليس شرطاً مسبقاً للمفاوضات ولكن يجب أن يكون نتيجة لها».

رياض حجاب منسق هيئة المفاوضات

«نطالب الأمم المتحدة بحماية المدنيين السوريين من استخدام الأسلحة الجوية الحارقة، وندعو الدول الأعضاء إلى فرض عقوبات على الخروق المتكرّرة للقانون الدولي الإنساني من قبل القوات الروسية وقوات نظام الأسد في سوريا. القوّات الجوية الروسية استخدمت بصورة متكررة قنابل حارقة وقنابل عنقودية لقتل وترهيب المدنيين السوريين، ومن بينها عشر حوادث موثقة على الأقل. لقد انتهكوا معاهدة حظر وتقييد أسلحة تقليدية معينة وخرقوا القانون الإنساني الدولي».

حصار حلب يخفق من جديد وقتلى النظام وميليشياته بالعشرات

سامي ورد

شـهدت مدينـة حلـب وريفها خـلال الأيام القليلـة الماضيـة واحدة من أعنـف الحملات العسـكرية للنظام وحلفائه عليها بهـدف فصل المدينة عـن الريف، واسـتكمال الطوق النـاري، وحصار المدينة، وبعد شـهر من القصف اليومي المتواصل الذي ارتفعت وتيرته يومي الخميس والجمعة الماضيين، شـنت قوات النظام وميليشـياته هجوماً متزامناً على محاور جمعية الزهراء وبني زيد ومخيم حندرات، وترافق الهجوم مع قصف جوي مكثف من الطائرات الروسية بالصواريخ والقنابل العنقودية والفوسفورية المحرمـة دولياً، لكن فصائل الثـوار تمكنت من صـد الهجمات، وإلحاق خسائر بشرية فادحة في صفوف قوات النظام وميليشياته.

القصف على حلب بالقنابل الحارقة | الانترنت

إحباط تقدم قوات النظام

لـم يكن هجـوم قـوات النظـام وميليشـياته مباغتاً على جبهة مخيـم حندرات بعد القصف المكثف الذي استهدف المنطقة.

فصائل عسـكرية عدة أعلنت تصديها لمحاولة قوات النظام اقتحام المخيم، واستعادة النقاط التي خسـرتها، مؤكدة أنها أوقعت في صفوف المهاجمين خسائر في الأرواح والعتاد.

وعلـى جبهة حيـي بني زيـد والخالدية ذكرت الفرقة الـ 16 التابعة للجيش الحر أن مقاتليها تمكنـوا من إحباط هجوم واسـع لقوات النظام على عـدة محاور، وقال مدير المكتب الإعلامي للفرقـة رائد الشـيخ فـي حديثه لـ سـوريتنا: «بعد تمهيد النظام بالقصف الجوي والمدفعي الكثيـف على منطقة بني زيد توقعنا أن يتبعه هجـوم للنظـام ومحاولـة اقتحـام للمنطقة، ونصبنا الكمائن، واتخذنا كل التدابير اللازمة، ومـع محاولـة النظام فـي التقدم توهّـم أننا انسـحبنا فدخل المنطقة، وتصدينا له، وتمكنا من قتل العشرات من عناصره».

وفـي جبهة حي جمعية الزهـراء أعلنت الجبهة الشـامية أن مقاتليهـا «تمكنوا مـن صد أعنف هجـوم لقـوات الأسـد والميليشـيات الإيرانية والعراقية المسـاندة له، وكبدوهم خسائر في العتاد والأرواح».

القائد العسكري للجبهة الشامية المقدم محمد حمادين أبو رياض قال خلال حديثه لـ سوريتنا: «تصدينا لهجومين عنيفين لقوات النظام على محور جامع الرسـول الأعظم فـي حي جمعية الزهـراء، وكبدناهـم خسـائر بلغـت أكثر من 30 قتيـلاً فـي الهجوميـن»، ورأى المقـدم أبو ريـاض أن الهجوم علـى حي جمعيـة الزهراء «كان يهدف إلى إشـغال الثـوار بجبهات ثانوية ليتسـنى لـه التقدم فـي جبهات رئيسـة هي: حندرات - الملاح، بهدف التقدم والسيطرة على طريق الكاسـتيلو، وإطباق الحصار على حلب، لكن تبقى هذه مجرد أحلام لمرتزقة حزب الله وميليشيات الأسد».

خسائر فادحة وهروب جماعي

المعـارك العنيفة التي دارت فـي كل من حيي الزهراء وبني زيد أسـفرت عن خسائر بشرية فادحـة في صفوف قوات النظام وميليشـياته، وذكرت وكالة «ثقة» الإخبارية أن نحو خمسين عنصـراً من قـوات النظام قتلوا خـلال معارك بني زيد وحي الخالدية، وبث ناشـطون مقاطع مصورة تظهر جثثاً قالوا: إنها لعناصر من قوات النظـام قتلوا خلال المعارك في بني زيد، فيما بثت الفرقـة الـ 16 فيديوهـات تظهر هروباً جماعيـاً لقوات النظام وميليشـيا لـواء القدس الفلسـطيني مـن الحي ذاته إثر هجـوم للثوار على المواقع التي سيطروا عليها.

روسيا تستخدم قنابل حارقة في حلب

خـلال مؤازرتهـا لقـوات النظـام وميليشـياته استخدمت الطائرات الروسية العديد من الأسلحة الفتاكة المحرمة دولياً، وذكر المرصد السـوري لحقوق الإنسـان أن طائرات روسـية استهدفت حيـي بني زيد وبسـتان الباشـا ومدينـة عندان بقنابـل عنقوديـة تزن نحـو 500 كيلـو غرام، وتحتـوي على مـادة «تيرميـت» الحارقـة، مما تسبب بأندلاع حرائق في ممتلكات المدنيين.

وكانت منظمة هيومن رايتس ووتش ذكرت أن طائرات روسية محملة بأسلحة حارقة تمركزت في قاعدة جوية سورية. وفي بيان لها أوضحت المنظمة أن القنابل المحملة على الطائرة هي مـن نـوع «آر بي كـي 500» الحارقة وليسـت قنابل عنقودية.

مـن جهتها اتهمـت الهيئـة العليـا للمفاوضات روسيا باسـتخدام متكرٍّر للقنابل الحارقة في سـوريا، ودعت الأمين العام للأمم المتحدة إلى فتـح تحقيق في الموضوع، وذلـك عقب تأكيد من عدد مـن المنظمـات الحقوقيـة والتقارير الميدانيـة على اسـتخدام الطائرات الروسـية لهذه القنابل.

بعد ساعات من السيطرة عليها..
الحر ينسحب من بلدة الراعي إثر استهدافه بمفخخات داعش

سوريتنا برس

تجـدَّدت المواجهات العنيفة بين فصائل الجيش الحر وتنظيم داعش في القرى والبلدات الحدودية بريف حلب الشمالي، وخلال الأسبوع الماضي اسـتعادت فصائل الجيش الحر زمام المبادرة في المنطقة، وشنت عدة هجمـات علـى مواقع التنظيم، وتمكنت من السـيطرة علـى أكثر من 5 قرى حدودية كانت تعدُّ خطوط دفاع أولى عن بلدة الراعي الاستراتيجية.

صوامع الحبوب في بلدة الراعي | سوريتنا

كر وفر

واندلعت اشـتباكات عنيفة مسـاء الخميس إثر هجوم موسـع شـنه الجيش الحر على الراعي، وبعـد سـاعات قليلة مـن المعـارك تمكن من السـيطرة علـى البلـدة إثـر انسـحاب مقاتلي التنظيـم منهـا، لكنـه ما لبـث أن تراجـع إلى الخطـوط الخلفيـة نتيجـة اسـتهداف عناصر بالسـيارات المفخخة من قبـل داعش، قبل أن ينسحب نهائياً من البلدة، وذكرت وكالة أعماق التابعة للتنظيم أن السيارات المفخخة تسببت بمقتـل نحو 25 عنصراً من الجيش الحر، بينما ذكر المرصد السـوري لحقوق الإنسان أن ثلاث سـيارات مفخخة ضربت تجمعات للجيش الحر، وأودت بحياة 35 عنصراً منهم قبل انسـحابهم من الراعي.

القائد العسـكري في غرفة عمليـات إعزاز أبو علي عطونو عزا أسباب عدم ثبات الجيش الحر في القرى التي يسيطر عليها إلى أن المسافات «واسـعة جداً بيـن القرى الصغيرة المسـاحة، إضافة إلى الأراضـي الزراعية المليئة بالألغام التي خلفها تنظيم داعش في المنطقة».

وحـول تدخـل طائـرات التحالـف والمدفعيـة التركية قال أبو علي: «طائرات التحالف الدولي تدخلها خجـول جداً، وتقريباً لا تشـنُّ إلا غارة واحـدة كل ثلاثة أيـام، أما بالنسـبة للمدفعية التركيـة فهي تمهـد بعدة قذائـف على القرى القريبـة من حدودها فقـط»، وأضاف «معركة الراعـي هي الأهـم حاليـاً لقربها مـن مدينة جرابلـس، وبسـيطرتنا عليهـا فإننـا نقطـع الطريـق أمـام وحـدات الحماية الكرديـة التي تسـعى إلـى السـيطرة عليها لتكمـل مخطط التقسيم الذي تحلم بتحقيقه».

داعش تنسحب أمام سوريا الديمقراطية

واقع المعارك على الأرض وخريطة السـيطرة المتبدِّلة في ريفي حلب الشـمالي والشـرقي تظهر انسحاب تنظيم داعش أمام تقدُّم قوات سوريا الديمقراطية في الريف الشرقي، والتي تشـكل الوحـدات الكرديـة غالبيـة مقاتليهـا، واستبسال عناصره أمام الجيش الحر في ريف حلب الشـمالي، ما يثير العديد من التسـاؤلات حول أهداف التنظيم وخططه.

القائد العسـكري في فيلق الشام محمد صالح يـرى أن تنظيـم داعش «قـرر تسـليم الريف الشـمالي للوحدات الكرديـة، لذلك نراه يصمد في وجـه الجيش الحر وينسـحب أمام الأكراد، وهذا ما يلاحظ من خلال انسـحاب المهاجرين فـي التنظيم نحـو معقلهم في مدينـة الرقة وبقاء ما يسـمى الأنصار مـن أهالي المناطق ذاتهـا في مواجهـة الجيش الحـر، لأنهم أرادوا أن يثبتـوا للتنظيم وجهـة نظرهم في رفض تسليم المنطقة للوحدات الكردية».

معارك استنزاف لأهداف سياسية

يشـتكي عناصر من الجيش الحر من استمرار المعارك الخاسـرة في مواجهـة تنظيم داعش فـي الريـف الشـمالي، ويـرون فيهـا معـارك اسـتنزاف بأوامـر خارجيـة لتحقيـق أهـداف سياسـية، ويوضح محمد شـهيد أحد المقاتلين في صفـوف الجيش الحـر ذلك بالقـول: «من وجهة نظري معاركنا مع داعش ينقصها الكثير من التخطيط العسكري الاستراتيجي، وحساب احتمـالات النصر والهزيمة؛ فهـي معارك، كما يبدو، من أجل تحقيق أهداف سياسـية لبعض الـدول، ونحن كعناصر نعلم أن معركة الراعي خاسـرة، ومع ذلك يقوم القـادة بزجنا فيها، مع أنه من الأولى لنـا أن نقتحم قرى جارز وكفرة ويحمول، والتي لا تبعد عن إعزاز سوى 4 كيلو متـرات، لأنه من المفتـرض أن نحمي ظهورنا ولا نترك العدو خلفنا».

وكانـت فصائـل الجيـش الحـر سـيطرت في الثامن من نيسـان الماضي علـى بلدة الراعي ثم انسحبت منها بعد ثلاثة أيام، ضمن سلسلة المواجهـات التـي اتخذت طابـع الكـرِّ والفرِّ، والتي تدور في المنطقة منذ نحو عام.

سوريا الديمقراطية تتقدم داخل منبج.. والمعارك تزيد من معاناة المدنيين

سوريتنا برس

تتواصل المعارك العنيفة الدائرة بين قوات سـوريا الديمقراطية وتنظيم «داعش» في محيط مدينة منبج بريف حلب الشرقي، وبينما تؤكد قوات سوريا الديمقراطية التي تساندها طائرات التحالف الدولي سيطرتها على مراكـز داخـل المدينة، يقـول تنظيم «داعش» إن المعـارك تجري بين كر وفر، ويؤكد أن مقاتليه يتصدَّون لهجمات الأخيرة.

قوات سوريا الديمقراطية على مدخل مدينة منبج | الانترنت

السيطرة على نصف المدينة نارياً

المرصد السوري لحقوق الإنسان ذكر أن قوات سوريا الديمقراطية تمكنت من السيطرة على صوامع منبـج والتي تعد أعلى نقطة تسـيطر عليهـا، لأنهـا تشـرف علـى أكثـر مـن نصف المدينـة وتمنحها سـيطرة نارية على القسـم الجنوبـي منهـا، ولفت المرصد إلـى أن القوات سـيطرت كذلـك علـى دوار المطاحـن جنـوب المدينة وأصبحت على مسـافة أقل من 2 كيلو متـر من مركز المدينة، وذلـك بعد يومين من سيطرتها على دواري الكتاب والشرعية.

روايات متضاربة

روايات متضاربة تسوقها الأطراف المتصارعة فـي مدينـة منبـج ومحيطهـا، فالمجلـس العسـكري لمنبـج وريفها قال علـى صفحته علـى موقـع فيسـبوك «إن مقاتليـه نجحـوا فـي التصـدي لهجومين لتنظيـم «داعش» فـي محاولة منه لفـك الحصار عـن المدينة، وكبـدوا التنظيـم خسـائر كبيرة فـي الأرواح بلغت 142 عنصراً»، بينما نفت وكالة أعماق، التابعة للتنظيم، تمكنَ مقاتلي قوات سـوريا الديمقراطيـة مـن دخـول أحيـاء منبـج رغم المحـاولات المتكـرِّرة له منذ نحو أسـبوعين والمترافقة مع غارات جوية لطائرات التحالف، ولفتت أعماق إلى أن عناصر التنظيم تصدَّوا لهجمات القوات الديمقراطية وكبدوها خسائر بلغت نحو 157 عنصراً خلال الأسبوع الفائت.

الناشـط الإعلامـي أحمـد محمـد أوضـح في حديثه لـ سوريتنا أن قوات سوريا الديمقراطية «سـيطرت داخـل المدينـة علـى دوار الكتاب الواقع على الجهة الغربية فقط، أما السيطرة على دوار المطاحن فهي معارك كر وفر، ولم يتمكن أي طرف من الثبات فيها بعد».

اختطاف عشرات المدنيين ومقتل آخرين خلال محاولتهم الهروب

كمـا أفـاد المرصد السـوري ومصـادر محلية وإعلامية أن تنظيم «داعش» اختطف نحو ألف شخص من الريف الشـمالي لمدينة الباب منذ نحو 10 أيام، وحول هذا الموضوع تحدث أحمد محمد لـ سوريتنا «حملة الاختطاف كانت قائمة قبل أن تشـمل بعض المدنيين الأكراد، وذلك عنـد بداية تضييـق الخناق علـى منبج، حيث قام التنظيم بشنِّ حملة كبيرة على معتقلين سـابقين ممـن كانـوا مقاتليـن فـي الجيش الحـر أو ناشـطين، وطالـت الحملة العشـرات مـن العـرب والأكـراد، ولا أحـد يعلـم العـدد الحقيقـي»، وحول مقتـل عدة مدنييـن أثناء محاولاتهـم الخروج من المدينـة أوضح محمد «قتـل 5 مدنييـن بينهـم طبيب يـوم الجمعة أثنـاء محاولتهم الهـروب من المدينـة باتجاه الريف الشـمالي، حيث قـام التنظيم منذ فترة بزراعة ألغام على الطـرق والمزارع المحيطة بالمنطقة عند مدخل المدينة، كذلك استشهد عـدة أطفال بانفجار لغـم زرعه التنظيم على جسر قرية المنكوبة شرقي المدينة».

سوء الأوضاع المعيشية داخل المدينة

يعيـش عشـرات آلاف المدنييـن فـي مدينة منبـج ظروفـاً معيشـية بالغة السـوء نتيجة الحصار الذي فرض على المدينة، إضافة إلى سـوء الوضع الأمني نتيجة المعارك والقصف الجوي، ومنع السـكان من مغادرة المدينة من قبـل التنظيـم. الناشـط أحمد محمـد تحدَّث عـن الوضع الإنسـاني فـي المدينـة: «هناك انخفاض كبير في المواد الغذائية الأساسـية، منها: السكر، والزيت، والرز، والخضار، إضافة إلى نقص في حليب الأطفال والمواد الطبية، حيث حالت الاشتباكات المتواصلة على أطراف المدينـة دون تمكن التجار مـن إدخال أي من المواد المذكورة. أضف إلى ذلك الانقطاع التام للكهربـاء ممـا أدَّى أيضاً إلى انقطـاع المياه، لكن التنظيم يقوم بتشـغيل المضخات حالياً عبر اسـتخدام مولـدات الكهربـاء التي تعتمد علـى الديـزل، حيث تصـل المياه إلـى منازل المدنيين بمعدل ساعة واحدة في اليوم».

وكانت قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل وحدات الحمايـة الكردية غالبيـة مقاتليها قد شـنت هجوماً موسـعاً علـى منبج بمسـاندة طائـرات التحالـف الدولـي وفرضـت حصـاراً مطبقاً على المدينة من جميع الجهات.

قادة ميدانيون في ريف اللاذقية:

من الصعب أن نسترجع ما خسرناه، وبقية الفصائل لا تساندنا

ريف اللاذقية - ميس الحاج

يشهد ريف اللاذقية معارك هي الأعنف منذ سيطرة المعارضة على أجزاء منه، وذلك في محاولات يومية من قبل النظام للسـيطرة على ما تبقى القـرى الخاضعة لسـيطرة المعارضة، وذلك وسـط مخاوف من سـقوط ريـف اللاذقية كاملاً بيد النظام بعد أن حقق تقدماً كبيراً في جبلي الأكراد والتركمان منذ أشهر، ويدرك المعارضون مدى أهمية هذه المناطق كونها خطوط دفاع أولى لريف إدلب الشـمالي الغربي وسـهل الغاب الشـرقي. وتـزداد مخـاوف سـكان ريف اللاذقيـة من سـقوط قراهم؛ كـون كبرى الفصائل تمتنع عن المشاركة في صد هجوم النظام على قراهم.

أثناء معارك ريف اللاذقية| سوريتنا

تخاذل الفصائل

الضابط أبو رحال قائـد كتائب الهجرة إلى اللّه العاملـة في ريف اللاذقيـة أكد بتصريح خاص لـ سـوريتنا أن المعـارك في ريـف اللاذقية «مـن أهـم المعـارك في سـوريا، وهـي التي ستؤدِّي إلى سقوط النظام في حال استطاعت المعارضة السيطرة على مناطق الساحل»، كما أضاف «إن التقدم الذي يحققه النظام في هذه المناطق يعود إلى عوامل كثيرة أبرزها الدعم الجوي الروسـي الذي تسـبب بمقتل عدد كبير من قيادات المعارضة، والتي كان لها دور مؤثر وكبير في المعارك، فضلاً عن تخاذل الفصائل العسكرية عن نصرة الساحل، وهذا الأمر يعود إلـى أن هذه الفصائل تقاتل وفق أجندة خاصة بها ويفـرض عليها القتال فـي مناطق أخرى، فيمـا تعتبر مناطق السـاحل ممنوعة لأسـباب عديدة كحماية الأقليات أو حتى إنهم لا يريدون للأسد أن يسقط في الوقت الحالي، موضحاً أن قيادات بعض الفصائـل العاملة في محافظات أخـرى «لا يعنيها السـاحل؛ فتحرير أي منطقة في محافظتهم هو أهم بكثير بالنسبة لهم».

واتهم أبـو رحال المعارضة الخارجية بإخفاء مـا يحصل بمناطق ريف اللاذقية من مجازر ونـزوح ومـا يعانيـه الأهالـي مـن أوضـاع إنسانية سـيئة نتيجة سـيطرة النظام على قراهـم على حـد تعبيره، أما عـن محاولات النظام الدائمة من أجـل التقدم في مناطق السـاحل فقد اعتبر الرحال أن لهذه المناطق أهميـة كبيرة لـه، كجعلها منطقـة محمية ومحصنـة لحمايـة الحاضنـة الشـعبية لـه ولأهالي الضباط والعناصـر الذين يقاتلون في صفوفـه بباقي الجبهات، كذلك في حال طرح موضوع التقسـيم فإنه سـيجعل هذه المنطقة دولة مستقبلية له، ومما يؤكد هذا الأمر تلك التحصينات الكبيرة التي يقوم بها النظـام عند سـيطرته علـى أي قرية جديد في ريف اللاذقية، كذلك أشـار المصدر إلى أن النظام قام خلال السنوات الماضية بنقل معظـم البنوك والمؤسسـات الرئيسـة في الدولة إلى منطقة الساحل.

معارك استنزاف

مـن جهتـه أفاد القائـد العسـكري بالفرقة الأولى السـاحلية أبو حمزة لـ سـوريتنا أن معارك السـاحل «تعتبر حرب استنزاف لكلا الطرفيـن؛ فقـد أدَّت خلال التسـعة أشـهر الأخيـرة إلى مقتل وجـرح الآلاف من عناصر الطرفين، وهذا ما يمنع الكثير من الفصائل من مـؤازرة مقاتلي المعارضـة فيه، فضلاً عن أنها معارك خاسـرة لهم لأنها تحتاج إلى الكثير من المعـدات والذخائر ولا يوجد فيها غنائـم، وهي مـا يعتمـد عليهـا الكثير من الفصائل للاستمرار في القتال».

واعتبـر أبو حمزة أنه مـن الصعب جداً «إعادة المناطق التي سـيطر عليهـا النظام في ريف اللاذقيـة»، وأفـاد أنهم «يعملـون حالياً على الحفـاظ علـى القرى التي لم تسـقط بعد»، وأضاف «إن المناطق الساحل محمية بضباط روس وهـم الذيـن كانـوا يديـرون المعارك فيهـا مؤخراً حسـب ما تم رصـده من قبلهم عبـر القبضـات اللاسـلكية، فضـلاً عـن أن عناصـر النظام يقاتلـون في هـذه المعارك بشراسـة علـى اعتبـار أنهـا أرضهـم وهم يقومـون بحماية أهلهم لقـرب المعارك من مناطقهـم وقراهـم، وأغلب الذيـن يقاتلون فـي هذه المعارك هم من الشـبيحة وصقور الصحراء والدفـاع الوطني ونسـور الزوبعة، وهي تشكيلات تضم شباناً من أبناء الطائفة العلوية مستغنين بذلك عن الجيش».

الروس يحمون الساحل

ويـرى أبو حمـزة أن ريـف اللاذقيـة «يعتبر منطقة اسـتراتيجية للروس، وأنهم يدافعون عنه لحماية قواعدهم العسـكرية في مطار حميميم وطرطوس ولتكون قواعدهم هذه بعيدة عن الاستهداف».

بذريعة القصف الروسي..
المشفى الوطني بإدلب يعلن خروجه عن الخدمة

إدلب – سالم الحجي

بعد أكثر من 16 غارة جوية علي أحياء مدينة إدلب، خرج المشفى الوطني الذي يعد الأكبر في المدينة عن الخدمة. المشفى والبالغ عدد الأطباء والممرضين فيه نحو 30 شخصاً توقف عنٍ الخدمة يوم الاثنين الفائت جاعلاً من المشفى الجراحي التخصصي الوحيد على قيد العمل ليستقبل نحو 300 مصاب رغم إمكانياته المتواضعة.

قسم العاجل في مشفى إدلب الوطني | سوريتنا

يقول سائر الإدلبي مدير تنسيقية المدينة لـ سوريتنا «لقد كان القصف يومها في منتصف الليل، حين أطفأت المولدات أنوارها فلم نعد نستطيع رؤية أماكن القصف، وبدأت الأنباء تصل من القبضات اللاسلكية عن استهداف المشفى الوطني بغارتين جويتين نتج عنهما سقوط 10 شهداء من الكادر الطبي، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال محاولة الطيران استهداف جميع المشافي وإصابة المناطق المحيطة بها، والجدير بالذكر أن المشفى الوطني هو الوحيد الذي يملك جهاز َ تصوير طبقي محوري، وبإغلاق المشفى بدأ الجرحى ينقلون إلى باب الهوى ومشفى سراقب».

المشفى لم تُقصف!

في اليوم التالي وبعد هدوء نسبي تكشفت الأمور فالغارة لم تكن على المشفى، والمشفى لم يتضرر سوى من الصوت والضغط كما تضرَّرت كل بيوت المدينة بالنوافذ والأبواب الخشبية، لقد سقطت الغارة الجوية على بُعد 500 متر من المشفى، يقول أحد العاملين في المشفى الوطني، والذي رفض ذكر اسمه ، لـ سوريتنا «قامت إدارة المشفى بتصوير مكان الغارة القريبة ومبنى منظومة شام الإسعافية أيضاً، ومن ثم العودة للمشفى الوطني وتصوير سرير في منتصف الغرفة بعد أن قاموا بسحبه من مكانه وعدة نوافذ محطمة من الكربون».

وأضاف المصدر «الغريب في الأمر هو إعلان كوادر المشفى عن عدم توقفهم عن استقبال الجرحى والمصابين، والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف للمشفى أن يعلن عن عدم توقفه عن العمل بعد أن أعلن عن أنه خرج عن الخدمة ولا يستقبل أي مصاب؟!.. أي إن إدارة المشفى بهذا العمل قد أزالت المسؤولية عنها بعدم نقل منظومات الإسعاف المصابين للمشفى الوطني لأنه خرج عن الخدمة ولكن إدارته أعادته للعمل».

وبين تلك الأحداث التي عاشتها المدينة انقسم سكانها بين مؤيد لذلك العمل وبين معارض له.

أنس محمد يرى أن الإعلان عن خروج المشفى عن الخدمة فيه دفع أذى، فالنظام عندما يعلم بأن طائراته قد أخفقت الإصابة سيعاود الهجوم من جديد وتنفيذ الغارات الجوية على المنطقة حتى إصابتها، ويقول موضِّحاً ما حدث «من أهم القوانين الطبية هي تأمين مكان آمن للمسعف من ثم تأمين مكان آمن للمصاب، والذي يتحدث عن الكوادر بأنها خائنة فليعمل في الليل والنهار، وفي وقت المعارك تعمل غرفة العمليات على مدار الـ 24 ساعة».

حلول حماية

وقال الطبيب فاروق كشكش مدير المشفى الوطني لـ سوريتنا: «هناك آلية متفق فيها مع مدير الصحة الدكتور «منذر خليل» على آلية إيقاف العمل بحال التهديد وهي في حال حصول تهديد فإن المخوَّل بإيقاف أو استمرار العمل هو مجلس الإدارة في المشفى، وسبق في الإيقاف السابق أن اتصلت بالدكتور منذر، وقال لي: أنتم كمجلس إدارة خذوا القرار الذي ترونه مناسباً، ونظراً لضعف أمان المشفى الوطني فعمر البناء تجاوز 70 عاماً، تم الاتفاق على أن مبنى العيادات أكثر أماناً ولا مانع من التوقف بسبب وجود مشفى مجاور في حال الخطر، وقرب المشافي المجاورة مثل: بنش – سراقب - معرَّة - مصرين».

وأشار إلى أن مهمة المشفى الرئيسة في حال القصف فرز الإصابات حسب شدتها وليس إجراء الجراحات الا في حال الضرورة القصوى، وقد سبق أن تقدمت بطلبات رسمية من إدارة المدينة ومن السيد مدير الصحة من أجل إنشاء نقاط فرز احتياطية قبل الواقعة في أكثر من شهر، وذلك تحسباً لهذا الظرف حيث ينتقل الكادر الطبي اليها فور حصول التهديد بغية استمرار الخدمة الطبية إدارة المدينة لكن مدير الصحة ردَّ الثلاثاء الماضي بالرفض.

وأضاف د. كشكش «مما سبق لم يتم اتخاذ أيِّ إجراء إلا بالتنسيق مع الصحة الغاية، وكانت حماية الكادر والأجهزة والمرضى بما لا يتعارض مع المصلحة».

وأوضح «هناك جهة اصطادت في الماء العكر» على حد تعبيره لتسيء لطاقم أوَّل مشفى ميداني عمل فور تحرير إدلب وتعرَّض مشفى (المرور) البناء الأول للمشفى الوطني قبل نقله للقصف عدة مرات دون أن يبدو على أحد من الكادر إلا مشاعر التحدِّي للنظام».

وأوضح د. كشكش عن تفاصيل وظروف الحادثة «ليلة القصف لم أكن مناوباً وكان د. أحمد صطوف من مجلس الإدارة والطبيب حسين ياسين جراحة عصبية، حدث القصف وانتشر الغبار والحصى داخل المشفى وخرجت بعض التسجيلات من داخل المشفى أنه خارج الخدمة دفعاً للطيران، إلا أن المشفى استمر بعمله بقبول حالات الإسعاف رغم أن معظم المرضى ممن كانوا ضمن المشفى قبل القصف ممن استطاع تأمين سكن ضمن المدينة غادروا على عجل خوفاً على أرواحهم من شدة الضربة».

وأردف قائلاً «قام الكادر بإنزال بقية المرضى للقبو واستمر العمل حتى 12 ليلاً وتم استقبال 62 إصابة موثقة بالأسماء، أما عن الضرر الذي لحق بالمشفى فهو انقلاع نوافذ جناح العمليات وانقلاع القطع الخارجية للمكيفات وهو موثق بالصور وهذا أخرج العمليات عن الخدمة، ورغم انقلاع نوافذ الإسعاف والعناية استمرت العناية بتقديم خدماتها حتى صباح اليوم التالي الساعة 12 بعد انخفاض وتيرة الإصابات وللأسباب السابقة وجود مشفى مجاور، وهو متفق عليه سابقاً مع مديرية الصحة، ووجود مشافٍ قريبة خارج إدلب، إضافة إلى ضعف أمان المشفى مقارنة بالمشفى الجراحي الآخر، ولا يقارن الأمان مع مشفى النسائية؛ لأن المشافي الجراحية هي التي تقصف من يوم تحرير إدلب إلى الآن.

و تم اتخاذ القرار بإيقاف العمل مؤقتاً حتى الصباح، في اليوم التالي وبعد حوار مع مدير الصحة تم الاتفاق على نقل المشفى مؤقتاً إلى مكان آخر، فضّلت سوريتنا عدم ذكره حفاظاً على سلامة المدنيين والكوادر الطبية.

مشافي إدلب مستمرة في عملها

يقطن إدلب 700 ألف نسمة بحسب مديرية الإغاثة في المدينة، جاء جزء كبير منهم بعد نزوح من أهالي الزبداني وريفي حلب والساحل، وعملت مديرية الصحة على موضوع الشمولية في العلاج وتقديمه للمرضى والمصابين، أهمها «المشفى الجراحي التخصصي» أو المعروف بـ «العيادات الشاملة»، والذي يحصل على دعمه من الرابطة الطبية للمغتربين السوريين، ومنظمة «راف وسيما» اللتان عملتا على تأمين السيارات الطبية لمنظومة الإسعاف بالإضافة للأدوية الشهرية والأجهزة الطبية المهمة، وقد عمل المشفى بكادره المؤلف من 40 طبيباً وممرضاً دوراً مهماً خلال عام التحرير، وقال الطبيب منذر خليل مدير صحة إدلب لـ سوريتنا «يختص المشفى التخصصي بالعمليات الجراحية العامة والتنظيرية من خلال أطباء مختصين ومتمرسين في العمل الطبي، إضافة لعمليات الجراحة العظمية والعصبية، وعمليات الجراحة البولية والأذنية والعينية، ناهيك عن الإسعافات الأولية وإنقاذ الجرحى ومصابي القصف، ويستقبل المشفى في كل يوم نحو 30 حالة تتم معالجتها».

وعملت مديرية الصحة على تخصيص مشفى للأمراض النسائية وأمراض الأطفال وهو مشفى «المجد» الواقع في المنطقة نفسها.

أما المشفى الوطني، والذي تحدث عنه الطبيب فاروق كشكش، فمهمته الرئيسة في حال القصف فرز الإصابات حسب شدتها وليس إجراء الجراحات إلا في حال الضرورة القصوى.

استعصاء سياسي برسم القوى الدولية
مفاوضات جنيف بتصعيد عسكري غير مسبوق

فؤاد عزّام

توقع المبعوث الأممي لسوريا، ستيفان دي ميستورا، أن تتضح فرص عقد جولة جديدة من محادثات السلام السورية، بعد مناقشة مجلس الأمن الدولي الخيارات المختلفة في جلسة 29 يونيو/حزيران الجاري، وقال: إنه كان برفقة الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الأسبوع الماضي في مدينة سان بطرسبرغ الروسية، وإنهما عقدا «اجتماعاً شاملاً وطويلاً» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير خارجيته سيرغي لافروف، تركز في معظمه على سوريا.

من المعارك الدائرة في ريف حلب الشمالي | سوريتنا

حرصت روسيا إثر هذا الاجتماع على ترجمة رؤيتها على الأرض تمهيداً لجولة قادمة من مفاوضات جنيف بتصعيد عسكري غير مسبوق، لاسيما بقصف مناطق في حلب بأسلحة لم يعرفها السوريون من قبل فيما صعدت قوات النظام وحلفاؤه من أعمالها العسكرية من خلال القصف الجوي لمناطق في درعا وريف دمشق استباقا لاحتمال فتح الثوار لتلك الجبهات كما هي استباق لجولة المفاوضات المتوقعة التي لا يريد من خلالها سوى فرض رؤيته وهي لاوجود لانتقال سياسي في سوريا، وإنه مستمر حتى النهاية في الحسم العسكري وتحرير حلب بحسب ما أكده رئيس النظام في خطابه الأخير في مجلس الشعب.

الاستعصاء السياسي برسم القوى الدولية

تدهور الأوضاع على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والإنسانية في سوريا هو عملية ممنهجة من قبل النظام وحلفاؤه كما يقول عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة منذر ماخوس الذي يضيف «إن العملية السياسية تشهد حالة «استعصاء كامل»، وإن عملية الانتقال السياسي التي تم وضعها في جنيف للتحول من دولة الطغيان والفساد إلى الدولة المدنية التعددية، ودولة القانون والمواطنة، قد أحبطت بطرح مشروع ترقيعي عبر حكومة موسعة أو بما يسمى أحياناً بحكومة «وحدة وطنية» تحت مظلة النظام نفسه وعلى رأسه الأسد».

الاستعصاء السياسي الكامل المترافق مع التصعيد العسكري هو برسم القوى الدولية التي أسست معادلته منذ بدايات الثورة السورية على قاعدة التوازن بين النظام والمعارضة رغم أن بعض تلك القوى تقول: إنها لم تكن ترغب بالوصول إلى الكارثة التي ألمت بالبلاد من خلال تلك المعادلة، بل كانت تهدف إلى الضغط على الجانبين للتوصل إلى حل سياسي.

يبدو ذلك في الحسابات السياسية لا يبرره إلا العمل من قبل هذه القوى على إعادة التوازن التي استهدفته إن لم يكن مطلوب منها الوقوف إلى جانب الشعب السوري ودعم الثوار أو السماح لقوى اقليمية بتزويدهم بالسلاح النوعي الذي منع عنهم وساهم في الإخلال بالتوازن، لاسيما بعد الدخول الروسي والإيراني بشكل قوي إلى جانب النظام.

مذكرة الدبلوماسيين الأمريكيين

يبدو لافتاً هنا وجود المذكرة التي بعث بها واحد وخمسون دبلوماسياً أميركياً لوزارة خارجيتهم وتطالب الإدارة الأمريكية بتوجيه ضربات عسكرية للنظام السوري، حيث تأتي في توقيت وصل فيه الاستعصاء السياسي إلى حالة من التعفن في ظل انتقادات عربية وإسلامية لموقف الولايات المتحدة، المبارك في حده الأعلى من خلال ما عرف بالتفاهم الأمريكي الروسي، والضاغط على المعارضة في حده الأدنى، من خلال حثها المستمر على الموافقة على استئناف المفاوضات، تلك الانتقادات كانت قد أخذت بعداً آخر بعد أن أعلنت المملكة العربية السعودية استعدادها للدخول برياً إلى سوريا من خلال الاراضي التركية ضمن تحالف تقوده واشنطن ولم يلق تجاوبا أمريكيا يذكر.

تبدو لافتة أيضاً من حيث المستوى الدبلوماسي للموقعين عليها ومن حيث التوقيت والمضمون الذي يشير بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن «المنطق الاخلاقي للتحرُّك من أجل وقف المجازر وقتل الآلاف في سوريا بعد خمس سنوات من حرب رهيبة، واضح وغير قابل للجدل».

بالنسبة للموقعين على المذكرة فهم بحسب رويترز دبلوماسيون وموظفون من الدرجة المتوسطة والأعلى في وزارة الخارجية الأمريكية التي لا تقود السياسة الأميركية التي يهمين عليها الرئيس باراك أوباما ومستشاروه الذين يحذرون بشكل دائم مما يسمونه «التورط العسكري في سوريا»، والمذكرة بحسب المتحدث باسم الخارجية الأميركية جاءت ضمن «قناة احتجاجية تشكل عاملاً مهماً يحترمه وزير الخارجية ووزارة الخارجية وتسمح لموظفي الوزارة بالتعبير عن آرائهم لرؤسائهم بصراحة وسرية».

توقيت مذكرة الدبلوماسيين يأتي متزامناً مع تصريحات رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية ديفيد غولدفين التي أعلنها في جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي، وقال فيها: «إن إقامة منطقة حظر جوي في سوريا تتطلب ثلاثة شروط، أهمها السماح باستهداف الطائرات الروسية والسورية التي تخترق منطقة الحظر الجوي، وإن واشنطن مستعدة لإنشاء منطقة حظر جوي في سوريا، إلا أن ذلك يتطلب استهداف الطائرات الروسية والسورية» وهو ما لا ترغب فيه الإدارة الأمريكية.

مذكرة الدبلوماسيين توقيت لافت

لا تبدو المذكرة كما تصريح رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية منعزلين عن الزيارة التي يقوم بها حالياً إلى واشنطن الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي، وربما هي أقرب لتكون زوبعة في فنجان.

الهدف منها هو امتصاص الغضب العربي من السياسة التي اتبعها باراك أوباما إزاء الكارثة الإنسانية التي سببتها آلة قمع النظام الذي لقي مهادنة من المجتمع الدولي لاسيما الولايات المتحدة.

ربما تريد الولايات المتحدة من خلال المذكرة أن تعيد نقاشاً يهدف إلى طي صفحة مريرة وهي «صفحة تخلي الرئيس أوباما في صيف 2013 في اللحظة الأخيرة عن قصف بنًى تحتية للنظام السوري على الرغم من تجاوزه الخط الأحمر الذي رسمه أوباما وهو استخدام أسلحة كيميائية ضد المدنيين في آب/ أغسطس من تلك السنة».

كانت تلك الصفحة السوداء في تاريخ القضية السورية والمنعطف الأبرز في تطوُّراتها، وقوبل موقف أوباما برفض شديد دولياً من قبل فرنسا، وعربياً من قبل المملكة العربية السعودية الداعم الأكبر عربياً للثورة السورية، ولهذا قد ينتهي هذا النقاش حالياً بأن الولايات المتحدة دولة مؤسسات ديمقراطية، ولديها مختلف الآراء التي من بينها الموقعون على المذكرة كما الرافضون لها من مستشارين ومسؤولين في الإدارة والبنتاغون والكونغرس من أمثال ستيف سيديمان وأهارون ديفيد ميلييه الذين يرون أن الضربات الجوية «ليست سحرية، وتزيد من خطر وقوع نزاع بين الولايات المتحدة وروسيا التي تدعم النظام السوري».

يقول مسؤول أمريكي لم يوقع على المذكرة لكنه اطلع عليها: «إن البيت الأبيض ما زال يعارض أي تدخل عسكري على نحو أعمق في الصراع السوري»، ويضيف المسؤول بحسب رويترز أن المذكرة «لن تغير هذا الموقف على الأرجح ولن تحول تركيز أوباما عن الحرب ضد التهديد المستمر والمتزايد الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية».

ويشير روبرت فورد الذي استقال في عام 2014 من منصبه كسفير للولايات المتحدة في سويا بسبب خلافات سياسية ويعمل الآن في معهد الشرق الأوسط بواشنطن إلى أن هذه «ليست المرة الأولى التي تطالب فيها وزارة الخارجية الأمريكية بانتهاج سياسة أكثر فعالية تجاه سوريا. ففي صيف 2012 اقترحت وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك هيلاري كلينتون تسليح وتدريب المعارضين للأسد، لكن الخطة التي أيدها مسؤولون آخرون بالإدارة رفضها الرئيس باراك أوباما ومساعدوه بالبيت الأبيض».

المواقف الأمريكية تحكمها المصالح

موقف الإدارة الأمريكية من القضية السورية تحكمه المصالح القومية الأمريكية كما يقول الرئيس أوباما، وقد منعت الإدارة الأمريكية أيةَ محاولة حقيقية لنزع الشرعية عن النظام السوري من خلال إفشالها كل خطط المنطقة الآمنة، كما منعت إنشاء حكومة مؤقتة للمعارضة داخل الحدود السورية وما زالت تتراجع أمام مطالب روسيا وإيران والنظام السوري فيما يتعلّق بالمرحلة الانتقالية، وتأكيدها المستمر على أن المفاوضات هي الحل الوحيد للوضع السوري في الوقت الذي يستمر فيه النظام وحلفاؤه الروس والإيرانيون بارتكاب المجازر والتجويع والحصار ضد المدنيين.

كما أن واشنطن تراجعت غير مرّةٍ عن تسليح المعارضة بل وتمنع الدول الإقليمية من القيام بذلك.

يدفعها إلى ذلك رغبتها في استعادة بعض ما كانت عليه العلاقة الأميركية مع السعودية بعدما مرت بمراحل عصيبة نتيجة التحول الجذري الذي اختاره أوباما في العلاقة الأميركية – الإيرانية بلا إيضاح للدول الخليجية، الحليف التقليدي للولايات المتحدة، أين مكانها في الخريطة الجديدة للعلاقات الأميركية – الخليجية – الإيرانية كما تتصورها واشنطن؟

لكن وإن أرادت الولايات المتحدة من خلال تلك المذكرة أن تأتي على حساب الثورة السورية فمن المستبعد أن تجد صدى عربيا فهي معروفة الأهداف.

«بوس لحى» على الطريقة الأمريكية

تبدو المذكرة بالنسبة للسوريين متأخرة جداً وجاءت في الربع الساعة الأمريكية الأخيرة، لكنها وإن عززت من مصداقية الانتقادات التي وجهتها المعارضة ومعظم دول العالم لسياسة التردد وعدم تقديم دعم جدي للسوريين، لكنها بعيدة التأثير في إحداث تغيير في سياسة الرئيس أوباما الممتنع حتى اللحظة عن عدم توجيه أي انتقاد لسياسة التدخل الإيراني ثم الروسي لصالح النظام، وبالتالي فإن تلك المذكرة تبقى مجرد ورقة جاءت بمثابة «بوس لحى على الطريقة الأمريكية».

السوريون الذين يدركون أن الحديث عن جولة مفاوضات جديدة يعني مزيداً من الدمار والقتل يشعرون بثقل وطأة تخاذل القوى الدولية خصوصا لكنهم مازالوا يعولون على دعم الأشقاء والأصدقاء الإقليميين، لاسيما بالسلاح النوعي لوقف المجازر التي يرتكبها النظام وحلفاؤه ولحمل النظام الخارج عن أية سيطرة بما فيها المجتمع الدولي للجلوس إلى طاولة المفاوضات وفق المرجعيات التي أقرها مجلس الأمن الدولي ومفاوضات فيينا والتوصل إلى اتفاق بشأن انتقال سياسي ضمن الموعد النهائي الذي اتفقت عليه واشنطن مع روسيا وأعلنه المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا في أغسطس / آب المقبل.

المؤسسة العامة لإكثار البذار الحرة:
بديل عن مشاريع النظام وبمواصفات عالية

بدر حسين

ساهمت المؤسسة العامة لإكثار البذار الحرة منذ تأسيسها في العام 2013 بتأمين الكثير من المستلزمات الزراعية للفلاحين، وخصوصاً البذار المهجن والمحسن بعد توقف المشاريع التي كان النظام يشرف عليها، مثل المشروع الوطني لتأمين بذار البطاطا والحفاظ على أصنافها ومشروع إكثار بذار القمح، حيث استطاعت المؤسسة أن تحلّ بديلاً عن مؤسسات النظام.

600 طن من بذار البطاطا

ينقسم مشروع توفير بذار البطاطا الذي أقيم بالتعاون مع GIZ إلى قسمين. هذا ما أوضحه المدير العام لمؤسسة إكثار البذار المهندس الزراعي معن ناصر، والذي قال: «يتضمن القسم الأول تأهيل المشروع الوطني لإنتاج بذار البطاطا والحفاظ على الأصناف المحلية، حيث عملت المؤسسة العامة للبذار على إعادة تأهيل البنى التحتية للمشروع الوطني لإنتاج بذار البطاطا من خلال توفير 250 بيتاً شبكياً جديداً، وإعادة تأهيل 200 بيت شبكي متضرر، وتأمين 50طناً من بذار البطاطا «SE» لإكثارها ضمن البيوت الشبكية وإنتاج بذار البطاطا محلياً، والحفاظ على الأصناف ذات الجودة العالية لتوفيرها باستمرار للمزارعين. حيث جرى خلال العامين الماضيين إنتاج 600 طن من بذار البطاطا «SE» من خلال المشروع».

وبين «الناصر» أن المؤسسة العامة للبذار «تعمل حالياً على متابعة المشروع من خلال إصلاح البيوت الزجاجية وإنشاء مخبر زراعة الأنسجة، وتطمح في المستقبل القريب إلى إعادة تأهيل المشروع الوطني لإنتاج بذار البطاطا محلياً بكل مراحله، وهي المرحلة المخبرية والبيوت الزجاجية، والبيوت الشبكية والحقول المفتوحة انتهاءً بتأمين كامل احتياج المزارعين من بذار البطاطا محلياً».

55 ألف طن توقعات الإنتاج

وتابع المتحدّث «أما القسم الثاني من المشروع فهو لتوفير بذار البطاطا، لزراعتها في الحقول المفتوحة والمعَدّة للاستهلاك المحلي، وعملت المؤسسة العامة لإكثار البذار، وبدعم من GIZ، على توفير بذار البطاطا المستورد من خارج سوريا خلال السنوات الماضية لتغطي احتياج مساحات كبيرة من الأراضي، حيث وفرت 3، 575 طناً من بذار البطاطا، زرعت على مساحة 2، 850 هكتاراً، وأنتجت ما يقارب 98000 طن من بذار البطاطا المحلي ومن البطاطا المعدّة للاستهلاك المحلي، وعمل الإنتاج على تخفيض أسعار البطاطا في السوق المحلية بنسبة 25 ٪».

أما في العام الحالي 2016 فقد عملت المؤسسة العامة لإكثار البذار وبدعم من GIZ على توفير 2280 طناً من بذار البطاطا المستورد من خارج سوريا، غطت زراعتها مساحة 1665 هكتاراً، ومن المتوقع أن يصل الإنتاج منها إلى 55000 طنٍ من البطاطا، وتسعى وبالتعاون مع الشركاء المؤسسة مستقبلاً إلى توفير 20000 طنٍ من بذار البطاطا لتغطي كامل احتياج المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

حصاد موسم البطاطا في ريف حلب | سوريتنا

عمال مؤسسة إكثار البذار | سوريتنا

9000 طن متوقع من مشروع إكثار بذار القمح

تهدف المؤسسة العامة لإكثار البذار من هذا المشروع إلى الحفاظ على أصناف القمح السوري المحسنة والتي تُعَدُّ من بين أفضل أنواع القمح العالمية، وإكثار ها لتوفير البذار الموثوق للمزارعين. هذا ما أوضحه «الناصر» بقوله: «عملت المؤسسة خلال الأعوام الماضية على الحفاظ على 12 صنفاً من القمح المحلي من خلال إكثارها وغربلتها وتعقيمها وتوزيعها على المزارعين بأسعار مخفّضة».

وأوضح الناصر «قامت المؤسسة العامة للبذار خلال السنوات الماضية بإنتاج 7200 طن من بذار القمح المغربل المعقم من الأصناف السابقة، وعملت على توزيعها على المزارعين بأسعار مخفّضة ساهمت في زيادة المساحات المزروعة بمحصول القمح. حالياً من المتوقع أن يبلغ إنتاج المؤسسة العامة للبذار 9000 طن من بذار القمح المغربل المعقم خلال العام 2016، وتسعى المؤسسة خلال السنوات الخمس المقبلة إلى توفير ما يقارب 50000 طن من بذار القمح المغربل المعقم لتغطي احتياج المناطق الخارجة عن سيطرة النظام. وقد ساهم مشروع إكثار بذار القمح وتوفيره للمزارعين بأسعار مخفّضة بتخفيض سعر البذار في السوق المحلي، وأيضا بالمساهمة بتخفيض أسعار الطحين المنتج من القمح بنسبة 30 ٪».

هذه المشاريع التي قامت بتنفيذها المؤسسة العامة لإكثار البذار لاقت ارتياحاً عند أغلب المزارعين، وخصوصاً بعد توقف مصادر تأمين البذار في المناطق المحررة.

المزارع أحمد محمد من ريف إعزاز يقول: «بعد قيام المؤسسة باستيراد البطاطا وتهجين قسم منها ساهم هذا العمل بتخفيض أسعار البذار بشكل كبير، حيث تم القضاء على احتكار التجار للبذار، وقد كانت منافساً قوياً لهم منعهم بالتحكم بالأسعار والأصناف».

أما المزارع ياسين فيرى أن المؤسسة «لعبت دوراً مهماً في الحفاظ على أصناف بذار القمح بعد توقف مشاريع النظام وانقطاع العلاقة معه جاءت المؤسسة بقوة، لتكون بذلك البديل عن مشاريع النظام لتأمن البذار بأفضل الأسعار وبجودة عالية».

1200 حالة تسمم في بلدة «كناكر» بالغوطة الغربية

سوريتنا برس

سجل 1200 حالة تسمم خلال ساعتين الثلاثاء الماضي في بلدة كناكر في ريف دمشق، ولم يتم التأكد بعد من سبب التسمم، إلا أن عدة مصادر محلية أكدت لـ سوريتنا أنها ناتجة عن وجود مواد كيميائية وجرثومية في أحد الآبار الارتوازية التي تغذي البلدة.

مدير مركز كناكر للرعاية الصحية الأولية، الطبيب أبو عبادة قال لـ سوريتنا: «بدأت حالات التسمم في المدينة يوم الاثنين الـ 13 من حزيران الحالي، حيث بدأ المرضى بالتوافد للمركز الطبي لتلقي العلاج، وكانت جميع الإصابات تعاني من التهاب الأمعاء الحاد، في يوم الثلاثاء ارتفعت وتيرة المرض واستمرت الأعداد بالازدياد حتى يوم الجمعة».

وأشار إلى أن الأعراض التي رافقت الإصابات تمثلت فيما يأتي: «ارتفاع الحرارة، صداع، ألم بطني، قيء، إسهال، وتتفاوت شدّة الأعراض من شخص لآخر، والملاحظ أن معظم الإصابات من أفراد عائلة بأكملها أو أغلبها أحياناً والشريحة الأكبر من البالغين».

وقال مدير المركز الطبي «استجاب معظم المرضى للعلاج الدوائي فيما تلقى الكثير منهم إماهة وريدية»، وقد بلغت الحصيلة النهائية حتى مساء يوم الأحد الـ 19من حزيران الحالي نحو 1214 حالة، بينهم 482 رجلاً، و460 امرأة، و184 طفلاً، إضافة إلى 78 طفلاً رضيعاً، وقد تم إجراء إماهة وريدية لـ 167 حالة، فيما تمت إحالة 47 حالة إلى مستشفيات أخرى».

وأكد الطبيب أبو عبادة أنه قد تم التنسيق مع عدد من الجهات واللجان المختصة في المدينة مثل المجلس البلدي، ووحدة المياه والدفاع المدني والصيادلة والمخابر، وبقي الكادر العامل في المركز الطبي حتى ساعات متأخرة في الفترة التي انتشرت فيها الحالات.

سبب مجهول

لم تنجح التحاليل الطبية والمخبرية في تحليل سبب انتشار المرض ولم تتمكن من وصفه بشكل دقيق، ويقول محمد سيلو أحد إعلاميي بلدة كناكر لـ سوريتنا «السبب الرئيس لم يتضح بعد، ويُعتقد أنها بسبب تلوث في أحد الآبار الارتوازية القريبة من نقاط الصرف الصحي في البلدة أو نتيجة تسمم غذائي، ومما زاد الأمر سوءاً وارتفاع عدد الإصابات والطقس الحار والجاف والصيام، وتم أخذ عينات من المياه والفواكه والخضروات في البلدة إلى مختبر من أجل معرفة السبب الرئيس وراء حالات التسمم».

وأشار إلى استهلاك معظم الأدوية المتوفرة في المراكز والصيدليات، كما «عملت مديرية الصحة على إدخال كمية من الأدوية للكشف عن التسمم الجماعي غير المسبوق في المنطقة الواقعة في ظل هدنة مع النظام».

لكل «بسطة» أغنية..
«البسطات» أبرز علامات حيي القابون وتشرين

بسطات حي القابون | سوريتنا

سلافة الحايك

في أقل من 1 كلم تنتشر أكثر من 75 بسطة في الشارع الرئيسي للقابون، ومعظم سكان هذا الحي أغلقوا محالهم لعدم توافر البضائع القادمة من خارج الحي، ليعتمدوا على البسطات أو العربات المتنقلة فهي سهلة الحركة، وذات تكاليف بسيطة مقارنة بافتتاح محل.

البسطات المنتشرة تعكس بشكل أساسي حاجات سكان الحي، منها تبيع الخبز وبعض أنواع الخضار والفواكه المتوفرة، وأخرى تبيع الساندويش الجاهز «فلافل، مرتديلا، جبنة، زعتر»، ومنها تبيع أدواتٍ مستعملة وخرداوات، إضافة إلى بسطات البنزين والمازوت والكاز في حال توفره، كما تنتشر البسطات التي تبيع الثياب المستعملة «البالة».

عضو المجلس المحلي في القابون عدي عودة يقول لـ سوريتنا «وفر المجلس المحلي مكاناً مخصصاً للبسطات الثابتة في الشارع الرئيسي للحي، وذلك بعد انتشارها بشكل كبير وعشوائي»، وأضاف العودة «معظم أصحاب البسطات هم ممن فقدوا محالهم في المنطقة الصناعية للحي، أو من شباب يافعين أجبرتهم الحرب على إعالة أسرهم».

محل واحد في القابون

يقول عودة عن المحال التي تابعت عملها بعد الحصار: «نستطيع أن نحصي عدد المحال المفتوحة بجولة بسيطة في حيي القابون وتشرين المجاور، فمحلات الملابس والأحذية أغلقت جميعها، ليصمد حتى الآن محل واحد في حي تشرين وآخر لبيع الأحذية في القابون».

معظم المهن التي تحتاج للكهرباء اختفت، كمحال إصلاح السيارات والمعدات الثقيلة والحدادة والنجارة، وقد لجأ أصحابها للعمل في مهن أخرى، فالمنطقة الصناعية بالقابون كانت تحوي أكثر من 3000 محل سوري معظمهم سوي بالأرض بعد عمليات النظام العسكرية.

بسطات موسمية

وتتغير البسطات ونوع المنتجات التي تباع عليها حسب الموسم الزراعي وفصول السنة وفي الأعياد والمناسبات، ففي رمضان الحالي تنتشر بكثرة بسطات بيع المشروبات الرمضانية من تمر هندي وعرق سوس وجلاب، إضافة إلى البسطات التي تبيع الحلويات الرمضانية كالمعروك والناعم الذي يشتهر به سكان ريف دمشق، لكن الأشهر هي بسطات الثلج، يقول علاء الأحمد، ناشط من حي تشرين، «تحظى بسطات الثلج بإقبال كبير بسبب الصيف الحار» ويصف الأحمد بسطات رمضان بأنها «مزينة ومبهجة، تجذب الزبون نفسياً، ولكل بسطة أغنيتها».

الموظفون الأكثر عملاً

630 شخصاً كانوا موظفين في الدوائر الحكومية فقدوا وظائفهم بسبب الأوضاع، وكان لابد من إيجاد مورد دائم لهم. يقول ياسين، وهو موظف سابق «لا أفكر في الانضمام إلى الفصائل الموجودة في الحي ولا أفكر بالخروج من الحي»، ويضيف «فكرة البسطة بالنسبة لي كانت الأنسب في هذه المرحلة، ولكن هناك معاناة في العمل بسبب احتكار التجار للبضائع وتذبذب الأسعار».

الجدير بالذكر أن نحو 1000 طالب جامعي من حيي القابون وتشرين انضموا إلى الفصائل، وبين عدي عودة أن معظم هؤلاء «لم يستطع متابعة التعليم الجامعي، ولم يتعلم أية مهنة؛ لأنهم طلاب، وغالبيتهم لا يملكون المال الكافي لفتح بسطة، فكان الحل لكسب قوتهم هو الانضمام إلى الفصائل التي توفر لهم راتب شهرياً ثابتاً».

لا أريد المساهمة بزيادة لاجئ آخر

قتيبة ياسين

لا أحد يموت من الجوع ومن يطعم اثنين يطعم الثلاثة، ومن يطعم ثلاثة يطعم أربعة، وهكذا دواليك ليصبح متوسط الأسرة السورية ستة أشخاص على أقل تقدير كل ذلك في زمن « كنّا عايشين».

ولم يحاول نظام الأسد عبر خمسة عقود من حكمه للبلاد ترشيد المجتمع لتنظيم الأسرة إن عبر الإعلام أو غيره من الوسائل، بل على العكس تماماً فكان يشجع على ذلك عبر الترويج لمقولة: «إن التعليم مجاني، والعلاج مجاني والوظائف متوفرة والحياة سهلة وكل شيء رخيص فتكاثروا ولا تهتموا».

وهو كذلك بالفعل لكنه مجاني في دولة درج مسؤولوها على ترديد مقولة «لا شيء بالمجان فكان تعليمٌ وعلاج مجاني متدني المستوى».

ربما أراد الأسدان الأب والابن أن يشجعا على الإنجاب لإلهاء المواطن بأعباء الحاجات الأساسية من مأكل وملبس فلا يفكر أحدهم بحقوقه التي لا يعرفها كونه مغيّب عن العالم الخارجي.

كانت الثورة ضد الظلم السياسي والمادي من سرقة قوت الشعب حيث بات الرجل يحلم بشقة من غرفتين لعائلة من ستة أشخاص.

هنا فقط اكتشفنا كذب المقولات التي درجنا على ترديدها دون تفكير لنجد فجأة أن هناك أناساً يموتون من الجوع، وأن الذي يطعم اثنين ربما لا يستطيع أن يطعم الثالث.

أتقطع حزناً وأنا أشاهد فيديو لأحد الآباء في مدينة إدلب يجلس إلى جانب الدفاع المدني ليجد أطفاله الخمسة الشهداء يخرجونهم من تحت الأنقاض وأعمارهم دون الخمسة سنوات؛ أي: إنه أنجبهم تحديداً بعد أن بدأ الأسد بإسقاط البراميل فوق رؤوسنا.

ويدهشني صديقي الذي نصحته بأن ينظّم النسل فأجابني بأن علينا أن نعوّض شهداءَنا الذين قتلهم الأسد فشعرت به وكأنه يحدّثني عن محاولات النظام اللعب بالديمغرافية السورية دون أن يدري وتغريني أمي بقولها: متى ستنجب طفلاً يحمل اسمك؟! وتوبيخها لي في جملتها المعهودة «من في مثل عمرك أصبح عنده عشرة أولاد».

آسف أمي كذبت عليك حين أجبتك: وهل نحن في سباق الخلفة؟!

الحقيقة أنني أخشى أن أعدّهم إلى جانب الدفاع المدني وهو يخرجهم من تحت أنقاض منزلي.

أخشى أن يولدوا لاجئين في المخيمات دون أسماء ودون أوراق ثبوتية أو هوية أخشى أن يغرقوا في لجج البحار ولا قلب لي على العيش بعدهم.

أخشى أن يكبروا ولم يتلقوا تعليمهم فأخسرهم في حياتهم أمام عيني مرات ومرات!

أخشى أن أرى أحدهم على الفيسبوك وقد شارك صور «انشرها ولك الأجر»، أو أن يكتب الرقم اثنين في التعليقات منتظراً أن تختفي القطة!

أخشى أن يشبهني أكثر مما يشبه أمه فيأخذ طبائعي وصفاتي أو يقول ما أقول.

أخشى أن يطلب مني شراء سمكة في السوق فأتهرب من طلبه كما فعل ذلك الرجل السوري الذي رأيته في البازار برفقة ابنته الصغيرة، لكم تمنيت أن أشتري لها سمكة بطريقة لا أجرح فيها والدها.

أخشى أن يقف معي في طابور طويل بانتظار السوسيال أو المساعدات الاجتماعية

أخشى أن نفشل في إسقاط الأسد فيحكمه حافظ الثاني ثم أخشى بعد ذلك أن أفشل بإقناعه أن قد حاولنا جهدنا لكنا لم ننجح.

أخشى عليه خلطة جينات اللجوء العجيبة لجوء والده من سوريا ولجوء أمه من فلسطين.

أخشى عليه الانتخابات في أوروبا أن تفوز بها الأحزاب اليمينية المتطرفة.

ومع خشيتي هذه تذكرت جواب الراحل محمود درويش عندما سألته إحدى الصحفيات: لماذا لا تنجب طفلاً يحمل شعرك من بعدك؟ فأجاب: لا أريد المساهمة بزيادة لاجئ آخر.

أحد عناصر الدفاع المدني في حلب | الدفاع المدني

يوم أضعت مفتاحيَ اليتيم!

سليم بشارة

حين كنت في حلب كنت أحمل «جرزة» مفاتيح كبيرة، بالأحرى جرزات متصلة ببعضها، للبيت 4 مفاتيح، للبناء وللمصعد «القفل الفوقاني والقفل التحتاني» ونفس الأمر للمخبر وشركة التأمين والسيارة وغيرها الكثير، أما هنا في هولندا فليس لدي إلا مفتاح البيت.

اليوم أضعت مفتاحي اليتيم، أزعجني هذا كثيراً، بدأت أواسي نفسي، فالأمان هنا مطلق وكل البيوت تطل على الشارع دون أي حمايةٍ، لكن كما تعلمون من طبع السوري «العايش كان بالأمن والأمان والذي تخرج أخته إلى الشارع بالليل ولابسة دهبها»، أن يظل خائفاً من غدر الزمن.

في حلب، وضعت سياجاً حديدياً على شرفة منزلي بالطابق الأول، رغم أن الشرفة تحوّلت إلى ما يشبه السجن حينها، وحين سألت الحداد عن أمان هذا السياج قال لي: «واللّه يا دكتور هالحديدات بيحموك من ولاد الحلال أما ولاد الحرام ما في أي حديد بيوقفهن». إيبيبيه كم كان حكيماً ذلك الحداد!.

وبالعودة إلى أزمة مفتاح بيتي الهولندي، قررت أن أشتري جوزة قفل جديدة وأن أركبها بنفسي، وأن أطبق ما تعلمناه منذ يومين في درس الهولندية، حين قالوا لنا: إن كل من يعيش في هولندا يجب أن يكون «هاندخ» أي يقوم بكل شيء بنفسه فـ 93 ٪ من الشعب الهولندي مثلاً يدهن البيت بنفسه و85 ٪ يركب البلاط، فما بالك بجوزة الباب!

هممت بتركيبها، حاولت جاهداً إخراج القديمة، وفككت براغيها، ولم تخرج، والسبب أن لسان الحديد الذي بداخلها كان يجب أن يتحرك قليلاً وأنا لا علم لي بذلك، فصرت أطرق بالمطرقة على قدر ما أستطيع وصوتها «يلعلع» في الحارة.

أخيراً، كسرت المطرقة، وأدركت أن «الهاندخ» يجب أن يكون عنده «ماينـدخ» أي إلمام بما يفعل حتى لا يكسر القفل من داخله كما حدث معي.

في النهاية، استدعينا خبير المفاتيح، والذي جاء بسيارة صالون مدججة بالعدة والأدوات، وانبطح على الأرض، وصار «يبندق» القفل كما يقول الحلبية، أي يركب عليه قطع غيار من غير قياس وغير موديل، لأن قفلي كان قديماً وليس له مثيل في السوق.

بعد عدة ساعات، انتهى من العمل، وجهز الفاتورة وأرسلها بالبريد الإلكتروني لصاحب المنزل، وبدوره سيرسلها لي. وقبل أن أتهنى بالقفل الجديد، وقبل أن أضع رأسي على الوسادة لأنام قرير العين، وجدت ابنتي المفتاح القديم. فتذكرت المقولة الشهيرة «لا تماطل، الزمن عاطل». أقول قولي هذا وأستغفر لي ولكم وللمصلح الهولندي.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

7 / 10 / 1992

نزل من حزب العمل سبعة لحضور الجلسة الثالثة في محكمة أمن الدولة العليا برئاسة

الأستاذ فايز النوري، وفيها يرد المتهم على اتهاماته بحضور محام عن كل متهم. إنها محاكمة لا تصدق.

الاتهام الأول هو التنظيم السري: ردوا عليه أنه لا يوجد بالقانون ما يمنع العمل سوى الانتماء إلى الإخوان المسلمين، ولا شيء في الدستور يمنع حزباً شيوعياً من العمل، وأن التنظيم حسب المادة 288 هو عمل يحكم عليه بجنحة، أما حسب 306 فلا ينطبق على حزبنا لأن التنظيم السري المقصود هو الذي ينسف الجسور ويثير الإضرابات، ويتعرض لمؤسسات الدولة. أما تنظيم الرأي فلا يلجأ إلى العنف وهو ليس المقصود في القانون، كما أن مجال السلطة كان يضيق ويمنع الرأي المعارض، وتريد السلطة من كل معارضة أو حزب جبهوي أن يكون تابعاً وليس له رأي مستقل.

الاتهام الثاني هو العداء لأهداف الثورة: ردوا أن الذين عادوا أهداف الثورة معروفون. من الذي هدم حدود الأقطار ووقفنا ضده!؟ نحن وقفنا ضد عناصر السلطة التي نهبت القطاع العام ونهبت الدولة، ونهبت حتى الإنتاج الوطني المتمثل بالنفط. أما أننا ضد الحرية فأظن أن أعداء الحرية معروفون. الذين يقتحمون البيوت ويحاصرون القرى، ومن يدخل على الأسر الآمنة ليأخذ رب الأسرة دون وجود أبسط الحقوق التي تصون حقّ الأسرة، وحق البيت والحرمات، والشباب من مروان العلي إلى فيصل ذبيان إلى طريف عبد الرزاق عدي إلى أبي الحارث تدافعوا وراء بعضهم أمام القوس ليشيروا إلى أن النظام مقدم على عقد صلح مع إسرائيل، وهو – في الوقت نفسه – يرفض مدّ أي جسر مع شعبه، ومع قوى المعارضة.. لماذا؟!

الاتهام الثالث هو إثارة النعرات الطائفية في الأدبيات: رد طريف عبد الرزاق عدي قائلاً: «إننا أثرنا في الأدبيات الفساد المستشري في دوائر الدولة، وأشرنا إلى لصوص القطاع العام، وإلى منتهكي حرمات الشعب ولا أدل من هذا الفساد من إبعاد الوزيرين: «الكردي والبغدادي» بتهمة الفساد والرشوة والعمولات، ولكن هذه المسألة للإعلان والدعاية فقط، فإذا كانت هذه تثير النعرات الطائفية فإن هذا الاتهام مردود».

9 / 10 / 1992

منذ مدة تلهج الألسنة بما تنقله بعض زيارات الطوابق العليا عن عفو عن جزء من المعتقلين السياسيين خلال الشهرين القادمين، لكن البارحة جاءت زيارة لفيصل الطحان وهو من النبك، ومن مواليد 1940 تقريباً، ومعتقل منذ شباط 1980، وهو مدرس، وله إلمام بالموسيقى، ويضرب على العود، طويل رفيع، يميل إلى الشقرة، عنده عين شبه عاطلة عن العمل من جراء التحقيق. قال له أخوه الذي يعمل بالكويت: «أجلت سفري هذين الشهرين، قيل لي ومن مصادر موثوقة: إن عفواً سيصدر، وأنتم - جماعة المكتب السياسي - في طليعة الذين سيفرج عنهم.

هذا الخبر تناقله الجميع، ولكن الأكثرية لم ترفعه عن الأرض، وفيصل نفسه قال لأخيه: «سافر، وامض لشغلك؛ فقد سمعنا الكثير من هذه الأخبار منذ ثلاثة عشر عاماً».

هناك إحساس عام باللاجدوى، فاللجنة الطبية لن تقدم جديداً، كما أن المحاكمة كذلك لا مجال للتخوف منها أو المساومة فيها. إنها تستمر بغموض، وبنوع من الروتين، وبتوجيه تحتيٍّ وقح من قبل الأمن.

عادة يمضي نهار الجمعة مليء بالروتين، والملل، وقلة الأخبار، وقلة الاحتكاك مع الإدارة، ولكن هذا النهار حضرنا ندوة قصصية للرفيق ظافر النجار وهو مدرس أدب عربي في السلمية، يحاول في مجال القصة القصيرة، ينجح حيناً، وحيناً يضيع في التقريرية، وفي المباشرة.

سنظهر اليوم في التلفاز

أماني العلي

إنها المرّة الأولى التي ترى فيها أم حسن مصوراً في المخيم منذ أن جاءت إليه منتصف العام الماضي، تفاءلت ودخلت إلى خيمتها تبشر زوجها المصاب «أخيراً يا «أبو حسن» فرجت، التلفزيون رح يصور الناس كيف عايشين بالمخيم، وتجي المعونات ويعم الخير» نظر إليها بملامحه العابسة الاعتيادية، وقال «خير إن شاء الله!».

سمع حسن ذو الـ11 عاماً حوار والديه وهو خارج الخيمة، وقال لنفسه: «سأمرّ على سليم ونذهب إليهم، سنظهر اليوم على التلفاز!»، سليم أيضاً سمع الخبر بنفس اللحظة، فخيمتهم ملاصقة لخيمة حسن.

التقيا خارج الخيمة وفهما على بعضهما دون أن يتحدثا، ارتسمت الابتسامة الماكرة، وتوجها لمكان وجود المصوِّرين، في الطريق عرفا أن الخبر انتشر، فبدأ يركضان بسرعة ليصلا أولاً.

عرفوهم سريعاً، خمس شباب يرتدون ثياباً واضحة النظافة، شعرهم مرتب، يحملون كاميرات وأجهزة لم يروها من قبل، ومعهم سيدة تحمل ميكروفوناً بدأت تتحدث مع سكان المخيم المتجمهرين.

لم يقترب حسن وسليم، اكتفيا بالمراقبة عن بعد، كانوا يجهزون معداتهم ويفحصون الكابلات من السيارة المرافقة، اقترب حسن بهدوء من أحدهم، سمعه يقول «الناس هنا متعبة وفقيرة جداً، يجب أن نظهر النازح بصورة أفضل من قبل»، أجابه صديقه بصوت منخفض «إذا اخترت الأفضل والأنظف بينهم، حفظه الحوار ثم صوّر».

ركض حسن إلى سليم، همس له في أذنه «يريدون أولاد ثيابهم نظيفة، هيا بنا»، فهمَ عليه، وركضا مسرعين إلى خيمتيهما. ليس هناك الكثير من الوقت، غسلا وجهيهما، وسرّحا شعرهما، تعارك سليم مع أخته التي تملك مشطاً جديداً، بدّل حسن كنزته، ولبس جوارب جديدة أحضرها له والده قبل أن يصاب، و«شحاطة» أخيه فهي ممزقة أقل ولو أنها أكبر قليلاً.

«هيا يا سليم، اخرج بسرعة، سيختارون غيرنا»، هما بالركض، لكن حسن نظر إلى سليم باستغراب وحسد وقال «من أين لك العطر؟ من أين ها؟!.. قل لي»، ضحك سليم بفخر، ومسكه من كتفه ومشيا بسرعة، فلا وقت لحل مسألة العطر الآن.

وصلا مكان التصوير، كان الصحفيون يتحاورون مع الأهالي، يعطيهم التعليمات، ما هو مسموح قوله وما هو ممنوع.

بصعوبة وقف سليم وحسن أمام المصور، «عمو نحن صرنا نظيفين، أظهرنا بالتلفزيون» قال حسن.

ضحك المصور بصوت عال، وضع يده على كتف حسن «أديه عمرك؟ وشو بتحلم تصير؟»، بدون تفكير أجابه «عمري 11 سنة أحلم أن يصبح لدي بسطة مازوت مثل جارنا أبو صبحي»، ضحك المصور «لا عمو أنت يجب أن تدرس وتصبح طبيباً وتعالج الناس». هزّ رأسه موافقا ومنصتاً لكلامه.

أكمل المصور: «هل عرفت ماذا ستقول».

أجاب سليم: «نعم، أرجوك فليظهر معي سليم إنه صديقي ويعرف التكلم جيدا».

رفع المصور رأسه ونادى «من سليم؟»، رفع سليم يده بثقة وصاح: أنا، فيما كان يرتب شعره باليد الأخرى، تقدم إليهم كأنه يمشي على سجادة حمراء وباب النجومية قد فتح أمامه، ثم قال سريعاً «أعرف ما سأقول «أريد أن أصبح طبيباً لأعالج الناس في المخيم مجاناً حتى لا يذهبوا إلى الطبيب في الضيعة والذي يأخذ منهم المال ويظلوا مريضين»، ضحك المصور وقال «برافو عليك».

تحدث الصبيان أمام الكاميرا لثوانٍ قليلة، كما تحدث الكثير من أهالي المخيم، لكن لم يكن أحد يعلم سبب قدوم المصورين، إلى أن سألت أم خالد أحدهم «متى ستوزعون المعونات؟ لا يوجد مياه هنا!».

قاطعها المصور «آسف يا أختي، هذا ليس عملنا، إنه اليوم العالمي للاجئين، لذا أحببنا أن نزوركم».

أطفال لاجئون في مخيم الزعتري في الأردن | AFP

بعد 18 عاماً يلتقي عائلته على شواطئ اليونان

عبير آغا

قبل ثمانية عشر عاماً من اليوم، ترك غياث الجندي عائلته وبلدته الصغيرة في محافظة طرطوس، بعد أن تعرّض لتجربة قاسية بسبب السلطات القمعية التي تحكم سورية منذ ذلك الوقت، سجن حينها أربع سنوات وتعرّض للتعذيب لأنه كان ناشطاً في الصحافة وحقوق الإنسان، سافر إلى المملكة المتحدة "بريطانيا" واستقر فيها. في ذلك الوقت لم يكن أحد يفكر بمغادرة سورية.

الجندي هو واحد من آلاف المتطوّعين الذين ساعدوا اللاجئين القادمين إلى اليونان العام الماضي، لكنه لم يتوقع أنه سيفاجأ بعائلته بين آلاف السوريين الواصلين إلى هناك، يقول: «حين ذهبت متطوّعاً إلى جزيرة إلى يسفوس في اليونان، لم يكن لدي أي فكرة أن عائلتي قادمة إلى الجزيرة على متن زورق مطاطي صغير. شعرت بأغرب شعور في حياتي، كانت لحظة صعبة جداً، لم أرد أن يحدث هذا».

يضيف «كان أخي يدير محلاً لبيع الهواتف النقالة في طرطوس، أطلق شخص النار على المحل وأصبح من الخطر جداً البقاء هناك، وكان ابن أخي مازن فارّاً من التجنيد القسري، فرُّوا جميعهم إلى لبنان، ثم إلى تركيا، بذلت قصارى جهدي لإقناعهم بعدم المخاطرة وكنت مستعداً لإقراضهم المال ليعيشوا في تركيا، لكن قرارهم كان مختلفاً».

وبعد عدة أشهر كان فيها غياث يستقبل قوارب سوريين على شواطئ اليونان لمساعدتهم، بات ينتظر عائلته التي لم يرها منذ 18 عاماً، كان يعرف بالضبط موقعهم من خلال تطبيق "واتس أب"، حين اقترب القارب بدأ يصعد على التلال المطلة على الشاطئ ليرى أين تحمل الأمواج القارب، وامتلأت يداه بالشوك والدم.

أول شخص استطاع تمييزه هو أخوه صافي، رغم أنه لم يرَه كل هذه السنوات، ثم شاهد أخته نينا وكانت تبكي، ظناً أنها فقدت طفلها، لكن السبب كان أن الناس قد داسوا على بطنها وهم بحالة ذعر، بدأ غياث بالتقاط الأطفال من القارب، ومن بينهم سيرين ابنة أخيه ذات الثلاث سنوات.

في ذلك اليوم استأجر غياث مكاناً باسمه على الجزيرة إذ لم يكن يسمح للاجئين بالبقاء في فندق أو الذهاب في سيارة أجرة.

ووفقاً للعفو الدولية، التي نشرت قصة الجندي بالإنكليزية، فقد سافرت عائلته بعد أيام إلى ألمانيا لتقديم طلب اللجوء فيها، ويذكر غياث ردة فعل أخته بعد وصولها إلى هناك قائلاً «قالت لي أشعر أني أصبحت إنسانة الآن».

يشير الجندي إلى أن الوضع في اليونان اليوم أسوأ بكثير من الوقت الذي جاءت به عائلته، إذ أصبح مخيم "موريا" مركز احتجاز مغلق بسبب اتفاق الاتحاد الأوروبي وتركيا، الأمر الذي يهدِّد بإرسال كل من فيه إلى تركيا: «كل ما يحتاجه اللاجئون هو الأمل بغدٍ أفضل، وأن يعيشوا فيه بكامل إنسانيتهم وكرامتهم. الحماية ليست هدية للاجئين، إنها حقٌ من حقوق الإنسان».

غياث الجندي على شواطئ اليونان | منظمة العفو الدولية

صبراً أيتها النفوس

راهيم حساوي

حتى الذين لم يطالهم الموت، والذين لم يطالهم القصف والاعتقال يعانون من اضطرابات نفسية تتفاوت من شخص لآخر، سواء كانوا في الداخل أو في الخارج، فالذي مرّ على سورية ليس بالأمر السهل على الدماغ، والدماغ ليس بهذه القوة التي يتصوّرها البعض، فلقد قالوا قديما: «إن شعرة تفصل المرء عن الجنون»، وبالتالي شعرة واحدة تفصل البعض عن الموت والتوقف عن الحياة بحكم ما نراه ونسمع به وما يحدث لنا طوال أكثر من خمس سنوات من قتل وغربة ومعيشة خانقة، وأكثر ما يعوزه السوريون في هذه المرحلة هو الصبر وأقصى درجات الصبر.

لقد مرت هذه السنوات وكان السوريون مثالاً للصبر على قسوة ما مروا به، والواحد يعيش يومه وهنا على وهن، ولم تعد الحياة تُقاس بالسنين أو الشهور، بل باتت تُعاش باليوم الواحد، اليوم الذي يمر فهو إنجاز حقيقي على ضوء الجرائم التي تحدث لأبناء بلدنا من موت وقهر وسجون ونزوح وفقر وجوع وتشرد ولجوء وغرق، معاناة تاريخية بكل معنى الكلمة.

على ضوء هذه المقدمة نستطيع القول: إن حالات الانتحار تكاد تكون معدومة، ولا تُذكر، وهذا إنجاز حقيقي لشعب يحب الحياة وشعب يمتاز بصفة الصبر التي تحدث عنها الحكماء وجاء ذكرها في الأديان، ومدحها البشر وتغنى بها العشاق والكتّاب والأغنياء أيام فقرهم، ولكن ما تمت ملاحظته مؤخراً هو أنّ البعض راح يكتب عن الانتحار ويبث أفكار التشاؤم سواء في أحاديثهم المباشرة أو عبر الفيسبوك، صادفتني ثلاثة منشورات مؤخراً تتحدث عن الانتحار، وهذا ما لا نريده سواء حقيقة أو كنشر عن هذا الحدث الذي يجب التكتم عنه وعدم طرحه بصورة عامة، فالأمر سيؤثر على الذين يبذلون جهداً كبيراً لأجل الابتعاد عن هذه الأفكار التي تشكل عليهم هواجسَ ومساحات سوداوية فوق العبء الذي هم عليهم بطبيعة الحال، وربما يقول قائل يجب علينا ألا نسكت عمّا يحدث! فيكون الردُّ على هذا الكلام بمسألة ترجيح العام على الخاص كما هو معروف بكل القوانين وضمن حدود المنطق.

إنّ التحدث عن الانتحار أمراً ليس أخلاقياً ولا يمكن لأحد أنْ يلهو به أمام الآخرين ما لم يكن الحديث ضمن دائرة محكمة وعلى درجة عالية من الوعي، وحاله حال تلك الأفلام التي يتم وضع إشارة (+ 18).

وقد خرجتْ علينا برامج إذاعية فيما مضى تتحدّث عن الحب وعن قصص الحب الفاشلة والتي كان المذيع أقرب إلى اللهو مع المتصلين الذين ما توقفوا في أحاديثهم عن رغبتهم بالانتحار، ولم تكن هذه البرامج تحت إشراف طبيب نفسي، وهذا يقودنا إلى عدم تكرار هذا الخطأ عبر نشر هذه الأخبار عبر الفيسبوك الذي باتت حياة معظم السوريين على صلة تامة به في أصعب مرحلة يمرون بها.

وكُنتُ قد نوهتُ في رواية لي عن هذا الأمر بهذه السطور:

إنّ الانتحار هو طعن الذات عدة طعنات للتخلص من الشعور بالألم أثناء مرور الرصاصة في عصب الروح، وطعن الذات بمثابة المخدّر الذي يُعطى عادةً قبل إجراء عمل جراحي ما، وبمجرد التفكير بالانتحار يعني البدء بطعن الذات للحصول على هذا المخدّر، وشيئاً فشيئاً يتخدّر المرء ويُقبل على الانتحار دون أن يدري.

عامل بمعمل الكعك في حي الصليبة بمدينة إدلب | 25 حزيران 2016 | عدسة سوريتنا

«نحن بحاجة إلى حوار جدي يناقش جميع قضايا الثورة ويطرح كلّ أسئلتها بجدية ودون تردد من أجل الخروج من الأنفاق التي دخلنا أو تم إدخالنا فيها».
هذا ما يركز عليه الدكتور برهان غليون، الفيلسوف وعالم الاجتماع وأوّل رئيس للمجلس الوطني السوري الذي تشكل عام عام 2012.

لكن ألمْ يفشلْ هو شخصياً، ومثله جميع النخب والمثقفين السوريين الذين أيدوا الثورة وشاركوا فيها في بناء منظومة فكرية للثورة، ورعايتها وتطويرها، وبالتالي تحصين الثورة من الأخطاء والانحرافات؟!
يطرح د. غليون، مدير معهد دراسات الشرق في جامعة السوربون الفرنسية في هذا اللقاء، العديد من القضايا باعتبارها مركزية في أزمة الثورة السورية، لكنه لا يستطيع تقديم إجابات كبيرة تساهم في الخروج منها، بل يؤكد أن الحلول تحتاج جهداً جماعياً، يبدأ أولاً بإيجاد إطار جديد تلتقي فيه كل أطياف الثورة وتتحاور بجدية من أجل إيجادها.
ومن أجل ذلك، فإن «سوريتنا» تبدأ بفتح صفحاتها لحورات أسبوعية مع القادة وأصحاب الفكر والمؤثرين في الثورة السورية، علّ ذلك يساهم في خلق مستوى جديد من الحوار من أجل الثورة، لا يكون هدفها الإثارة والهجوم، بل الكشف عن كل الجراح أمام المختصين بها، على أمل إيجاد العلاج المناسب لكل منها، أو بالأحرى، الدفع باتجاه ذلك.

ألم يكن من الأفضل أن يركز أصحاب الفكر على بناء ورعاية منظومة فكرية للثورة بدل الانخراط في متاهات السياسية؟! «1 – 2»

د. برهان غليون: وهم سقوط النظام والتدخل الدولي كما حصل في ليبيا ساهم في سباق ورثة تركة النظام!

حاوره – عقيل حسين

| في سياق حديثه عن الثورة الثقافية الجزائرية عام1925، يقول مالك بن نبي: «إن فرنسا تمكنت من وأد هذه الثورة عندما نجحت بجرّ من أشعلها من المثقفين والمفكرين إلى ميدان السياسية وأشغلتهم بمتاهاتها عن القيام بدورهم التنويري والثقافي».
إلى أي حد ينطبق ذلك على النخب من المفكرين والمثقفين السوريين - وأنت واحد منهم - من الذين انخرطوا في الثورة، لكنهم انشغلوا بالسياسة عن دورهم الفكري؟!

المثقف الذي لديه حدٌّ أدنى من الارتباط بشعبه وبالمجتمع لا يمكن له في أحداث كبيرة، وخاصةٍ في الثورات أن يبقى على الحياد أو بعيداً عن هذه الأحداث أو على الهامش، متذرّعاً بأن وظيفته ثقافية ولا علاقة له بالسياسة.
السياسة ليست علماً مغلقاً لا يمكن لغير المتخصصين ممارسته، بل هي بالمعنى الحديث الذي نشأ مع الدولة الحديثة، والذي أنهى فكرة أن السياسة حكر على الطبقة النبيلة، وأعادها ملكاً للشعب عامة، وكل فرد من هذا الشعب سياسي، بمعنى من المعاني، وبالتالي، فمن غير المعقول أن تطلب من الحرفي أو التاجر أو المعلم أو الطالب أن يلعب دورا في ثورة يتقرّر فيها مصير المجتمع، ثم تطلب من مفكر وفيلسوف، أو مثقف أو عالم أو أديب، أن يبتعد عن السياسة، أو أن تقول له: أنت مهمتك أن تفكر فقط!

| ما عنيته، وما قصده مالك بن نبي، هو أن السياسية تسرق المثقف من دوره الثقافي والفكري، وبالتالي يفتقد الجميع هذا الدور وتخسر الثورة أهم حواملها وهو مشروعها الفكري. أليس هذا ما حدث معك ومع غيرك من المثقفين الذين أيدوا الثورة؟

بالنسبة لي، لا أعتقد أن الأمر كان على هذا النحو، بل أرى أننا كنا كمثقفين في الموقف الصحيح، ليس خلال الثورة وحسب، بل وقبلها، عندما لم يكن عملنا الفكري منفصلاً عن التفكير بوضع بلدنا السياسي ومصير شعبنا ومجتمعنا، لأنه كان لدينا شعور، ونحن نشتغل بالفكر والفلسفة وعلم الاجتماع، أننا نفعل ذلك بالدرجة الأولى لكي نعالج مشاكل مجتمعنا.
بل على العكس، أنا أرى أنه لم يكن هناك عدد كافٍ من المثقفين العرب خلال مرحلة الربيع العربي ممن خانوا طبقتهم «طبقة النخبة»، ونزلوا إلى الشعب وحاولوا أن يتفاعلوا معه ويشاركوا عملياً في معالجة مشاكله. ثم أهم من ذلك، دعني أقول: إن المثقف الذي ينتظر لحظة قيام الثورة حتى يفكر ليس مثقفاً ولا مفكراً. من فكر فكر من قبل، وعليه، فمن المنطقي أن يكون لديه الوقت الكافي ليساهم في النقاش وينشر الوعي.. للتفكير وقت وللعمل، أي للسياسة، وقت آخر.

| لكن الثورة السورية أيدتها نسبة معقولة جداً من المثقفين ورجالات الفكر السوريين..

هذا صحيح، لكن أنا أتحدث على المستوى العربي، أما على المستوى السوري، ورغم أن هناك من بقي مبتعداً عن الثورة من النخبة، إلا أنه وبشكل عام، قد لعبت هذه الفئة دوراً إيجابياً في معارضة النظام حتى قبل الثورة.
فمثلاً، الذين صنعوا ربيع دمشق منذ عام 2000 هم المثقفون والفنانون والكتاب والصحفيون، ومن انخرط من هؤلاء الممثلين والمؤلفين والموسيقين والشعراء بالثورة مازال جزءاً منها رغم كل شيء.

| لكن هل استطعتم المحافظة على دوركم المنتظر كقادة وصناع فكر رغم انخراطكم العميق بالسياسة.. أنت شخصياً هل استطعت ذلك رغم أنك كنت رئيساً للمجلس الوطني في البداية؟!

أتصور أنه عندما كنت رئيساً للمجلس الوطني، كنت أعبّر فعلاً عن الدور والمكانة التي أخذها المثقفون وأصحاب الفكر والأدب والفن في الثورة والمعارضة، وعليه فلم يكن من قبيل الصدفة أن يقع الاختيار على برهان غليون كمثقف وكاتب ليشغل هذا المنصب، وهذه قضية معبرة جداً.

| بمعنى أنكم كنخب، شعرتم في تلك اللحظة ومع هذا الاختيار أنه رُدّ لكم الاعتبار بمواجهة الديكتاتورية وتهميش النظام لكم طوال عقود؟

هذا صحيح، وفي الوقت نفسه، وهو الأهم، كان ذلك يمثل اختياراً سياسياً وأخلاقياً يعبر عن تطلعات هذا الشعب العظيم وهذه الثورة وقيمها في الحرية والكرامة والتطلع لدولة القانون والمساواة.. إلخ، وبالتالي، فإن اختيار برهان غليون لم يكن مجرد اختيار شخص وحسب، بل كان اختياراً لمشروع سياسي ومنظومة قيم وفكر، وهو يعكس والوعي والتطلع الحضاري الذي كان يدفع إلى الثورة.

| الذي كان.. ها أنت تقول هذه الكلمة كما يقولها الجميع اليوم «كان» عند حديثهم عن الثورة السورية، بل وعن الربيع العربي ككل.. هل فعلاً أصبح كل ذلك في خبر «كان»؟

أقصد الاختيار، وقد مضى، لكن جوهر الثورة لم يتغير، إنما تعرضت الثورة إلى انتكاسات كبيرة وعديدة من دون شك، وقد لعبت النخبة السياسية الحرفية الذين اعتقدوا أن لديهم وحدهم الخبرة السياسية، دوراً كبيراً في تضييع فرص الثورة وتشتيتها عن أهدافها!
وقد صعب عليهم تقبل أن يلعب مثقفون من خارج دائرة منظماتهم دوراً بارزاً في الثورة، اعتقاداً منهم أنهم هم الوحيدون الذين يملكون الحق في قيادتها، وهذه حرفتهم ومسؤوليتهم، وهكذا دخلت المناورات والمحاصصات إلى قلب المعارضة، وعملت على تعطيل بزوغ قيادة وطنية موحدة أو مرجعية حقيقية للثورة، وأجهضت في النهاية كل التشكيلات والائتلافات الوليدة.
والواقع أن هذا السلوك لم يكن جديداً على المعارضة السياسية التقليدية، فهذا ما ميز أيضا ممارستها خلال حقبة «ربيع دمشق»، حيث اعتبر قادة الأحزاب دائماً أن السياسة هي مهنتهم، وأن المثقفين متطفلون عليهم، وفي أحسن الأحوال يمكن الاستفادة منهم كواجهات تستخدم لإخفاء خطط هؤلاء وأولئك والمناورة على الآخرين والرأي العام، من خلال إصرارهم على صبِّ تيار الثورة الشعبية المتدفق في قوالب أحزابهم الضيقة واليابسة، وخداع الجماهير حتى تنضوي تحت قياداتهم السرية التي كانت تخشى الظهور العلني.
ساهم أصحاب الأحزاب المحنطة في تشتيت فكر الثورة وإرادتها، وعملوا دون أن يدروا على كسر عفوية الثورة الشعبية وأضعفوا روحها، وفي النهاية وجدوا أنفسهم مهمشين من قبل الشعب وخارج حركة التاريخ.

| لماذا لم يستطع المثقف مواجهة السياسي هنا؟ هل لأن الملعب لم يكن ملعبه فعجز عن ذلك؟!

لا، ليس هذا هو السبب، بل هناك أسباب متعدّدة، أولها، وإلى جانب روح النرجسية التي يتسم بها غالباً سلوك المثقفين أنفسهم وتغذي لديهم المنافسة والحساسيات المفرطة، فإن رجال المعارضة التقليدية كانوا أكثر تنظيماً منهم، وكان لديهم تكتلاتهم وتجربتهم في هذا الشأن، على عكس المثقفين الذين كانوا أفراداً.
ثانياً، القوى السياسية كان لها علاقات سابقة مع الدول، فأقامت اتصالات وطورت هذه العلاقات وبنت تحالفات تمكنت من خلالها أن تحيّد المثقفين والشباب الثائر.
أيضاً هم استطاعوا أن يؤمّنوا أموالاً من مصادر مختلفة، وكانت لديهم ميزانيات سمحت لهم بالتحرك بشكل أكبر من أصحاب الفكر، ناهيك عن علاقاتهم مع الصحافة والإعلام والتي استخدموها لإسقاط غيرهم. فمثلاً لو عدنا للفترة الأولى من عمر المجلس الوطني، سنرى الكم الهائل من الهجوم الذي كان يشنه إعلامهم على المجلس وعلى رئيسه بسبب ومن دون أي سبب، وأحياناً بهدف واضح وعلني، هو إزاحة هذا الشخص أو ذاك وإيصال من يريدونه واجهة يستمرّون من ورائها في قيادتهم السرية المفترضة للأحداث.

| لكن هل سيطروا على الشارع أيضاً، وبالتالي هم من جعل هذا الشارع ينفض عنكم؟

هم لم يسيطروا على الشارع، بل خربوا الشارع وقسموه.

> ساهم أصحاب الأحزاب المحنطة في تشتيت فكر الثورة وإرادتها، وعملوا على كسر عفوية الثورة الشعبية وأضعفوا روحها.

| إذاً من الذي سيطر على الشارع إذا لم تكن القوى السياسية التقليدية ولا النخب الفكرية؟ لمن ترك الشارع؟ ولمن تركت الثورة؟

الشارع تعرض لضربات قوية من مختلف الأطراف.
أولاً - النظام تعامل بوحشية مع قادة الحراك على الأرض من الناشطين، فقتل من قتل واعتقل من اعتقل، وهجر البقية.
ثانياً - القوى السياسية التقليدية تنافست على السيطرة على فعاليات الثورة والحراك الشعبي فعملت على تقسيمه، فمنذ البداية تم تقسيم الناس بين إسلاميين وعلمانيين، وسلفيين وجهاديين، وأهل مدن وأهل ريف، وتدخليين ومعادين للتدخل الخارجي، وأكثريين وأقليين.. إلخ.
وهذا ما حصل أيضاً على المستوى العسكري، فبدل تشكيل قوة عسكرية وطنية موحدة، حاول كل طرف أن ينفرد بتشكيله الخاص، فشكل الإخوان المسلمون هيئة حماية المدنيين، وشكل غيرهم تنظيمات أخرى، ثم قامت الدول من خلال سياسة الدعم بتقريب هذه المجموعة أو تلك لتكريس هذه الحالة.

لقد فشلت جميع محاولاتنا في المجلس الوطني لتوحيد الفصائل ووضع حدٍّ للتشكيلات المنفردة الخاصة، بسبب تنافس القوى والتيارات السياسية الإيديولوجية وإصرارها على العمل بشكل منفرد، ثم انتقلت قاعدة المحاصصة التي دمرت المنظمات السياسية، وعلى رأسها المجلس الوطني ثم الائتلاف إلى الميدان العسكري، وفي النهاية من سيطر على قوى الثورة فعلياً وانتزع القرار من أي قيادة سورية وطنية، هي الحكومات التي احتكرت تقديم الدعم ورفضت أن يمر هذا الدعم عبر الأطر السياسية الائتلافية.

| ألا تعتقد أن وَهمَ دنوٍّ أجل النظام وسيطرة هذه الفكرة على جميع القوى السياسية المعارضة قد لعب دوراً كبيراً في تسريع الانقسامات أو خلقها، بحثاً عن أكبر حصة ممكنة من تركة النظام؟

بالتأكيد، الاعتقاد بسقوط وشيك للنظام وكذلك الوهم عند البعض بتدخل دولي وشيك لإسقاطه، كما حصل في ليبيا، ساهم بشكل كبير في إطلاق هذا التنافس والسباق، وأعتقد أن المعارضة التقليدية، التي فوجئت بالثورة الشعبية، ولم تكن يوماً تؤمن بإمكانية العمل الشعبي ونجاعته، تتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية في انتشار هذه الكذبة.

أعتقد أن القمع الرهيب الذي واجهته هذه القوى والمنظمات طيلة عقود، وإقامة معظم رجالاتها لعشرات السنين أحياناً في السجون، وضعف ثقافتهم السياسية وانعزالهم عن التحوُّلات والتغيرات العميقة في بنية العلاقات الدولية، وقبل ذلك وأهمّ منه، الانفصال الذي فرضه عليهم النظام الجائر عن الشعب، وإجبارهم على العيش في غيتوات سياسية محبطة، لجميع هذه الأسباب، كان من الصعب عليهم أن يفهموا معنى الثورة ويتفاعلوا مع روحها الخلاقة.

كما كان من الصعب عليهم أيضاً فهم تغيرات العالم وما حدث فيه من تطورات، وهذا ما جعلهم يعتقدون، وبالحسابات التقليدية القديمة، أن هذا النظام، وأمام حركات الاحتجاج الواسعة المدعومة دولياً، واحتمالية التدخل العسكري السريع، باتت أيامه معدودة، وأن وقت الصراع على حجز مقاعد في النظام الجديد وتقاسم التركة قد حان.

| لكنك كنت رئيس المجلس الوطني الذي أنشئ أصلاً لمحاكاة تجربة المجلس الوطني الليبي، والذي كان بدوره الخطوة السابقة على خطوة التدخل العسكري الدولي هناك.

معك حق، وهذه كانت المعادلة الصعبة في المجلس، وقد كنت أدرك منذ اليوم الأول لتسلمي رئاسة المجلس الوطني أن التدخل الأجنبي سوف يتحول إلى مصدر نزاع خطير داخل المعارضة، فقد كان الرأي العام السوري منقسماً حول الموضوع، وكنت أعتقد أن التحدِّي الحقيقي أمام رئيس المعارضة هو أن يجد تسوية تحافظ على وحدة المعارضة والصف الثوري.

ولذلك، إذا رجعت إلى بيان تأسيس المجلس الوطني السوري، ستجد أن المجلس لم يرفض التدخل ولم يقبله، ولكنه قال إن أي تدخل قد يحدث، يجب أن يكون بالاتفاق مع المجلس الوطني وموافقته، وكان أملي من ذلك أن نحيد الانفجار داخل قوى الثورة والمعارضة إلى أقصى فترة ممكنة كسباً للوقت، علنا ننجح قبل ذلك في تأسيس موقع قوي، وفي الاحتفاظ باستقلال قرارنا الوطني كذلك، خاصة أنني كنت اعتقد أنه لن يكون هناك تدخل غربي، وتأكد لي ذلك منذ أول لقاء مع المسؤولين الأمريكيين والغربيين عموماً.

بيد أن هذه التسوية السياسية النظرية التي ظهرت في بيان تأسيس المجلس لم تصمد أمام الواقع طويلاً، ولم يلبث هذا اللغم أن تفجَّر وفجَّر معه المعارضة التي مالت بشكل متزايد نحو الكفاح المسلح، وكان السبب في ذلك إفراط النظام في الهمجية والقتل، مما جعل من التدخل الدولي مطلباً شعبياً بأمل إيقاف إجرام النظام، والاندفاع القوي للتيار السلفي والإسلامي عموماً في الثورة نحو المواجهة المسلحة، وفي موازاتها المراهنة على التدخل الأجنبي لحسم الموقف اقتداءً بليبيا.

| ماذا خسر المثقف وماذا كسب؟

يقول د. برهان غليون تعليقاً على الميزان الذي نصبه البعض لتجربة الطبقة الثقافية في الثورة: «بالنسبة لنا كمثقفين وأصحاب فكر لم نخسر، بل ربحنا الكثير لأننا تفاعلنا مع مجتمعنا. صحيح أنه كان بالإمكان التركيز بشكل أكبر على المشروع الفكري، لكن في النهاية ليس هناك مثقف يعيش ولا يوجد ثقافة تنمو خارج السياق الاجتماعي، وما قيمة ومعنى الثقافة أمام مجتمع يفنى ويدمر ويموت؟».

في مجتمع يتعرض لأزمات خطيرة ومصيرية، لا يمكن أن تعيش ثقافة وتحظى بقيمة هذا الاسم إذا بقيت على الحياد أو لم تتفاعل مع ظروف المجتمع وصراعاته، ومَنْ غيرُ المثقفين يستطيع أن يساهم في فهم مشاكل المجتمعات وبلورة الحلول لمشكلاتها الحارقة؟ وكيف يمكنهم المساهمة في تغير المجتمعات من دون أن ينزلوا إلى معترك صراعاتها وينغمسوا في قضاياها ومشكلاتها؟ البديل عن ذلك هو أن نترك هذه المهمة للمستشرقين الذين مايزالون حتى الآن المنتج الأول للمعرفة التي لدينا نحن عن مجتمعاتنا.

| المثقف والهم العام

وفي إطار حديثه عن المثقف ودوره في المجال السياسي أيضاً، يقول د. برهان غليون: «كان لدينا شعور دائم أن هذا المجتمع بالظروف التي يعيش بها، يعيش وضعاً غيرَ صحيح، وأن وتيرة تقدمه وتطوره غير سليمة بسبب وجود أنظمة تعطل طاقاته، ومن ثم انصب تفكيرنا على كيفية المساهمة في تغير شروط حياة المجتمع السوري والعربي ككل.

الذي جعلنا مثقفين معروفين، وأنا أتكلم على نفسي على الأقل، هو أن تفكيرنا كان مرتبطاً بمآلات مجتمعنا العربي وتطوره، ولم يكن تفكيرنا نخبوياً منفصلاً عن الهمِّ العام، وكل من فكر خارج المجتمع أو بعيداً عنه، قد يكون أنتج أفكاراً كبيرة أو نظريات هامة، لكنه لم يحظ بأي دور أو حضور في مجال الواقع طالما أنه لم يكن مشغولاً بالهم العام لشعبه ومجتمعه».

| ثقافة «المكسب» وهيمنة التحزب

توسع الدكتور برهان في حديثه عن العلاقة التي سادت بين السياسي والمثقف في بداية تشكيل مؤسسات الثورة السياسية، ومما قاله في هذا الصدد أيضاً:

«نحن كمثقفين لم يكن هدفنا تهميش المعارضة التقليدية، بل هم كانوا يسعون إلى ذلك معنا.. نحن كان هدفنا أن نوحدهم مع بعضهم البعض أولاً ومع الشباب الثائر على الأرض كذلك، وأنا شخصياً لم أحضر الكثير من المؤتمرات التي سبقت تشكيل المجلس الوطني، ومنها على سبيل المثال مؤتمر أنطاليا وغيره، لأنني كنت مؤمناً أنه لا بد لأي عمل في هذا السياق من وجود مظلة جامعة، عمودها الفقري القوى السياسية المعارضة، لكن للأسف أداء المعارضة كان مخيباً للآمال».

كما أن مفهوم الحزبية «مسيطر على الجميع، فالكل يقدم ما سيأخذه على ما سيبذله، والكل لديه أن ما سيحققه من مكاسب مقدَّمٌ على ما سيبذله من جهد وعمل.. جلهم ليس لديهم مفهوم الشعب، بل تحكمهم سياسة النفوذ وهذا ما يدمرنا إلى اليوم».

نحن كمثقفين لم يكن هدفنا تهميش المعارضة، بل هم من سعى إلى ذلك.. ولهذه الأسباب فشلت محاولات توحيد القوى العسكرية

| مأزق المعارضة والمجتمع الدولي

كما ظهر طيلة فترة الحوار أن لدى الدكتور الكثير ليقول حول مسألة التدخل الدولي التي كانت تحتاج إلى توضيح مفصل، بعض تفاصيله أن موقف المجلس من التدخل الاجنبي في عدم المراهنة عليه، مع عدم استبعاده كما يقول.

ويضيف: «كان المجلس يرى في التركيز على قضية التدخل الدولي أنها خطة لتشويه الصورة السلمية والمدنية للثورة وتقسيم المعارضة، لكننا كنا نؤمن بحق المدنيين السوريين في الحماية الدولية حسب ميثاق الأمم المتحدة.

في النهاية لم يحصل التدخل الخارجي ضد الأسد، لا بل لم يحصل أي تدخل إنساني لحماية المدنيين كما تنصُّ مواثيق الأمم المتحدة، ودخلت الثورة في حرب غير متكافئة وتشكلت الفصائل المقاتلة بمعزل عن أي قيادة سياسية موحدة، ونشأ شرخ كبير بين المعارضة السياسية والثورة المسلحة لم نستطع ترميمه، ومانزال نعاني منه حتى الآن».

| خداع التجربة الليبية!

لكن الأهم من هذا وذاك أن الدكتور غليون يشدِّد على أن السوريين - وبالرغم من كل ما حصل من غدر بالثورة وإجحاف بحق المدنيين السوريين، ولقاء تضحيات غير مسبوقة - «نجحوا في هزيمة النظام عسكرياً، مما اضطره هو إلى طلب التدخل الأجنبي المزدوج الايراني والروسي، وعلى نطاق واسع ضحى من أجله بكل ما تبقى له من صبغة النظام والدولة والسيادة الوطنية».

ويضيف: «لا شك أن ما حصل في ليبيا غشَّ كثيراً السوريين، بحيث اعتقد الجميع أن ما حصل هناك سيتكرَّر لدينا، رغم أن الدبلوماسيين الغربيين لم يكفوا عن إخبارنا بأنه لن يكون هناك أي تدخل عسكري دولي، والواقع أن الذي عمم الفكرة هو إعلام النظام وحلفاؤه، الذين كانوا يبالغون في تضخيم خطر التدخل الغربي من أجل التغطية على التدخل الإيراني الذي لم يطل الوقت قبل أن يصبح علنياً.

| غليون مقابل الأسد!

في لحظة من اللحظات، وبعد اختياره لرئاسة المجلس الوطني وضعت بمواجهة بشار الأسد، وسادت بين السوريين عبارة: «هل رئيسك غليون أم الأسد؟.. بماذا أشعرك هذا الوضع؟»

يجيب برهان غليون والدموع تغالبه: «مرةً كنت أجري حواراً حول الثورة على قناة الجزيرة مباشر وكانوا ينقلون في الوقت نفسه مظاهرة من الداخل، وفي تلك اللحظة مرت أمامنا لافتة تحيي برهان غليون.. وقتها دمعت عيناي من التأثر.

لقد شعرت إلى أي حد هذا الشعب عظيم، فكم اتهموه بأنه شعب متطرِّف ومتعصب وطائفي.. إلخ، ومع ذلك فشخص مثلي يعيش منذ أربعين سنة في فرنسا وتعلم في الغرب ويدرِّس في جامعة السوربون، وعلماني كما يسميه الكثيرون، ومع ذلك يختاره الشعب لتمثيله، فهذا أمر عظيم بلاشك، ولا يعني برهان غليون كشخص أبداً، بل فيه رد اعتبار من الشعب لذاته ضدَّ كل من اتهمه.

| الرئيس برهان غليون!

سألت الدكتور برهان على سبيل التخفيف من وطأة الحوار الذي كان قد امتد أكثر مما كان مقرراً: ماذا خسر العالم لأن برهان غليون لم يصبح رئيساً لسوريا؟ فأجاب:

«هذا الكلام أكبر مما يمكن أن يكون قد فكر فيه أحدنا، وأنا شخصياً لم أفكر ولا في أي لحظة أنني يمكن أن أكون رئيساً لسوريا.. كانت قمة سعادتي ونشوتي هي في انطلاقة هذه الثورة بهتافات وشعارات ومبادئ تشبهني وتمثلني.. ثورة عظيمة وأخلاقية، وكأن كل همي منصباً على استثمار هذه الأوراق التي طرحها الشعب لتمكينه من تحقيقها.

في العدد القادم:
كيف ينظر إلى القوى الإسلامية؟ وما هي نصيحته لجبهة النصرة؟
برهان غليون ينتقد متطرفي الثورة ويؤكد: 80٪ من الدم الذي يجري لا علاقة للثورة به!

نادر الأتاسي.. شيخ المنتجين العرب

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد نادر بن صالح بن مراد ابن المفتي محمد سعيد الأتاسي، في حي باب هود في مدينة حمص عام 1919، لآل الأتاسي الأسرة الحمصية الوجيهة هاشمية النسب من أشراف حمص، والتي خرجت العشرات من كبار العلماء والقضاة والمدرسين وأئمة المساجد وتولى منهم منصب الإفتاء بحمص سبعة عشر مفتياً على الأقل من أول العهد العثماني حتى أواخر القرن العشرين، كما كان أفراد الأسرة صناع السياسة العربية فكان منها ثلاثة رجال تولوا رئاسة الدولة السورية وعدد كبير من النواب والوزراء وضباط الجيش وكبار الموظفين في الدولة.

شقيقه الوزير السوري والمفكر العربي المعروف الدكتور جمال الأتاسي، وخلوصي الأتاسي نقيب الصيادلة في حمص ورئيس فرع الهلال الأحمر. والدته السيدة مخلصة بنت رئيس بلدية حمص المرحوم رفيق رسلان، وهي ابنة أخ المرحوم مظهر باشا رسلان رئيس وزراء الأردن وأحد مؤسسي الكتلة الوطنية ونائب حمص في المجالس النيابية.

تلقى الأتاسي علومه الأولية في مدينة حمص وانتقل إلى دمشق ثم إلى لبنان ليحوز شهادة الهندسة من الجامعة الفرنسية في بيروت، ثم عاد إلى سوريا مستفيداً من النهضة العمرانية التي شهدتها البلاد بعد الجلاء حيث أسس عام 1954 شركة هندسية قامت بتنفيذ أكبر المشاريع الهندسية في سورية آنذاك منها: «معمل النسيج في حمص1947، خط النفط بالجولان، معمل السكر بحمص1949، تنقية ونقل مياه الفرات 1950، مستودعات ميناء اللاذقية 1956، مبنى الأيتام بدمشق1957، مبنى البريد والبرق والهاتف بدمشق 1957، وأيضاً معمل الزجاج بدمشق 1958».

عام 1959 وأثناء الوحدة مع مصر وصدور قوانين التأميم انتقل الأتاسي وشركته إلى العراق ليتعهد بناء معمل السكر في الموصل في العام نفسه، ومحطات تنقية المياه على نهر الفرات عام 1960، ثم معمل الغزل والنسيج في الحلة جنوب البلاد.

بعد الانفصال استمرت مشاريع الأتاسي على امتداد سوريا وفي أوائل السبعينات من القرن الماضي أسس شركة الأتاسي التي قامت حتى عام 1979 بتنفيذ أكبر وأهم مشاريع صناعية في سورية منها معمل اليوريا أمونيا بحمص، ومعمل التربيل سوبر فوسفات بحمص قطينة، مصفاة بانياس 1979، معمل إسمنت الشيخ سعيد في بانياس، وعشرات الاعمال الصناعية والسكنية والسياحية الأخرى حتى العقد الماضي.

إضافة إلى نشاطه الاقتصادي والصناعي أولع الأتاسي بالسينما، فعمل بإنتاجها، ولقب بشيخ المنتجين السينمائيين العرب، ففي عام 1958 عرض المهندس نور الدين كحالة على الأتاسي مشروع إقامة صالة سينما في حمص وتم ذلك، فامتلك عدداً كبيراً من الصالات.

بعد سينما حمص امتلك سينما الفاروق والأمير وصالات أخرى كان مشتركاً بها مع جوزيف خوري وهي أوبرا والقاهرة والزهراء، وفي دمشق عمل على تأهيل واستثمار سينما دمشق والأهرام، وفي حلب كان للأتاسي سينما فؤاد وفريال وريالتو كما كان شريكاً في سينما الشرق، في حين امتلك في اللاذقية سينما شهرزاد وأسس لسينما أوغاريت.

أنتج الأتاسي العديد من الأفلام التي احتلت الشاشات العربية في القرن الماضي، كان أولها «يا سلام على الحب» والذي تلاه فيلم «عقد اللولو» لصباح وفهد بلان، والذي حقق نجاحاً كبيراً حينها، كما تميّز بجبّه الشديد للتجربة الرحبانية في لبنان، وكان يعتبرها من أهمّ التجارب الموسيقية العربية، فأنتج بالتعاون مع عاصي ومنصور الرحباني ومن بعدهما غدي الرحباني، كل الظهورات السينمائية الرحبانية. وكانت على التوالي: «بياع الخواتم « عام 1965، «سفر برلك عام 1966، «بنت الحارس» 1967. وبعد انتظار طويل، قدّم رابع تجربة رحبانية له وهو فيلم «سيلينا» المأخوذ عن مسرحية «هالة والملك»، الذي بقي في باله عقوداً.

وأنتج الأتاسي أيضاً معظم الأفلام التي جمعت دريد لحام ونهاد قلعي، كـ«الحدود» و«التقرير» و«الكفرون»، أما أبرز الأعمال التلفزيونية التي أنتجها الأتاسي هي مسلسل «الملاك الثائر» الذي عرض عام 2007، وتناول قصة حياة الكاتب الكبير جبران خليل جبران.

وصل الأتاسي إلى أبواب السينما العالمية، وكانت خطوته الأولى في مدينة كان الفرنسية من خلال فيلم «حب مع الأبراج»، ثم فيلم «كسّارة البندق» عام 1982، وفي هوليود أنتج فيلمه الضخم «سيد الوحوش» عام 1982 والذي عرض في نحو ألف صالة في أنحاء أميركا محققاً نجاحاً كبيراً.

كتب الأتاسي سيرته الذاتية في كتاب بعنوان «حياتي ثلاثية الأبعاد» والتي كشفت عن شغفه الكبير بالسينما، وفي عام 2003 كرم الأتاسي في مهرجان دمشق السينمائي الدولي بمناسبة اليوبيل الماسي للسينما السورية، وكرمه مهرجان القاهرة الدولي التاسع والعشرين في فبراير عام 2005 كأحد المنتجين العرب الذين خرجوا إلى الحلبة السينمائية العالمية، وكرمته لجنة صناعة السينما والتلفزيون عام 2009 بصفته من أقدم منتجي السينما في سورية، وقد لقب بشيخ المنتجين العرب.

صباح الاثنين الماضي توفي شيخ المنتجين العرب وأحد أهم صناع السينما السورية في مقر إقامته في بيروت عن عمر ناهز الـ 97 عاماً.

سبع روايات في اللائحة القصيرة لجائزة الرواية العربية بالفرنسية

حلت سبع روايات عربية، مكتوبة بالفرنسية، أو مترجمة إليها، في اللائحة القصيرة لجائزة الرواية العربية بالفرنسية التي تمنحها مؤسسة «جان لوك لا غارديرِ» و«معهد العالم العربي».

وضمت اللائحة القصيرة سبع روايات هي: «فيلا النساء» للروائي اللبناني شريف مجدلاني، و«مشتتون» للروائية العراقية إنعام كجه جي، و«طشاري» بالأصل العربي، ترجمة فرنسوا زبال، و«قلب مفتوح» للشاعر والروائي اللبناني عبده وازن ترجمة مادونا أيوب، و«حجارة في جيبي» للروائية الجزائرية كوثر عضيمي، و«طبل الدموع» للروائي الموريتاني بيروك، و«بست سيلر» للروائي المغربي رضا دليل، و«جسد أمي» للروائية التونسية فوزية زواري.

وستعلن الرواية الفائزة في احتفال يقام في معهد العالم العربي في الـ 12 من تشرين الأول / أكتوبر القادم، ويسلم صاحبها أو صاحبتها مبلغ عشرة آلاف يورو ودرعاً تكريمياً، أما لجنة التحكيم فتضم روائيين ونقاداً فرنسيين وعرباً فرنكوفونيين ويرأسها الكاتب الفرنسي المعروف بيار لوروا.

INSTITUT DU MONDE ARABE
معهد العالم العربي

ألفا دولار الأول و500 الثاني
اتحاد الكتاب العرب يعلن عن جائزة دمشق للرواية العربية

تحت عنوان "ثقافة التنوير" أعلن نضال الصالح رئيس "اتحاد الكتاب العرب" في دمشق، إطلاق جائزة باسم "جائزة دمشق للرواية العربية"، والجائزة بحسب الصالح تسعى إلى تقدير الروائيين العرب، وتحرير الجوائز الأدبية العربية من الاعتبارات غير الإبداعية، وإعادة الهويّة إلى الثقافة العربية، ومواجهة الإرادات التي تتقنّع بالثقافيّ.

وبحسب حيثيات الجائزة التي ستكون سنوية، سيجري اختيار خمسة أعمال روائية، مكتوبة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، على أن تحصل رواية واحدة على جائزة دمشق "مليون ليرة سورية" أي أقل من ألفي دولار أمريكي، فيما تتقاسم الروايات الأربع مبلغ مليون ليرة سورية أخرى.

وبحسب اللجنة المنظمة للجائزة، ستُستقبل النصوص حتى 30 أيلول المقبل، على أن تُعلن أسماء النصوص الفائزة في شباط عام 2017.

الجائزة التي أعلن عنها اتحاد الكتاب العرب في دمشق والمفتوحة للروائيين العرب والسوريين أثارت موجة من السخرية لا لقيمة الجائزة مقارنة بالجوائز العربية، على اعتبار أن المكافأة المالية لا تعطي قيمة أدبية لأي روائي، إنما من قيمتها المعنوية كون اتحاد الكتاب العرب في دمشق يعيش مقاطعة حقيقية من الكتاب العرب والسوريين، وهو منهمك في إصدار بيانات تنديد ومقاطعة للكيانات الأدبية العربية المختلفة كان آخرها بيان التنديد شديد اللهجة الذي نشره رداً على بيان الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب حول قصف المدنيين في مدينة حلب.

"بعيداً عن دمشق" بالعربية والفرنسية للشاعر السوري عمر يوسف سليمان

صدر عن دار "لو تان دو سيغيز" في باريس كتاب شعري بعنوان "بعيداً عن دمشق" باللغتين العربية الفرنسية للشاعر السوري عمر يوسف سليمان. وقام الشاعر بكتابة قصائده بالعربية، وترجمها إلى الفرنسية كل من الشعراء صلاح الحمداني وإيزابيل لاني.

تضمن الكتاب خمساً وثمانين قصيدة قصيرة، وقعت في مئتي صفحة من القطع المتوسط، تدور حول الحرب والمنفى، الحب والموت والذاكرة، والأم، والتطلع إلى عالم أقل قسوة من خلال الإبداع، وسوف يُشارك الكتاب في مهرجان "أفينيون" المسرحي، من خلال عرض عشر قصائد مع لوحات فنية للرسامة الفرنسية دوروتي كلاوس في مركز "شارتروز" الثقافي.

يُذكر أن عمر يوسف سليمان شاعر وصحفي سوري، من مواليد عام من 1987، وقد سبق أن صدر له "ترانيم الفصول" شعر/2006، دار عبد المنعم ناشرون، سوريا/ حلب، و "الموتُ لا يُغوي السكارى"، 2014، ديوان ثنائي اللغة، بالعربية والفرنسية، عن دار "لوراي دو لو" في باريس، جائزة إيميلي مورا 2016، كما فاز ديوانه "أغمضُ عينيّ وأمشي" بجائزة الدكتورة سعاد الصباح/ الكويت، عام 2010.

محمد عابد الجابري: محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد

«إنّـه «الشـرك» فـي السياسـة الذي يرفضـه الحاكـم، ويحاكم عليه باسـم الشرك في الألوهيّة».

بهذه الجملة أنهى محمّد عابد الجابري كتابه هذا، وهـي تلخّص ما توصّـل إليه المؤلّف في بحثه عن الأسـباب الحقيقيّة لمحنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، باعتبارهما نموذجين من «المثقّفين» في الحضارة العربيّة.

في هذا الكتـاب، يتناول الجابري بالدراسـة مفهـوم المثقف ويجد أن لا وجـود لمرجعية لهـذا المفهوم في الثقافـة العربية: «يحاول بنـاء تلـك المرجعيـة عـن طريـق التأصيل الثقافي للمفاهيم الحديثة. ويتطرق المؤلف إلى مواضيع: المثقفين في القرون الوسطى الأوروبية، وسلطة العلم العربي في أوروبا، وظهـور المثقفيـن فـي الإسـلام وأجيـال المثقفين في الإسلام، ثم ينتهي إلى نتيجة وهي ضرورة اعادة كتابة التاريخ العربي».

يقـدم الجابري للكتـاب على اعتبـاره إجابةً عن تسـاؤلات طرحها على نفسـه أولاً، حول المثقفين في الحضارة العربية وهم شرائح مختلفة مـن الكتاب والفلاسـفة والشـعراء والنقاد والمؤرخين والمفسرين والأصوليين والمتصوفـة، كابن المقفع وابن رشـد وابن الهيثـم وابـن حنبـل والغزالي وابـن عربي والمتنبـي والجاحـظ، ثم يتبع سـؤاله الأول بسؤال أشد محورية: مَنْ مِنْ هؤلاء يدخل في زمـرة المثقفيـن؟ ثم من هـو المثقف؟ لينتقـل إلى البحث في بناء مرجعية لمفهوم المثقف في الثقافة العربية.

فـي معـرض بحثـه أيضـاً يسـعى الجابري إلى إعـادة بنـاء مفهـوم المثقـف بالصورة التي تجعله يعبر داخـل الثقافة العربية عن المعنـى الـذي يعطـى لـه اليوم فـي الفكر الأوروبـي حيـث يجـد مرجعيتـه الأصليـة فـي التراث العربي الإسـلامي، علـى اعتبار الحضـارة العربيـة في اصطلاحنـا المعاصر هي أساساً الحضارة التي بناها العرب باسم الإسلام ومن خلاله وبوساطته.

يتصـدّى المؤلـف أيضـاً لتحليـل مفهـوم المثقـف فـي العالـم العربـي، المفهـوم الضبابي في الخطاب العربي المعاصر، على الرغم من رواجه الواسـع، إذ هو لا يشير إلى شـيء محـدد، ولا يحيـل إلى نمـوذج معين

ولا يرتبـط بمرجعيـة واضحـة فـي الثقافة العربية الماضية والحاضـرة، ذلك لأنه بقي علـى الرغم مـن اسـتعماله الواسـع يفتقد إلى التبيئة الصحيحـة داخل الثقافة العربية الإسلامية، وهكذا بقي الإنسان العربي الذي يوصف بأنـه مثقـف ويتحدث عنـه بوصفه كذلـك، لا يتعـرف إلى نفسـه بوضـوح، ولا يعـرف لماذا يوصف بذلـك الوصف ولا يدري هل يقبله أو لا يقبله؟

الدراسـات الثـلاث التـي يضمهـا الكتاب من الممكـن اعتبارهـا نموذجيـة لجهـة تقديم تطبيق عملـي لبناء المرجعية داخل ثقافتنا، لمفهـوم ينتمي إلى الفكـر المعاصر وهو ما عبّر عنه الجابري مراراً بالتأصيل الثقافي.

فـي الفصـل الثانـي يسـتعرض الجابـري محنـة الإمام ابن حنبل وقضية خلق القرآن، ويحللهـا بمنهجية واسـتقصاء علمي محاولاً كشف اللغز عن ظهور هذه المحنة، فيستنتج بالشواهد التاريخية والتحليل المنطقي أنها لم تكن قضية دينية، بل سياسية.

وأخيراً، وكما فعل مع قضية ابن حنبل، يحلل الجابـري قضيـة ابن رشـد وخلافـه مع أبي يعقوب المنصور، محاولاً كشـف السـر الذي أدى إلى هذا الخلاف، مبيناً أنه أيضًا لم يكن دينياً، بل سياسياً.

مسرح عشتار يعرض قصص اللاجئين

ينقـل مسـرح عشـتار فـي عرضـه الجديد «المونولوجـات السـورية» قصصـاً حقيقية لعدد من اللاجئين السـورين الذين فرُّوا من الحرب في بلدهم إلى الأردن.

واستمع الجمهور ليل الاثنين الماضي بتاريخ الـ 20 من حزيران، إلى سـبع قصص كتبها لاجئون سـوريون عن حياتهم قبـل الخروج من بلدهـم قرأتهـا الممثلـة الفلسـطينية إيمان عون والممثل إدوار معلم على خشـبة مسـرح عشـتار فـي رام اللّه ضمـن قراءات مسرحية أخرجها الفنان محمد عيد.

وشـاركت إيمـان مـع إدوار وعيـد فـي عمل ورشـة تدريـب ضمت 120 لاجئاً سـورياً في الأردن فـي إطار برنامج لمسـاعدة اللاجئين والتخفيف من معاناتهم النفسية.

وقالت إيمان لرويترز بعد عرض المونولوجات «عملـت مع 20 لاجئا من أصل 120 شـاركوا معنا في ورشـة التدريب، وقـد دربتهم على تقنيـات الكتابة حيث عرضنا ما كتبه سـبعة منهم في هذه القراءة المسرحية».

وأضافـت «ما قرأناه أقل بكثير من المآسـي التي اسـتمعنا إليها مـن اللاجئين الذين كان لديهم حياة ومنازل وأحلام».

وبـدأت قـراءة القصص على خلفية شاشـة كبيـرة كانـت تظهـر عليهـا خارطة سـوريا باللون الأخضـر لتتحول بعد ذلك إلى الأحمر ثم الأسـود وفـي ختام العـرض تظهر وردة جورية حمراء وسط كل هذا السواد.

تتحـدث بعض القصص عـن لحظات فارقة بيـن الحياة والمـوت وعن فقدان كل شـيء وترسـم بعـض القصـص تفاصيـل الحياة الجميلـة قبـل أن تتحـول إلى جحيـم بفعل حرب تأكل الأخضر واليابس.

وقالـت إيمـان «لقـد أطلقنـا دعـوة عالمية للفنانين لمناصرة قضية اللاجئين السوريين من خلال العمل معهم وإبراز قصصهم على خشـبات المسـارح على مدار العام وبشـكل مكثف في يوم اللاجئ العالمي هذا العام».

الأجندة الثقافية

الغرافيتي وقصص اللاجئين

شـارك الفنان عمار أبـو بكر وآخـرون منهم الفنان الكوميدي العراقي أحمد البشير وعازف البيانو السـوري أيهم أحمـد في حلقة نقاش حـول قدرة الفن علـى تعزيز الحـوار وتغيير السياسـة، علـى هامـش المنتـدى العالمـي للإعلام الذي تنظمه مؤسسـة دويتشـة فيلة DW الإعلامية الألمانية كل عام.

على مدخل قاعة المؤتمرات التي أقيم بها المنتدى وقـف عمار يكمل لوحتـه التي بدأهـا قبل بضعة أيام بأحد أماكن إقامة اللاجئين في مدينة بون.

بـدأ عمـار اللوحـة برسـم شـخصيات من اللاجئين وشـاركه فـي الرسـم أطفال من المكان، وهكـذا يعتبر عمار أعماله مكتملة.

يقـول: «مـا يدفعني للرسـم بالشـارع هو أن النـاس يتفاعلـون مع الفـن، ويضيفون إليـه أو يأخذون صوراً بجانبـه أو يرفضونه ويصبحـون غاضبيـن، لا يهـم، المهـم أن علاقة الفـن بالجمهور تصبـح أقرب» وعن

إمكانيـة الفن بالتغيير يبيـن أبو بكر أنه لا يسـتطيع الوعـد بـأن الفن يمكـن أن يغير السياسة لكنه بالتأكيد يفتح مجالاً للحوار.

الغرافيتي هو فن ممنوع في بعض الأحيان، لكن في مصر هـو ممنوع دائماً. وقال عمار أبو بكر عن ذلك «السـلطة في مصر تربط بين الغرافيتي والثورة، وحتى لو أراد الفنان أن يرسـم شـيئاً لا علاقة له بالسياسة فلن يسـمحوا لـه لأن الفـن أصبح فـي القائمة السوداء لدى النظام».

سورية: تشريح حرب أهلية

تقدّم دار "أساناراس" كتاب "سورية: تشريح حـرب أهلية" باعتباره أول عمـل ميداني عن "الحـرب" فـي سـورية، ولعل هـذا التوصيف يتضمّن من البداية قرارا مسـبقاً هنا، لا بد من الإشـارة إلى أن دار النشر كثيراً ما قدّمت أعمـالاً حـول التاريـخ العسـكري، خصوصـاً الفرنسـي، وقد صحب إصدار كتاب "سورية: تشـريح حرب أهلية" كتاب "الجيش الفرنسي في أفغانستان (2001 – 2011)".

يتتبّـع العمل ما جرى في سـورية منذ خروج أولى المظاهـرات تأثراً بما حـدث في تونس ومصـر بدايـات عـام 2011، ليصل بنـا إلى آخـر الأحداث في بدايـة 2016. لكنه لا يعتمد المسـح الزمني فحسـب، إذ يقدّم فسيفساء الجهات المتصارعة وخلفيات حول حسـاباتها وارتباطاتها الخارجية.

مـن أبرز مـا يقولـه الكتاب أن سـنتي 2012 و2013 كانتـا منعرجـاً خطيـراً للغايـة فـي المسـألة السـورية حين تحوّلت كل الأطراف إلى جهات عسـكرية سياسـية تتحـرك فوق خارطة الانقسـامات الطائفية والإيديولوجية الكامنـة، وكذلـك التـي اصطنعـت مثلما هو الحال بالنسبة للجماعات المتطرفة.

الشـركاء الثلاثة فـي العمـل يتوزّعون بين اختصاصـات متعددة، فآدم باشـكو باحث في علم اجتماع الحروب، وجيل دورونسورو باحث

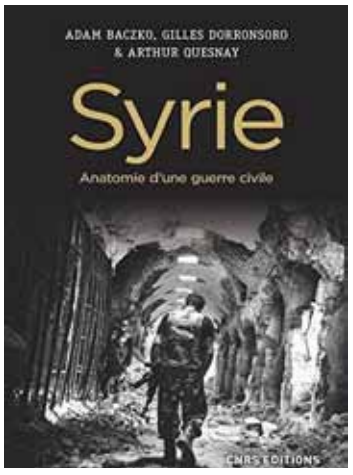

في العلوم السياسـية، وهـو متخصّص في الشـأن التركي، أمـا أرتور كينـاي فهو تلميذ دورونسورو وشـريكه في المجال نفسه، مع التخصص في المسألة الكردية.

هنا لا بدّ من الانتباه إلى من تُعهد الدراسات الميدانية، ولعل في ذلك ما يسـاعد في فهم كيف تُصنع صورة "الأزمة / الحرب" السورية في الغرب.

اليوم العالمي للموسيقى

«الثورة تشـبه الموسـيقى إلى حـدٍ ما. كل واحد يعزف على آلـة معينة، والنتيجة ليس مجموع العازفين بل الموسيقى بحد ذاتها»

يحتفل العالـم باليوم العالمي للموسـيقى فـي الـ 21 من حزيـران من كل عام، وتعد فكرة العيد بهذه المناسـبة فرنسـية المولد وكانت في عـام1981، وانطلقت إلى أوروبا في عام 1982، وانتشـرت عالميـاً بعد عام 1985، وأصبح يُشـارك فيها أكثر من مائة دولة على مستوى العالم بعد أن وضع وزير الثقافة الفرنسي في عهد الرئيس فرانسوا ميتـران «جـاك لانـج» ثقله فـي دعم هذه الاحتفالية.

يعمـل الاحتفـال بهـذه المناسـبة عالميـاً علـى التقارب بين الشـعوب، ويجمع أهدافاً متنوعة وثيقة الصلة بالإبداع الموسـيقي، ويعمـل علـى تقويـة التعـارف والتعـاون بيـن المؤسسـات الموسـيقية الوطنيـة والعالمية، ويشـجع المؤتمرات الموسـيقية والمهرجانـات والمسـابقات واللقـاءات بين خبراء الموسيقى.

ويُعـد اليوم العالمي للموسـيقى مناسـبة للتنافـس والتباري بهـدف النهوض بالذوق الفنـي والثقافـي للنـاس وخلـق جـوٍ من التواصل الفني وتبادل الأفكار، فالموسيقى تسـاهم فـي خلـق جـو ثقافـي وحضاري تمارس في ظله العديد من المواقف والآراء والتوجهـات الفكرية والثقافيـة التي يُبادر الـكل إلـى محاولة جعلهـا مجـالاً للتنافس والتواجد، سواء من خلال المجتمع المدني أو وسائل الإعلام أو مؤسسات الدولة المختلفة التـي تتنافـس فـي تنظيـم المهرجانـات المختلفـة والخاصـة بالموسـيقى والمهـن الموسيقية.

مناهضة التعذيب في القانون الدولي

فارس حسان

«في هذا اليوم ندفع بخالص احترامنا لهؤلاء الذين قاسوا ما لا يمكن أن نتخيله. هذه فرصه للعالم ليتحدث ضد المسكوت عنه. لقد تأخرنا كثيراً لنكرس هذا اليوم لضحايا التعذيب والناجين حول العالم».
الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان.

في الثاني عشر من كانون الأول عام 1997 أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم الـ 26 من حزيران يوماً دولياً للأمم المتحدة لمساندة ضحايا التعذيب وتحقيقاً لفعالية أداء اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

وقبل البحث في تعريف التعذيب وتجريمه في القانون الدولي تجدر الإشارة إلى أن فكرة حماية حقوق الإنسان ومناهضة تعذيبه، والتي عرفتها الحضارة الغربية في باب حقوق الإنسان، قد عرفتها الحضارة الإسلامية، لا كمجرد حقوق الإنسان بل بصفتها فرائض إلهية وتكاليف، وواجبات شرعية. يقول تعالى في سورة الأنبياء، الآية «107»: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، أما في سورة الأحزاب الآية 58، فيقول تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً».

تنص المادة الـ 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة الـ 7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على منع التعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة. وفيما يتعلق بالبلدان العربية فقد ورد في المادة الـ 8 من الميثاق العربي لحقوق الإنسان:

- يحظر تعذيب أي شخص بدنياً أو نفسياً أو معاملته معاملة قاسية أو مهينة أو حاطة بالكرامة أو غير إنسانية.

- تحمي كل دولة طرف كل شخص خاضع لولايتها من هذه الممارسات، وتتخذ التدابير الفعالة لمنع ذلك وتعد ممارسة هذه التصرفات أو الإسهام فيها جريمة يعاقب عليها لا تسقط بالتقادم كما تضمن كل دولة طرف في نظامها القانوني إنصاف من يتعرض للتعذيب وتمتعه بحق رد الاعتبار والتعويض.

وتورد اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغير ذلك من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة تفصيلاً لمنع التعذيب كونها تورد التعريف التالي لمفهوم التعذيب في مادتها الأولى: «أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها».

مفهوم التعذيب هنا لا يقتصر على الأعمال التي تشكل تعذيباً وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة، بل يتعلق أيضاً بالعقوبات التي تحمل نفس خصائص أعمال التعذيب.

كما نجد في المادة السابعة في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تعريفاً للتعذيب: «تعمد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة سواء بدنياً أو عقلياً بشخص موجود تحت إشراف المتهم أو سيطرته، ولكن لا يشمل التعذيب أي ألم أو معاناة ينجمان عن ذلك فحسب، بل عن عقوبات قانونية أو يكونان جزءاً منها أو نتيجة لها».

ومن خلال التعريف السابق يمكن القول: إن مفهوم التعذيب وفق النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يعد تغييراً جذرياً للمفهوم التقليدي للتعذيب، حيث لا يحصر التعذيب على التعذيب الرسمي الذي يرتكبه الموظفون الرسميون أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية مثلما جاء في اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة».

فالمادة السابعة المتعلقة بالجرائم ضد الإنسانية من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية اعترفت بالتعذيب المرتكب ضد أية مجموعة من السكان المدنيين عملاً بسياسة دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا التعذيب من قبيل الجرائم ضد الإنسانية، وهذا يعني أن المادة السابعة اعترفت بالتعذيب غير الرسمي المرتكب من قبل منظمات أو جمعيات منظمة إلى جانب التعذيب الرسمي الصادر من أجهزة الدولة بهدف معاقبة الفاعلين ومنع إفلاتهم من العقاب وقيام المسؤولية الجنائية الدولية عن هذه الجرائم في إطار المحكمة الجنائية الدولية.

ولا يعني منع التعذيب وسوء المعاملة أن استخدام القوة محظور على أجهزة إنفاذ القانون في جميع الأوقات. فاستخدامها من لدن هذه الأجهزة ليس محظوراً على الدوام؛ إذ يمكن استخدام القوة في حالات الضرورة من أجل تحقيق هدف قانوني مشروع على أن يقتصر ذلك على الطريقة التي تتناسب وحجم التهديد القائم. ولكن ينبغي سَنُّ تشريعات تكفل العمل بضمانات وقائية تشمل الفترات السابقة لعملية إلقاء القبض على الشخص وخلالها وفي المراحل الأولى من الحجز والاستجواب وأثناء المحاكمة وعقب صدور الحكم. وينبغي ضمان استحداث ضمانات وقائية واضحة المعالم تحكم سلوك موظفي أجهزة إنفاذ القانون ورؤسائهم بحيث تبين لهم ما هو مباح وما هو محظور توخياً لتفادي ارتكاب التعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة.

165 مليون يورو لدعم مشاريع جديدة للاجئين في تركيا

سوريتنا برس

أعلن الاتحاد الأوروبي، عن تخصيص حزمة مالية بقيمة 165 مليون يورو، لدعم مشاريع جديدة للاجئين السوريين في تركيا، وقد ذكرت المفوضية الأوروبية في بيان لها، أنها قررت تخصيص حزمة دعم مالية بقيمة 165 مليون يورو لـ «الصندوق الإقليمي للاتحاد الأوروبي الذي تأسس من أجل الأزمة السورية.

وستحوّل الأموال للبدء في مشاريع جديدة، مثل تعليم أطفال اللاجئين السوريين في تركيا، ومشاريع توسيع منشآت شبكات المياه والصرف الصحي في الولايات الجنوبية لتركيا، وأضافت المفوضية في بيانها «إن مؤسسات مثل صندوق الأمم المتحدة للطفولة، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبنك الاستثمار الأوروبي، ستعمل مع المسؤولين الأتراك على تنفيذ المشاريع سابقة الذكر». ويهدف الصندوق إلى دعم مشاريع مختلفة للسوريين في كل من تركيا والأردن ولبنان، الذين يستضيفون مجتمعين قرابة 4.2 ملايين لاجئ سوري، وفق المفوضية السامية للاجئين.

في سياق متصل قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» «إن تركيا تتحمل عبء أعداد كبيرة من اللاجئين، ولا تستطيع توفير الأمن والحماية اللازمتين لهم جميعاً، مطالبة الاتحاد الأوروبي ألا يرجع اللاجئون إليها، تطبيقاً للاتفاق الذي عقد بين الطرفين في آذار الماضي».

وقالت ستيفاني دجي، الباحثة الزميلة في قسم حقوق اللاجئين في هيومن رايتس ووتش: «بما أن تركيا تأوي أكثر من مليوني لاجئ سوري، فليس مفاجئاً أن الكثير منهم لا يحصلون على الدعم الذي يحتاجون إليه بشدة. الاتحاد الأوروبي مُلزم أخلاقياً وقانونياً بتحمل جزء من عبء اللاجئين، فعليه ألا يُرجعهم إلى تركيا دون النظر في طلبات لجوئهم».

700 طبيب و عامل طبي قضوا في القصف على المشافي

قالت الأمم المتحدة «إن 700 طبيب وعامل بالمجال الصحي في سوريا قتلوا جراء الأعمال القتالية واستمرار الصراع بين الجماعات المسلحة في سوريا، منذ اندلاع الثورة في سوريا قبل نحو خمس سنوات».

باولو بينهيرو رئيس لجنة الأمم المتحدة للتحقيق حول حقوق الإنسان في سوريا قال في تصريحات صحفية «إن أكثر من 700 طبيب وعامل في المجال الطبي قتلوا في غارات على مستشفيات منذ بداية الحرب، وإن عدد المنشآت الاستشفائية والعاملين في المجال الطبي قد تقلص، نتيجة ازدياد عمليات القصف الجوية التي تستهدف المستشفيات والعيادات، ما يزيد من صعوبة الحصول على العلاج».

كما أدان رئيس اللجنة الأممية الهجمات المتكررة على البنى التحتية الأخرى الضرورية لحياة المدنيين، مثل الأسواق والمدارس والمخابز قائلاً: «مع كل هجوم فإنّ الناجين الذين يصيبهم الرعب يصبحون أكثر ضعفاً»، مضيفاً «إن المدارس والمستشفيات والمساجد ومحطات المياه تتحوّل إلى أنقاض».

وأشار بينهيرو أيضاً إلى أن اللجنة التي يرأسها تجري تحقيقات حول قيام مجموعات متطرفة بتجنيد مئات الأطفال تقل أعمارهم عن 15 عاماً في محافظة حلب، وأن ما يقلق اللجنة خصوصاً هو ادعاءات تفيد أن جبهة النصرة ومجموعات أخرى تدين بالولاء لتنظيم القاعدة، جندت مئات الأطفال تقل أعمارهم عن 15 عاماً في إدلب.

مطالبات للأردن بإبقاء حدوده مفتوحة أمام اللاجئين السوريين

قالت منظمة العفو الدولية في بيانٍ لها على قرار الحكومة الأردنية بإغلاق الحدود نهائياً بوجه السوريين على خلفية العملية الإرهابية التي أودت بحياة سبع جنود أردنيين على الحدود «إن الإغلاق التام للحدود ومنع وصول المساعدات الإنسانية إلى المنطقة سيؤدي حتماً إلى معاناة شديدة لأولئك غير القادرين على العثور على ملجأ وسيعرض حياتهم للخطر».

وقال شريف السيد علي، المسؤول عن حقوق اللاجئين والمهاجرين في المنظمة «إن عشرات الآلاف من اللاجئين محاصرون في مكان قريب من مكان الهجوم». وتابع قائلاً: «إن الأردن عليه واجب حماية المدنيين من الهجمات المسلحة، لكن يجب ألا تنتهك الإجراءات الأمنية التزاماته القانونية الدولية لتوفير الحماية والمساعدة للاجئين».

من جانبها، حضت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، السلطات الأردنية على «التوقف عن عرقلة الناس في المناطق الحدودية، ونقلهم بسرعة إلى مراكز العبور».

يذكر أن الحكومة الأردنية كانت قد أعلنت وعلى لسان وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، محمد المومني، أن الأردن سيوقف إنشاء أية مخيمات جديدة وكذلك سيوقف التوسع بالمخيمات القائمة حالياً، وأوضح المومني أن الحكومة الأردنية الآن بصدد مناقشة «المنظمات الدولية» حول آلية اتخاذ إجراءات جديدة لإدخال المساعدات إلى المخيم الحدودي.

وقد نفى المومني احتمال ترحيل الحكومة الأردنية لاجئي المخيم، أن الحكومة ستكتفي فقط بوقف التوسع وإنشاء المخيمات الجديدة، ووقف دخول اللاجئين إثر إعلان المنطقة منطقة عسكرية مغلقة.

تنظيم الدولة يعدم خمسة صحفيين في دير الزور

سوريتنا برس

أعلن تنظيم الدولة عن قتله لخمسة ناشطين إعلاميين في مدينة دير الزور بتهمة التخابر مع جهات خارجية وتسريب معلومات من داخل المناطق التي يسيطر عليها.

حيث نشر المكتب الإعلامي لما تسمى ولاية الخير التابعة للتنظيم تسجيلا مصوراً بعنوان «وحي الشيطان» يظهر في اعترافات النشطاء الخمسة، الذين أوضحوا في التسجيل أنهم يتعاملون مع عدة وسائل إعلام مناهضة للتنظيم، كما بين التنظيم في بيانه المصور طرق القتل القاسية التي اعدم فيها النشطاء، وبداية كان الذبح من نصيب سامر محمد العبود مدير شبكة تفاعل التنموية، أما سامي رباح والضي يعمل كإعلامي مستقل فقد قتل بتفخيخ كمبيوتره المحمول وتفجيره به، أما مسؤول إذاعة الآن أف أم في دير الزور محمود الحاج خضر فقد قتل خنقاً بواسطة جنزير حديدي، وعادوا ليستخدموا طريقة الذبح بالسكين مع مراسل قناة الجزيرة محمد العيسى، أما الطريقة الأقسى فكانت مع مراسل هيومن رايس ووتش مصطفى حاسة إذا قاموا بتفخيخ كاميرته وتفجيرها به.

وسبق كل عملية اعدام اعترافات للنشطاء موضحين فيها المبالغ التي تقاضوها وطرق تعاملهم مع وسائل الإعلام التي يتعاملون معها، وأجبر بعضهم على توجيه رسائل للدول الغربية ومنها أميركا، وصرح جميع النشطاء في الفيديو أنهم نادمون وأن ما وقعو به هو حيلة وإغراء بالمال، وأظهر التنظيم نفسه انه يملتك جهاز استخباراتي قوي تمكنت من كشف المجموعة رغم انها تتخذ احتياطاتها التامة.

وتخلل الفيديو العديد من الأحاديث والآيات القرآنية التي استشهد بيها التنظيم وبرر من خلالها قتله للشبان الخمسة.

مقتل الصحفي السوري أسامة جمعة داخل سيارة إسعاف

سوريتنا برس

قتل الأسبوع الماضي الصحفي السوري أسامة جمعة أثناء وجوده داخل سيارة الإسعاف التي كانت تعمل على إنقاذ الجرحى والمصابين في حيٍّ المشهد في مدينة حلب إثر القصف العنيف الذي شهدته المدينة.

وأكد ناشطون استهداف الصحفي جمعة وهو في سيارة الإسعاف أثناء إخلاء الجرحى والمصابين في الحي المشار إليه من قبل طائرة حربية تابعة لجيش النظام.

وأدانت المديرة العامة لمنظمة اليونسكو، إيرينا بوكوفا، مقتل أسامة جمعة، بحسب بيان صحفي صدر عن المنظمة، وقالت بوكوفا في البيان «أدين مقتل أسامة جمعة، وأدعو جميع أطراف النزاع إلى احترام اتفاقيات جنيف فيما يتعلق بالوضع المدني للصحفيين وحقهم في ممارسة مهنتهم».

ووفقا للبيان الصحفي، فقد قتل أسامة جمعة جرّاء إطلاق النار على سيارة الإسعاف التي كان يتلقى بداخلها العلاج اللازم من الإصابات التي لحقت به أثناء تغطيته لأحداث قصف حي سكني في مدينة حلب. ويذكر أن أسامة جمعة كان يعمل لصالح وكالة التصوير البريطانية «إيميجيز لايف».

خالد العيسى.. شهيدنا الجميل

عثمان إدلبي

"شهيد يا عمري؟ صار اسمك "شهيد"! اللّه يهنيك يا أمي باسمك الجديد.. صار اسمك "شهيد".. أمتلتلي الجنة قبل ما موت.. داير بالك عليي بالدنيا والآخرة.. ارتحت هلّق يا عمري؟.. اللّه يهنيك.. اللّه يرضى عليك برضاي عليك.. ربينا سوا أنا وأنت.. كنت أقرب من روحي إلي.. تمْ قريب مني.. خلّي روحك معي.. بتكفيني روحك الطاهرة تزورني.. وتحسسني بوجودك.. أنت ما عدت جسد واللحم.. أنتْ روح.. ورح تضل روح».

بهذه الكلمات نعت غالية الرحّال والدة المصور والصحفي خالد العيسى ابنها الشهيد.

خالد العيسى يرتقي شهيداً بعد ست سنوات من العمل الصحفي ونقل الحقيقة من الداخل السوري، برفقة صديقه الإعلامي هادي العبد اللّه، اللذين استهدِفا بعبوة ناسفة زرعت أمام منزلهما في حي الشعار في حَلب، تعرَّض خالد على إثرها لإصابات بالغة في رأسه وجسده، نقل مع هادي العبد اللّه إلى تركيا ليتلقى العلاج، لكنه فارق الحياة متأثراً بجراحه بعد أيام.

عندما يُكتبْ عن خالد العيسى في صحيفة ثورية تزول كل معايير الصحافة، فلا يوصف إلا بالبطل الشريف الذي قدم أغلى ما يملك، مات في ريعان شبابه وهو فقير، ذلك الإنسان الذي لا يُعرَف عنه سوى ضحكته التي لا تفارق وجهه، وشجاعته، وإصراره، وحبِّ الناس له.

قليلون هم الذين اجتمع السوريون المعارضون على حبهم، خالد العيسى كان واحداً منهم، ومنهم أيضاً عبد القادر الصالح وأبو فرات والهرموش.. لذلك باتت لدى السوريين قناعة أن الصادق والمخلص سيموت، وهذا هو سبب اغتيال خالد.

الهلال الأحمر يدخل قافلة مساعدات ثانية إلى الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

وصلت يوم الأحد الـ 19 من حزيران الحالي قافلة مساعدات إغاثية إلى عدد من بلدات الغوطة الشرقية في خطوةٍ هي الثانية من نوعها للمناطق المحاصرة بعد انقطاع دام أربع سنوات، ودخلت تلك القافلة عبر معبر حرستا الأمر الذي خلق خلافاً بين الهلال الأحمر والنظام الذي يريد دخول القافلة عبر طريق المليحة لأسباب لم يكشف عنها.

وقال غياث أبو عمر عضو المجلس المحلي في حمورية لـ سوريتنا «دخلت نحو 40 شاحنة محملة بمواد غذائية وأخرى طبية إلى مدن وبلدات الغوطة الشرقية المحاصرة، منها 12 شاحنة إلى مدينة حمورية، وتم توزيعها على المستودعات في المدينة، وأن هذه القافلة يستفيد منها نحو 25 ألف مدني في مدن وبلدات، عين ترما، حموريه، بيت سوى، حزة، والإفتريس، وخلال الأيام القادمة ستدخل قافلة مساعدات جديدة وستكون مخصصة لمناطق «كفربطنا، سقبا، جسرين، المحمدية، الأشعري»».

وأضاف غياث «بعد استلام المجلس المحلي 12 شاحنة إغاثية من فصيل فيلق الرحمن الذي عمل على تأمين وصولها إلى مستودعات المدينة، عمل المجلس على عقد اجتماعات بين لجنة الإغاثة الإنسانية ولجان الأحياء في حموريه لإقرار آلية التوزيع والشرائح السكانية المستهدفة بالتوزيع، ليتم التوزيع بشكل أسرع وعملي، فعملية توزيع السلل تشمل جميع القاطنين في حموريه سواء كانوا نازحين أم من السكان الأصليين».

5950 عائلة محاصرة في حمورية

وبحسب إحصائية أجرتها سوريتنا يبلغ عدد العائلات المقيمة في مدينة حموريه 5950 عائلة مقسمة على 3723 عائلة من أهالي المدينة الأصليين، بالإضافة إلى2200 عائلة من الوافدين من مناطق أخرى، فيما يبلغ عدد الأفراد 14900 شخص من أهل المدينة و8900 من الوافدين إليها.

دور ضعيف للمجلس المحلي

محمد العمر أحد سكان حموريه يقول لـ سوريتنا: «تقع حمورية وسط الغوطة الشرقية بعيدة عن خطوط الجبهات وقوات النظام الفارضة للحصار منذ بداية عام 2013، وقد اشتد الحصار بعد مجزرة الكيماوي فيها، ولكن ارتفعت وتيرة الحصار بعد سقوط المنطقة الجنوبية».

وأضاف العمر «هذه القافلة هي الثالثة التي تدخل حمورية خلال 6 أشهر، وتحوي تلك القوافل على 1625 سلة غذائية وزن الواحدة منها 39 كغ، إضافة لـ3280 كيس طحين. وهذه الأرقام تعدُ قليلة نسبياً مع عدد السكان فيها، ولكن دور المجلس المحلي الذي عمل على تشكيل لجنة إحصاء للسكان في المدينة من خلال عدد من الشبان مهمتهم إجراء إحصاء سكاني، بهدف إيجاد إحصائية دقيقة عن العوائل المحاصرة ولتكون مرجعية في الأمور التي تهتم بها المجالس المحلية من النواحي الطبية والخدمية والإغاثية».

وأشار إلى الدور الضعيف للمجلس في معظم النواحي الطبية والتعليمية وذلك «بسبب هيمنة المنظمات والهيئات الخاصة الداعمة لمشروع محدد، فتلك المنظمات تتجه إلى المستشفى أو الناحية التعليمية مباشرة دون الرجوع إلى المجلس المحلي، ولكن خلال الفترة الحالية عمل المجلس على تنظيم عمل المنظمات في المدينة».

أسلحة روسية محرَّمة دولياً في سوريا

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش «إن طائرات روسية محملة بأسلحة حارقة هبطت في قاعدة جوية سورية»، وأضافت المنظمة في بيانها «إن القنابل المحملة على طائرة الهجوم الأرضي "سو 34"، هي قنبلة "آر بي كي 500" هي قنابل حارقة وليست قنابل عنقودية». وأوردت المنظمة شهادات لشهود عيان وصفوا القنابل بالكرات النارية التي تُسبب حروقاً مؤلمة للغاية، وتشعل حرائق يصعب إطفاؤها.

وتابعت «إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اعترف في رسالة وجهها إليها بوجود "ضرر إنساني كبير" تسببه الأسلحة الحارقة في سوريا، وألقى اللوم على ما وصفه بالاستخدام غير السليم لها».

يذكر أن روسيا هي عضو في بروتوكول "اتفاقية الأسلحة التقليدية"، الذي يضم 113 دولة، ويحظر البروتوكول استخدام الأسلحة الحارقة المسقطة من الطائرات، في مناطق ذات غالبية سكانية مدنية، كما أن الحكومة السورية تجاهلت الدعوات من أجل لانضمام للبروتوكول، واستخدمت الأسلحة الحارقة منذ نهاية 2012.

يا مصفاية ما بعيبك هالبخواش!

أبو النجم حيّلا

كل الأحداث التي تجري في هذا العالم تؤثر في الحلقة الأضعف في السلسلة البشرية؛ أيّ: المواطن السوري الذي باتت تؤثر فيه حتى أبعد المشاكل التي يمكن أن تقع في هذا الكوكب، وآخرها الاستفتاء الذي جرى في بريطانيا، والذي تقرّر على إثره خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

سبق هذا الحدث أحداث كثيرة كانت مثار اهتمام السوريين بشتى أطيافهم، وهذا الاهتمام ربما يزيد عن اهتمام مواطني هذه الدول المعنية بالأحداث السياسية التي قد لا تسمع بها الشعوب الأخرى إلا كخبر في النشرة المسائية، لكنك ترى المواطن السوري العادي مراقباً لها لحظة بلحظة مع تحليل تطوراتها حتى صدور النتائج.

ونذكر كأمثلة على ذلك الانتخابات الأخيرة في تركيا التي عاشها المواطن السوري على أعصابه، والانتخابات النمساوية، وصعود اليمين في ألمانيا، ومواقف الأحزاب المعارضة في السويد، وتطوُّر انتخابات الرئاسة الأمريكية، والخشية من وصول ترامب إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وتداعيات كل ذلك على الوضع السوري في المستقبل.

قد يظن البعض أن المقصود بالسوري هنا المواطن السوري الذي يعيش في تلك الدول أو خارج سوريا، لكنك لو دققت وتابعت مواقع التواصل الاجتماعي لرأيت أن المعني بالسوري هنا هو السوري في الداخل المهتم بهذه الأحداث، وهو تماماً كالسوري الذي في الخارج، بل ربما بجدية أكثر؛ كونهم ينتظرون أي حدث ربما يحسن وضعهم أو يعطيهم الأمل بتغيير قد يحصل في المستقبل القريب.

فجميعنا نذكر أيام فوز العدالة والتنمية التركي والفرحة عند السوريين المعارضين والغضب عند السوريين المؤيدين، وهو فرح وغضب يزيد عن فرح وغضب المواطنين الأتراك المؤيدين والمعارضين للحزب الفائز.

ناهيك عن الحالة التي يعيشها السوري بُعيدَ كل انتخاب واستفتاء يحصل في أيةِ بقعة في العالم نتيجة لمقارنة وضعه بوضع أي بلد وحلمه بوضع ورقة الاقتراع في الصندوق تلك اللحظة التي حُرم منها رغم دفعه أبهظ الأثمان لأجلها، لكنا في الاستفتاء البريطاني الأخير يمكن أن نوجز مواقف السوريين في ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: وهو الذي يرى أن ما يجري الآن في بريطانيا ما هو إلا نتيجة تخلي هذه الدول عن واجبها بمساعدة السوريين على الخلاص من هذا النظام الذي أنتج أزمتي اللجوء والإرهاب؛ حيث كان لهاتين المسألتين الكلمة الفصل عند من صوّتوا بالخروج من الاتحاد الأوربي.

الموقف الثاني: وهو الذي يرى أن ما يجري في بريطانيا لا علاقة له بأزمتي اللاجئين ولا الإرهاب، وليس للوضع السوري أيُّ تأثير على مجريات الأحداث هناك، لكن من الممكن أن تكون نتائجه سلبية على الوضع السوري في المستقبل.

الموقف الثالث: وهو الذي يرى أننا أبناء قوم قد انقسموا إلى 22 دولة، ودولتنا قسِّمت إلى أربعة دول! ودمِّرت منازلنا، وقصفنا بالنابلم والفوسفور الأبيض والكيماوي والحراري، فأيُّ تأثير سيصيبنا بعد كل ذلك سيشكل في أسوأ أحواله ثقباً جديداً في المصفاة السورية التي تحوي عدداً هائلاً من الثقوب، أو كما يقال في المثل السوري الشائع «يا مصفاية ما بعيبك هالبخواش!».

التمويل.. عَودٌ على بدء

جوان تتر

على الرغم من مضيّ أكثر من سنواتٍ ستّ رافق فيها الإعلام رافقتها الثورة في المرئي والمسموع والمقروء، من خلال ما نراه الآن من كثرة الوسائل الإعلامية التي تتابع وتختصّ في الشأن السوريّ، إلّا أن المعضلة ما تزال هيَ هيَ، من ناحية التمويل المادي الذي يعتبر العصب الأساسي في استمرار أي وسيلة إعلاميَّة أيّاً كان نوعها ومسارها الفكري والترويجي إن صحّ التعبير.

على مدار الأشهر الماضية توقّفت من العديد وسائل الإعلام عن العمل بعد توقّف التمويل، وماتزال الكثير من وسائل الإعلام تلاقي صعوباتٍ ماديّةً كبيرة في عملها، وإلى الآن لا وجود لبدائل من الممكن الاعتماد عليها مادياً لتأمين مستلزمات العمل في المجال الإعلاميّ.

مراوحة في المكان

«نحنُ أسرى للدعم المالي المقدّم من المنظمات العالمية والمؤسسات التي حملت على عاتقها مهمّة تمويل الإعلام السوريّ البديل، لفرص تتناقص يوماً إثر يوم ولا نجد أي بديل سوى التوقّف عن العمل، على الرغم من أن الحماسة في المهنة موجودة إلا أنّها لا تفي بالغرض إن توقّف الدعم المادي الذي يمكّننا من تطوير عملنا، وكلنا يعلم أن المادّة هي العنصر الأساسي في مسألة تطوير العمل والرقيّ بالأدوات المستخدّمة».

هكذا يقول مدير إحدى الراديوهات في المنطقة الكردية، رافضاً الكشف عن اسمه، ويتابع: «ليس معقولاً ألا تُدفَع أجور المذيعين ومقدمي البرامج لمدة شهرين على التوالي، وأن تطلب منهم عملاً في الوقت ذاته، طبعاً هناك نقطة استدراكيّة يجب ذكرها، ألا وهي مسألة التضحية في العمل، فكما يقوم المقاتل على الجبهات في التضحية، كذلك يعتبر العمل الإعلاميّ تضحية ولكن من نوع آخر، تضحية بساعات عمل إضافيَّة إلى جانب المتاعب الجمّة في هذه المهنة، لكن القضية لا يمكن حلّها بهذا الشكل، فالمعروف أنّ العمل الإعلامي له الأدوات اللازمة لسيره في الاتجاه الصحيح، ولا تتعلق المسألة بساعات عمل طويلة أكثر مما هو معتاد ومدفوع أجره، وهذه الأدوات تحتاج إلى كتلة ماديّة من الضروري أن تكون حاضرة».

بدائل معدومة

يؤكد المصدر أنه «لا وجود لبدائل، فلا نستطيع الدخول بأي مشروع اقتصادي، والأبواب مغلقة، والعمل الإعلامي يراوح في مكانه مكتفياً بطرق أبواب المنظمات في حالة تشبه التسوّل، والأطراف العسكرية أو السياسية تموّل وسائلها الخاصّة والتي تروّج لها بالتأكيد!!».

الفهم الخاطئ للعمليّة الإعلاميَّة

ترى الإعلاميّة سيماف حسن الأمر بطريقةٍ مغايرة، تقول «المسألة لا تتعلق بضعف التمويل، فالمخصَّص مهما كان حجمه يمكن من خلاله، وعلى أساسه، العمل، إلّا أنّ المشكلة الأساسيَّة تكمن في القائمين على تلك المؤسسات، من ناحية سوء استخدام الأموال الممنوحة وسوء فهم الطريقة التي من المفترض أنّها تبلورت بعد سنواتٍ طويلة من العمل في هذا المجال، ومن ناحية أخرى ثمّة مسألة في غاية الأهميَّة، وهي المحاباة في التعيين ضمن الوسيلة الإعلاميَّة التي باتت مؤخّراً «موضة دارجة» تندرج ضمن إطار الفساد الإعلاميّ بشكل ما بغضّ النظر عن كفاءة الشخص المعيَّن، الأمر الذي يؤدّي في النهاية إلى سوء استخدام الدعم المادي الممنوح أساساً للنهوض بالوسيلة الإعلاميَّة ما ينعكس سلباً ويتحوّل إلى تندُّر ومسبِّب لشكوى سببها الرئيس سوء الفهم والعمل، بمعنى أوضح يمكن أن نقول: إن المعضلة ما هيَ إلا عَودٌ على بدء».

هزائم نصرالله: رسائل متعددة، وجواب لا يتغير!

علي سفر

أثارت هزائم حزب اللّه في ريف حلب الجنوبي خلال الشهر الماضي المتابعين والمهتمين، فبات الحديث عنها مادة رائجة في عموم الوسائل الصحفية، وبين الأخبار والتحليلات، وظن الكثيرون أن الخسائر الثقيلة التي مُنيت بها هذه الميليشيات الطائفية، ستؤدّي حتماً إلى تغيير ما حول وجودها على الأرض السورية، ولهذا كان لابد من عودة البعض إلى استخدام الخطابات المباشرة، وبما يمهد أو يدعو إلى التغيير. وهكذا وجدنا الكاتب السوري المعارض ميشيل كيلو يوجه رسالة جديدة لحسن نصرالله أمين عام حزب اللّه، هي الثانية، بعد الأولى التي نشرها في جريدة السفير في نهاية الشهر الثالث من العام 2012، يدعوه فيها إلى مراجعة سياسة حزبه طيلة السنوات السابقة ويختمها بأن يطلب منه قائلاً: «غادِرْ سورية، لتتوقف عن استهداف مروع لأناس يُفترض أنهم أهلك الذين لن يسامحوك، فيَ حال واصلت قتل أطفالهم ونسائهم وتدمير وجودهم. أطالبك بهذا، لأنه لن يكون بعيداً بعد الآن ذلك اليوم الذي لن تنفعك فيه إيران وتكليفات مرشدها الشرعية، لأنك وضعت نفسك في موقع العداء لشعب يهزم اليوم حزبك ومرتزقة إيران والأسد، وجيش بوتين. إن هذا موقع قلما بلغه أحد قبلك، على امتداد تاريخ سورية والعرب القديم والحديث».

وبالتوازي مع رسالة كيلو، ظهر الشيخ عبداللّه المحيسني القاضي في جيش الفتح، ومن خلفه جثث لمقاتلين شيعة، خلال تسجيل مصور بعنوان «هذه هدية نصر اللّه»، ليوجه رسالة إلى أهالي قتلى الحزب، وإلى عموم اللبنانيين، قال فيها: «نحزن لأن هؤلاء لعب عليهم وغرّر بهم لينضموا إلى ما يسمى نفسه بحزب اللّه، وهو يرفع شعاراً كبيراً استغله الإيرانيون لدغدغة مشاعر العرب، شعار المقاومة والممانعة (..)هذه هدية من أسد المقاومة والممانعة، حسن نصر اللّه، إليكم أيها اللبنانيون (...) وإن مشيتم في ركابه فانتظروا هدايا كثيرة قادمة، فواللّه إن في سوريا رجالا لا يمكن أن ينامو على ضيم».

وبعيداً عن الرسائل المكتوبة والمسجلة، أصدر مركز حرمون للدراسات قبل عدة أيام بحثا حمل عنوان «حزب اللّه اللبناني في مواجهة الاستحقاقات المؤجلة» دعا من خلاله المعارضة السورية لمواجهة الحزب وكشف طائفيته، وفي الوقت نفسه الالتفات إلى الشيعة العرب ومحاولة كسبهم لإبعاد تأثيره عليهم!

نصرالله الذي نظن أنه لم يقرأ شيئاً من رسالة كيلو أو بحث «حرمون»، بل اكتفى بمشاهدة فيديو المحيسني، لم يتأخر في رده على الخسائر التي ألحقت بمقاتليه في الريف الجنوبي لحلب، فاعتبرى في خطابه قبل يومين ليؤكد أمام مؤيديه ومقاتليه أن معركة الحزب في حلب هي المعركة الحقيقية الاستراتيجية الكبرى، معتبراً إياها «معركة للدفاع عن سوريا بالكامل، وأنها ضرورية لإفشال مشروع إقليمي ودولي يستهدف إسقاط هذا البلد عبر استقدام المقاتلين الأجانب إليها».

عملياً لا يبدو أن للإعلام مهامَّ فكرية أو سياسية، بالنسبة لزعيم حزب اللّه، بل إنه يستثمره في حده الأدنى، حين يجعل منه حمالاً للرسائل، ولاسيما تلك المرتبطة بالواقع الميداني، بينما كانت المفردات الإعلامية المرسلة إليه وإلى مؤيديه تذهب إلى ضرورة أن يقوموا بمراجعة تورطهم في الحرب ضد الشعب السوري.

ولكن السؤال الذي لم نجد له جواباً بعدُ هو: هل شاهد مؤيدو الحزب أو مقاتلوه شيئاً من الرسائل التي وجهت إليهم؟

ماذا لو صدقت التسريبات عن وجود اتصالات بين أنقرة ودمشق؟!

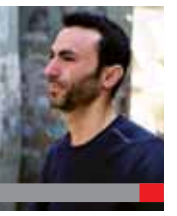

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

زادت الأنباء المتداولة عن فتح قنوات اتصال بين دمشق وأنقرة، تحت هاجس تخوف الجانبين من إنشاء الإقليم الكردي في المنطقة الحدودية بين سوريا وتركيا، من خلط الأوراق والحسابات، على الرغم من استبعاد الكثيرين الأمر واعتباره من باب حرب التسريبات المخابراتية بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني PKK.

ورغم أن جميع المؤشرات الميدانية على الأرض تقول: إن حكومتي البلدين ليستا مستعدتين لهذا الخيار الصعب، على الأقل مؤشرات التصعيد العسكري في حلب، حيث يضغط كل طرف من أجل عدم السماح للآخر في حسم المعركة لصالحه هناك، إلا أن المعادلات السياسية ولغة المصالح تبقى هي اللاعب الأقوى في كل وقت، وبالتالي تُبقي كل الاحتمالات مفتوحة.

وحسب مراقبين، فإن حكومتي البلدين لن تكونا على الصعيد السياسي أقل حنكة أو أكثر التزاماً بالثوابت من حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردستاني»، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي، والذي أجاد اللعبة السياسية واستخدم كل الأوراق، واستفاد من جميع التناقضات ووظف كل التطورات، من أجل تحقيق طموحاته وأهدافه، ما جعل منه قوة في طريقها لاكتساب الشرعية الدولية التي تضعه قاب قوسين أو أدنى من تحقيق الحلم القومي في «غرب كردستان».

والاتصالات بين الجانبين التركي والسوري، التي يقال إن الجزائر تقوم بدور الوسيط فيها، وإنها قد عرضت استضافة لقاءات غير علنية بين الطرفين، تأتي في الوقت الذي تتسابق فيه قوات «سوريا الديمقراطية» التي يقودها الحزب الكردي، وقوات النظام السوري من أجل السيطرة على المناطق التي بحوزة تنظيم «الدولة» حالياً، شمال شرق البلاد.

واقع قد يدفع النظام فعلاً إلى القبول بمثل هذه المبادرة، كما يقول المراقبون، الذين يؤكدون أيضاً أن إيران تدعمها، بل وتضغط من أجل إنجاحها. هذا من جهة.

ومن جهة تركيا، فأن تكون القوات الكردية على أبواب مدينة منبج، فهذا يعني مرحلة خطيرة من التقدم في اتجاه التحقق الجغرافي لإقليم «روج آفا»، أو غرب كردستان، بالمصطلح الكردي، والذي تعجز تركيا حتى الآن عن عرقلته إلا على نطاق ضيق، ومن خلال وعود أمريكية لا تطمئن، خاصة في ظل دعم غربي لقوات سوريا الديمقراطية، وإيمانٍ كبير بها في مواجهة تنظيم «الدولة»، ما يعني بلوغ المخاطر بالنسبة للأتراك حدّ الخطّ الأحمر الحقيقي والفعلي، الذي لا يشبه أبداً بقية خطوطها الحمراء.

فإما داعش وإما الإقليم الكردي على حدودك الجنوبية؛ خياران لطالما أرّقا الأتراك خلال السنوات الماضية، ودفعتهم لبذل كل ما في الوسع لمواجهتهما والعمل على اختراقهما، وإيجاد بديل مناسب عنهما، لكن دون تحقيق فائدة تذكر.

فالعمل التركي على احتواء تنظيم «الدولة» حتى وإن كان مؤقتاً، والاستفادة من وجوده في هذه المنطقة وإن بشكل غير مباشر لصالح تقويض مشروع الإقليم الكردي في سوريا، بدت مهمة صعبة جداً، خاصة مع عدم نجاح الفصائل الثورية في دحر التنظيم من شمال حلب وشمالها الشرقي، والسيطرة عليها قبل وصول القوات الكردية إليها إلا بشكل محدود، قد يدفع أنقرة بالفعل، حسب محللين، للقيام بأي عمل من أجل عدم السماح بنجاح مشروع الإقليم الكردي.

وفرضية « أي عمل هذه» تشمل حتى القبول بإعادة الاتصالات بين تركيا والنظام السوري، حسب هؤلاء المحللين، الذين يرون أنها قد تشكل مخرجاً لأنقرة إذا لم يبقَ في النهاية سوى خياري «داعش أو حزب الاتحاد الكردستاني»، ويفتح أمامها آفاقاً جديدة، حتى وإن كانت مؤلمة.

فإلى جانب إبداء الجزائر استعدادها للعب دور الوسيط في إجراء هذه الاتصالات، وإلى جانب الدعم الإيراني لهذا التوجه، فإن التسريبات تتحدث أيضاً عن مباركة روسية لها.

ولا تحتاج هذه التسريبات إلى دلائل تجعلها منطقية، فمن مثل طهران يشترك مع أنقرة ودمشق في هاجس التخوف من تحول الإقليم الكردي شمال سوريا إلى حقيقةٍ، وهي الدولة «إيران» التي تضم أيضاً جزءاً واسعاً من «كردستان التاريخية» حسب جغرافيا القوميين الأكراد وطموحاتهم؟!

زد على ذلك، أن مشروع المنطقة الآمنة التركي شمال حلب، تحول إلى أرجوحة سياسية يطوح عليها الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة هواجس وآمال تركيا في كل يوم، مرة بالتأكيد على دفنه وأنه أصبح خارج الطرح بشكل نهائي، ومرة بالحديث عن قبول واشنطن بتنفيذه لاحقاً ومناصفة بين قوات سوريا وقوات المعارضة المدعومة من تركيا، ولكن بعد إخراج داعش من المنطقة بكاملها.

وفي ضوء كل ذلك، وربما نتيجة السبب الأخير تحديدا، حيث لا يوجد أي مؤشر غربي إيجابي يطمئنها، ربما أطلقت تركية اتصالات عالية المستوى مع روسيا مؤخراً، ما أدّى فعلاً إلى كسر الجليد الذي كان قد ضرب العلاقات بينهما، منذ حادثة إسقاط الدفاع الجوي التركي للمقاتلة الروسية على الحدود مع سوريا في تشرين الثاني 2015.

وحسب المصادر التي كشفت عن ذلك، فإن الولايات المتحدة والدول الأوربية تشجع عودة العلاقات التركية الروسية، لكن وسط حذر شديد مما يمكن أن يؤدّي إليه ذلك من تطورات على حساب التحالف الدولي الذي يأمل ألا تتجاوز عودة الدفء في العلاقة بين الدولتين، مرحلة احتواء المخاطر والآثار السلبية لتوتر العلاقات بينهما.

لكن مراقبين يرون أنه على الرغم من مصلحة تركيا الاستراتيجية في التعامل بإيجابية مع كل ما يمكن أن يؤدي إلى تقويض قيام إقليم كردي على حدودها الجنوبية في سوريا، إلا أنها لا تبدو متشجعة تماماً للسير قدماً في هذا الخط الذي تعرضه كل من إيران والجزائر، وتشجعه روسيا.

فمن ناحية بات الروس على علاقة واضحة أيضاً مع قوات سوريا الديمقراطية، وقد افتتحت «الإدارة الذاتية للمناطق الكردية» التي يهيمن عليها حزب «الاتحاد الديمقراطي»، المرتبط بحزب «العمال الكردستاني التركي»، ممثلية لها في موسكو.

ومن ناحية أخرى، فإن قبول أنقرة بهذا الخيار، يعني تعريض تحالفها الاستراتيجي مع المعارضة السورية لأقوى من مجرد هزة لا يبدو أنها ضمن خيارات تركيا، ما يجعل من الحديث عن التعاون مع دمشق برعاية حلفاء النظام وداعميه قبل التوصل إلى حلٍ سياسي للقضية السورية، أمراً معقداً جداً بالنسبة للأتراك.

واقع، وإن كان كذلك بالنسبة لأنقرة، إلا أنه يمثل بالنسبة لها تأكيداً على صحة وجهة نظرها التي طالما عبرت عنها، وهي أن مواجهة طموحات القوميين الأكراد في المنطقة، بالإضافة إلى إيجاد حل منطقي للقضية السورية يحقق طموحات الثورة، مقدمٌ من الناحية الاستراتيجية على مواجهة تنظيم «الدولة»، باعتبار أن الأخير ليس له، ولم يكن له في أي وقت، مستقبلاً أو أرضية تثبته في المناطق التي سيطر عليها، على عكس الطرف الكردي الذي يعتمد على واقع جغرافي وديموغرافي ثابت، يمكنه استثماره والبناء عليه بشكل يجعل منه خطراً حقيقياً بعيد المدى، ليس على تركيا فقط، بل على سوريا وإيران بطبيعة الحال.

لكن كيف ينظر حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردستاني» وقوى الثورة والمعارضة السورية إلى هذا التطور؟

سؤال لا يبدو أن الإجابة عنه مريحة لكلا الطرفين، وإذا كان الجانب الكردي يشعر أنه في وضع أفضل، بسبب ما بناه من تحالفات وما حققه من مكاسب متقدمة سياسياً وعلى الأرض، على عكس قوى المعارضة الوطنية والإسلامية، فإن كل ذلك لا يكفي، حسب المراقبين، لكي يطمئن الحزب الكردي تماماً.

فتجارب الأكراد التاريخية مع الحلفاء في سبيل تحقيق دولتهم، وباستثناء ما حصل في العراق وبقي تحت سيطرة كل القوى الإقليمية والدولية حتى الآن، كلها تقول إن الحلفاء تخلوا عن الأكراد في اللحظات الأخيرة كل مرة.

بل إن من المُسلّم به أن النظام السوري لم يكن في أي لحظة من لحظات تحالفه، أو تغاضيه عن الحزب الكردي خلال السنوات الخمس الماضية، يفكر خارج هذا الصندوق، خاصة أن الجميع يعلم أن النظام قادر على تفكيك كل المعادلات التي تبدو حتى الآن في صالح الحزب الكردي، وتجييرها في النهاية لمصلحته عندما يرتاح.

أما بالنسبة للمعارضة السورية، فإنها، وعلى الرغم من أنها تنظر بعين الريبة، وبقلق شديد لأي امكانية تقارب بين تركيا والنظام، تستبعد ذلك بشكل قاطع تقريباً، وتبدو مرتاحة أكثر لفرضية أن كل ما سبق لا يعدو أن يكون مجرد تكهنات أو تسريبات استخباراتية لا وجود لها على الأرض الواقع.

هل هو موقف سطحي، من جملة المواقف التي اعتادت أن تقع فيها المعارضة السورية طيلة سنوات الثورة، أم أنه يمثل القراءة الواقعية لمثل هذه الأخبار والتسريبات والإشاعات؟

سؤال يبقى معلقاً، مثله مثل الأسئلة الموجهة بهذا الخصوص إلى كل الأطراف، والتي، وإن تفاوت مستوى أزمتها في مواجهة هذه الأسئلة، تبقى جميعها داخل إطار الأزمة بطبيعة الحال.

الاحتفاظ بحق الردح

لسنا مصنوعين في القالب ذاته

فادي جومر

رغم أن السنوات الخمس الأخيرة، أظهرت لنا أن هناك الكثير من السوريين، قادرون على التصرف، ويتصرفون فعلاً، بشكل ما كنّا نتخيله يوماً، وما زال البعض ممن يعتقدون أن الله لم يعطِ مفاتيح خزائن الحقيقة إلا لهم، قادرون على إطلاق أحكام جمعيّة تعميمية، على السوريين، كل السوريين، وكأنه شعب مصنوع في قالب واحد! يحاكم أصحاب هذه الخزائن – خزائن الحقيقة – سوريا والسوريين يوماً من منطلق أن حارتهم، أو ربما بنايتهم، تمثل كل سوريا بكل توجهاتها، وهذه الخزائن وأصحابها موزعون في كل مكان ومتوفرون لدى كل طرف.

وتسمع – أو تقرأ – عن تصريحات تشعرك أن مطلقيها لم يخرجوا يوماً من منزلهم، ولم يعاشروا إلا إخوتهم. حتى تكونت لديهم هذه القناعات التعميمية الواثقة، والتي غالباً ما يكون من يدحضها مقيماً بجوار مطلقها.

بداية من الحديث عن تنوع الشعب السوري وتعايشه، والإفاضة في وصف هذا التعايش، والأم «الحجة» التي كانت تحتفل بالصديق المسيحي على الغداء، والجار المسيحي الذي وزّع التمر عند الآذان، والجدة العلوية التي شربت المتة مع صديق حفيدها الدرزي، وسلسلة طويلة من الأساطير «النغشة» عن التعايش والتآلف والتراضي والمحبة، ويبقى السؤال: «لو كانت هذه الحالة هي الجوّ السائد، ولو كان السوريون «طول عمرهن عايشين سوا» فلماذا نحفظ هذه القصص ونرويها في كل فرصة؟ لو لم تكن هذه الحوادث نادرة وكان الشائع هو عدم التعايش، والعداء المبطن، والنفور، واختيار السكن في تجمعات طائفية، أو مناطقية، لو لم يكن الزواج من مختلط الطوائف حادثاً نادراً.. أكنّا سنحفظ كل تلك القصص عن التعايش ونحكيها لنبرهن على «آدميتنا»؟!

سيقول لك المقيم في حيّ ملتزم: «كل السوريين ملتزمون»، وسيقول المقيم في بيئة أكثر انفتاحاً: «كل السوريون منفتحون».

ويستمر التمترس وراء معارفنا التي نأبى الاطلاع على غيرها، ويزداد التعنت والتمترس وراء هذه الحالة حين يتحوّل التوصيف من وصف لنمط «حياة» السوريين، إلى أن هذا النمط هو الحقّ المطلق، وإنه لأعظم أسلوب للحياة وأفضل خياراتها، فيتحدث أحدهم عن «الأمن والأمان» وكأن بقية الدول كانت تعيش في الغابات، ويتحدّث آخر عن الأسعار الرخيصة والمواد المتوفرة وكأن الشعوب الأخرى تعيش في مجاعة دائمة.

أما الحديث عن المنظومات الأخلاقية، والتفوق الساحق للمنظومة السورية – هذا إن كان هناك منظومة واحدة حقاً تجمعهم– على كل شعوب الأرض، فأنصار المواطنة والمدنية يدبّجون القصائد في التعايش الذي كان، ولكنهم لا يقبلون إلا نمطاً يفصلونه على قياسهم من المؤمنين، وأنصار الدولة الدينية يطرّزون المعلقات في الحديث عن رسوخ الدين في القيم المجتمعية، ولكنهم دائمو الشكوى من قلة تدين المجتمع ذاته، وسكان الأقليات يفيضون تطوراً وحداثة وقيماً إنسانية، ولكنهم لا يقبلون بتزويج بناتهم لغير طائفتهم ولو اضطروا لذبحهنّ.

لا أعرف كيف يمكن تفسير البؤس الذي كنا نحياه إن كان الجميع يرى أنه ابن المنظومة السائدة، والمحقة؟!

لا أعرف كم ارتكبنا من أخطاء قاتلة حين ألصقنا كل مصائبنا بالنظام وتعامينا عمّا زرعه أهلنا فينا؟! لا أعرف إن كنّا سنعرف يوماً، أن سورية، وكأي بلد في العالم، فيه من كل الأطياف والأمزجة؟! وأن داخل كل طيف تنوعاً هائلاً يكاد يجعل من المستحيل إطلاق صفة عامة أو تعميم سلوك ما أو رفض آخر عليه؟!

تحديات اللجوء والاندماج للأطفال

يفرض تغرب الأسرة وانتقالها من الوطن الأم تحديات خاصة تكمن في جوانب عدة منها الهوية القومية والوطنية والدينية، كما يفرض على أفرادها ما يسمى الاكتئاب الظرفي وهو استجابة نفسية لضغط أو ضغوط نفسية معلومة للشخص، تكون نتيجتها أعراضاً ظاهرة عبارة عن اختلال عاطفي أو اضطرابات سلوكية. تحدث خلال ثلاثة أشهر من حدوث الضغط أو الضغوط النفسية، حيث إنها تكون مؤثرة في سلوكيات وتفكير وعواطف الشخص الذي يعاني من هذه الاضطرابات النفسية نتيجة هذا الحدث الذي حصل. كما يؤدي هذا الاضطراب أيضاً لاختلالٍ في العلاقات العاطفية والاجتماعية، ويؤثر بصورة واضحة على الأداء الوظيفي أو الدراسي بالنسبة للشخص الذي حدث له هذا الأمر.

وعلى الرغم من قسوة اللجوء أو الاغتراب على عموم الأسرة إلا أن الأطفال بصفة خاصة يمثلون المعضلة الأهم والأخطر فهم بحاجة أكبر إلى التكيف وإيجاد التوازن بين القيم والمبادئ المتوارثة في الوطن الأم وبين ما هو سائد في البلد المضيف، إضافة لحساسية الانتقال في أعمار مبكرة وأثره طويل الأمد على الصحة النفسية.

وتختلف سرعة تقبل الانتقال والتغيير من طفل لآخر حسب سنه وشخصيته؛ فالأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 3 سنوات يكونون سريعي التأقلم مع الأوضاع الجديدة لأن الطفل في هذه السن يكون أكثر ارتباطا بأمه والأسرة الصغيرة أكثر من أية علاقات أخرى، وذلك يسهل عليه عملية التأقلم السريع مع المعطيات الجديدة.

إلا أن الأمر يكون أصعب بكثير عند الأطفال الذين تجاوزت أعمارهم 4 سنوات؛ إذ إنهم في هذه السن يكونون قد بدؤوا بنسج صداقات وعلاقات متطورة مما يجعل الاغتراب أشدَّ وطأة عليهم ويجعلهم يحنون إلى الأصدقاء والجيران والأقارب من الدرجة الثانية وشبكة الدعم النفسي اللاواعية التي تقدِّمها مجتمعاتنا، وهنا يلعب الأهل دوراً مهماً من خلال السعي إلى إيجاد محيط نفسي آمن للطفل بالتواصل مع أسر من نفس البيئة ومحاولة إيجاد لقاءات دورية بين أطفالها، كما على الأهل ملاحظة ما يطرأ على الطفل من متغيرات نفسية ومحاولة التخفيف عنه وذلك بالتنبه إلى اصطحاب أكثر ما يمكن من الأشياء التي تخصه والتي كان قد اعتاد على وجودها معه في وطنه مما يخفف شعوره بفقدان الأمور المحببة إليه. وكذلك بمواكبة التطورات التقنية في التواصل مع العائلة.

في حالة الأطفال وعلى اختلاف أعمارهم ينبغي على الأسرة الحفاظ على المنظومة الأخلاقية والدينية والاجتماعية الخاصة بها دون تقوقع على الذات مع محاولة البحث على سبل إدماجها في المجتمع الجديد وتقبل الاختلاف كأمر ضروري لا يحول دون التكيف، كما يجب عدم التفريط في اللغة الأم خاصة بالنسبة للأطفال الصغار فهم سريعو التأقلم مع اللغات الجديدة ويستطيعون تعلم أكثر من لغة لذلك يجب أن يتعلم الطفل اللغة الأم بالتوازي مع اللغة الأخرى وتختلف طرق التعليم من سنٍّ لأخرى، فالطفل قبل سن السنتين يحب الاستماع إلى القصص والأغاني المخصصة للأطفال وهي فرصة ملائمة لتعويده على سماع لغته الأم، وكذلك التواصل داخل المنزل من المستحسن أن يتمَّ باستعمال اللغة الأم حتى يعزز شعور الطفل بالانتماء إلى بلد له حضارة وتاريخ ولغة تميزه وهو ما سيشكل قاعدة لرسم ملامح شخصيته المستقبلية.

أما بالنسبة للمراهق فالأمر أخطر بكثير؛ إذ إنه مضطر للتخلي عن أصدقائه المقربين والأماكن التي كانوا يجتمعون فيها والعادات التي كانت تمثل نمطه الخاص في الحياة مما يجعله يعيش غربة داخلية قبل كل شيء، ويؤدِّي الاغتراب بالضرورة للوحدة النفسية عند المراهق، وهي خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من قبل الآخرين بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة وبالتالي يشعر الفرد بالوحدة رغم أنه محاط بالآخرين.

الوحدة النفسية التي يعيشها المراهق في الغربة تعطيه حاجة للتمرد وخرق القوانين كردٍّ فعل على صعوبات التأقلم في المجتمع المضيف الأمر بالغ الأثر على حياته ومستقبله، وهنا ليس أمام الأهل سوى الحوار الدائم والإيجابي مع المراهق، ووضعه في خانة المسؤول عن أفعاله دائما، وتوعيته بآثارها على مستقبله وعلى أسرته، كما ينصح والحالة هذه بالرياضة والانشغال بالأعمال التطوُّعية المتاحة في بلاد اللجوء.

معرض بتقنيات حديثة يحاكي تفاصيل حياة النبي الكريم

كان الجمهور العربي والإسلامي في قطر على موعد مع معرض «السلام عليك أيها النبي» الذي تقيمه مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية في دولة قطر، وهو محاكاة التاريخ العملي المحسوس لسيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية، في محاولة للتعريف به وبرسالته السامية، وشريعته السمحة، عبر أساليب عصرية وتقنيات حديثة ومبسطة.

يضم المعرض نماذج فنيّة لكل المواد المحسوسة الواردة في القرآن والسنة النبوية، كنموذج مصغَّرٍ للحياة في عصر النبوة، ويشتمل - إضافة لشاشات تفاعلية ضخمة، ومكتبة وبوابة إلكترونية تتناول حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - نماذج لمنازل وأوانٍ وأثاث، وأسلحة متنوعة، وعملات، وأدوات صناعة وزراعة، تعود إلى عهد نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، بهدف تجسيد صورة الحياة في تلك الحقبة الزمنية، بتفاصيلها الدقيقة.

المعرض الذي أقيم لأول مرة في مكة المكرمة عام 2013 يهدف إلى إظهار السيرة النبوية بشموليتها وروعتها، بعكس الاتجاه السائد في التأريخ والذي يرى أن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبارة عن غزوات وحروب فقط، رغم أنها لا تشكل سوى 5 ٪ من مجمل السيرة.

«أمة تقرأ» الكتب للطلاب اللاجئين

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة حملة لتوفير خمسة ملايين كتاب للطلاب اللاجئين في دول إسلامية، بمناسبة حلول شهر رمضان وتهدف الحملة إلى توفير 5 ملايين كتاب للطلاب المحتاجين في مخيمات اللاجئين وحول العالم الإسلامي؛ عبر توفير مليوني كتاب للأطفال والطلاب في مخيمات اللاجئين، إضافة إلى إنشاء وتزويد 2000 مكتبة حول العالم الإسلامي بمليوني كتاب أيضاً، ودعم البرامج التعليمية للمؤسسات الإنسانية الإماراتية في الخارج بمليون كتاب.

وأكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، خلال إطلاقه لحملة رمضان أن الإمارات في كل رمضان «محط أنظار الملايين، لأنها توقد شمعة تضيء بها دروبهم، ورمضان هذا العام ستنتقل فيه الإمارات من إطعام الجائع وسقيا الماء إلى سقيا العقول وتغذية الأرواح».

وأضاف: «أول آية «اقرأ «نزلت في شهر رمضان، وخير ما نتقرب به لله في هذا الشهر الفضيل هي بتطبيق كلمة «اقرأ» عبر توزيع 5 ملايين كتاب على اللاجئين وعلى الطلاب المحتاجين»، وأوضح أنه في بعض الدول «يتشارك 30 طفلاً في كتاب واحد، ومسؤوليتنا الحضارية والدينية هي دعم طلاب العلم أينما كانوا.. والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً».

ووفقا للمسؤول عن الحملة، فإن حوالي 10 آلاف مدرسة في العالم العربي لا يوجد بها مكتبة للطلاب، فيما يحرم ملايين الأطفال اللاجئين من البرامج تعليمية، والكتب دراسية.

الفؤاد المذهلة للتمر

قال سبحانه وتعالى مخاطباً السيدة مريم عليها السلام «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»، سورة مريم، الآية 25. وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء، فإنه طهور» رواه أبو داود والترمذي. وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من الماء» رواه أبو داود والترمذي.

يعتبر التمر جزءاً مهماً من المائدة الرمضانية، والإفطار عليه في رمضان سُنّة نبوية، والحكمة من ورائها تعويض الجسم عن نقص السكريات والطاقة في الجسم، وتوفير طعام سريع الامتصاص لمعدة الصائم المسترخية، لذا ينصح خبراء التغذية بتناول بضع تمرات عند الإفطار، لأنها سريعة الهضم والامتصاص خلال ساعة، وهي كفيلة بالإسراع في إمداد الجسم بالطاقة والتعويض عن نقص العناصر المعدنية والفيتامينات والكربوهيدرات.

تحتوي حبة التمر على ٪70 من الكربوهيدرات و٪2.5 من الدهن و٪33 من الماء و1. ٪32 من الأملاح المعدنية و٪10 من الألياف وكميات من الكورامين وفيتامينات أ - ب1 - ب2 - ج، ومن البروتين والسكر والزيت والكلس والحديد والفوسفور والكبريت والبوتاس والمنغنيز والكلورين والنحاس والكالسيوم والمغنيزيوم.

مما يعني أن القيمة الغذائية في التمر تضارع بعض ما لأنواع اللحوم وثلاثة أمثال ما للسمك من قيمة غذائية، كما أنّ التمر يعتبر بديلاً للمكملات الغذائية فهو يقوي الجسم، ويمنحه الفيتامينات اللازمة، ويعالج فقر الدم وينظم نسبة السكر في الدم لذا فهو مناسب لمرضى السكري، ولا يسبب أية مخاطر عليهم، كما أن التمر من أهم الأغذية التي يجب أن تتناولها المرأة الحامل وذلك لغناها بالحديد، كما أنه يعالج الكساح ومشاكل العظام كالروماتيزيم، كما أنه فاتح للشهية ويساعد على زيادة نسبة التركيز والتخلص من النسيان وتشتت الأفكار، إضافة إلى دوره الكبير في ترطيب العين وحمايتها من الجفاف وكذلك حماية الجلد من الجفاف والتشققات، كما أنه يعالج حرقة المعدة، ويساعد في علاج مشاكل اللثة.

والتمر سهل الهضم سريع التأثير في تنشيط الجسم ويدرُّ البول وينظف الكبد ويغسل الكلى، ومنقوعه يفيد ضد السعال والتهاب القصبات والبلغم وأليافه تكافح الإمساك، وأملاحه المعدنية القلوية تعدل حموضة الدم التي تسبب حصيات الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع ضغط الدم وإضافة الجوز واللوز عليه أو تناوله مع الحليب يزيد في مفعوله.

التمر أيضاً مفيد جداً لصحة القلب والأوعية الدموية وذلك لكونه مضاداً لتراكم الدهون، إذ يحتوي على نسبة منخفضة من الصوديوم ونسبة عالية من البوتاسيوم مما يساعد على تنظيم معدل ضربات القلب والحفاظ على ضغط الدم تحت السيطرة، والبوتاسيوم يقلل من خطر الاصابة بالسكتات الدماغية والأمراض الاخرى المرتبطة بالقلب، إضافة إلى ذلك فإنه يحتوي على المغنيسيوم الذي يساعد على عمل القلب السليم ويقلل من خطر السكتة الدماغية.

كما يحتوى التمر على مضادات الأكسدة التي تعمل على مواجهة الشقائق الحرة والتي تؤثر سلباً في صحة الانسان لأنها تزيد من تعرض الإنسان لمرض سرطان خلايا الدم، كما أنها تعمل على سرعة ظهور علامات تقدُّم السن والشيخوخة، كما تعمل على ترهل الجلد، ويحتوى التمر على بعض المركبات التي تعمل على تنشيط الجهاز المناعي بالجسم وذلك لأن التمر غنيٌّ جداً بمركب بيتا 1 - 3 دى جلوكان.

كيف يقضي نازحو مخيم أطمة رمضانهم؟

سالم الحجي - إدلب

تقيم نحو 14 ألف عائلة سورية على طول الشريط الحدودي مع تركيا في مخيمات عشوائية يبلغ عددها 67 مخيماً تأوي بداخلها 67 ألف فرد أغلبهم قدموا من ريف إدلب الغربي والجنوبي، إضافة إلى أرياف حماة وحلب ليسكنوا في 17 ألف خيمة.

تجمع مخيمات أطمة | عدسة أبي العلاء الحلبي

ومع قدوم شهر رمضان وارتفاع درجات الحرارة وتضاعف معاناة النازحين عادت سوريتنا وعبر مراسليها لتسليط الضوء على ما يعانيه آلاف النازحين في مخيم أطمة.

أبو أحمد أحد النازحين في مخيم أطمه يروي لـ سوريتنا غياب طقوس رمضان عن نازحي المخيم «منذ عدة أشهر والأوضاع الخدمية في المخيم تتراجع للأسوأ، لقد أصبح الوضع مزرياً للكثير من النازحين، وخاصة في شهر رمضان وفي موجة الحر هذه لأن معظم النازحين يعيشون في خيم بلاستيكية خازنة للحرارة وغير مزودة بعازل».

وأضاف «إن الكثير من العائلات محرومة من الكهرباء لارتفاع أسعار الأمبيرات في المخيم، وقد وصل سعر الأمبير الواحد إلى 4 آلاف ليرة سورية والسبب يعود إلى ارتفاع الوقود المتاجر به من قبل المافيات في المخيم».

بدوره يرى أحمد العمر مدير مخيم أطمة أن شهر رمضان الحالي هو الأسوأ على النازحين في المخيمات، وصرح العمر في حديث خاص لـ سوريتنا بالقول: «نحن من غير دفءٍ عم نرقص!»، واصفاً الحالة المأسوية بعيداً عن المنظمات التي رفضت الاهتمام بالمخيم.

وتابع «وضع النازحين صعب جداً لعدم توفر أي شيء يمنع الحر عن النازحين، فلا عوازل حرارية توضع على الخيام وإن وجدت فيبلغ سعر الواحد منها نحو 5 آلاف ليرة سورية ».

وأضاف «بالنسبة للغرف والكرفانات فسقف الغرفة عبارة عن لوح توتياء أو صاج حديد، من خلاله تتحول الغرفة إلى فرن في وقت الظهيرة».

عشرات حالات السحايا

«الوضع ما بده شرح كتير.. نحن عم نعيش كارثة إنسانية». كلمات قالها أحمد العمر في لحظات شعر بها بالضعف لعجزه عن القيام بأي عمل لمساعدة النازحين، وحسب إحصائية لـ سوريتنا فقد تم تسجيل أكثر من 250 حالة مرض مصابة بمرض السحايا والأوبئة الجلدية.

أم أحمد نازحة من ريف حلب الشمالي تقول لـ سوريتنا: «قصفت بلدتنا عدة مراتٍ وفي كل مرة كنا ننتقل إلى مكان أكثر أمناً داخل البلدة، ولكن مع بدء العمليات العسكرية في ريف حلب اضطررنا للنزوح نحو المناطق الحدودية»، ولخصت أم أحمد حديثها التي استطردت به في وصف المعاناة «واللّه العظيم مستنقعات تحوي كل الأمراض، الوضع في أطمه لا يوصف!».

67 مخيماً من دون ماء!

وبدوره أكد بسام مبارك المدير الإداري لمخيم أطمه انقطاع المياه منذ أكثر من شهر عن المخيم بالكامل «بعد انسحاب منظمة الميديكل من المخيم، وإيقافها لجميع الخدمات بما فيها المياه، توقفت صهاريج النقل وانقطعت صنابير المياه وبدأ السكان بشراء المياه الملوثة من الصهاريج الممتلئة بالصدأ».

وأضاف «لقد تسببت مياه الشرب الملوثةٍ بالكثير من الأمراض، وهذا الأمر شكل خطراً نسبياً على السكان في ظل غياب النقاط الطبية والأدوية للعلاج، فلم يعد هناك أي نقطة طبية بعد انتهاء عقد الأطباء في المخيم».

نزوح عكسي

وقال مبارك «بسبب الطقس الحار وعدم توفر الخدمات في المخيم بدأت حركة نزوح عكسية نحو الداخل السوري ربما يجد النازحون هناك مكاناً أفضل للعيش، وفي الوقت ذاته الذي يستقبل المخيم عوائل جديدة نزحت من الموت ولم تعلم أن الموت بانتظارها هنا، لكنه ليس موت قصف أو تفجير، ولكن موت من نوع آخر».

«عصة قبر».. النظام يرفع أجور المكالمات الخليوية

سوريتنا برس

لم يعد باستطاعة النظام إخفاء عجزه المالي في حكومته المتولية لشؤون البلاد. ذلك العجز الذي اتخذ عدة صور وأشكال، وعلى رأسها عجز الموازنة العامة وتراجع الإنتاج المحلي؛ فحجم الديون المترتبة على الجهات العامة تقدَّر بحوالي 6 مليارات ليرة، الأمر الذي أوصل البلاد إلى حالة شلل اقتصادي، فبعد توقف المعامل في حلب العاصمة الاقتصادية للنظام وانتقالها إلى خارج البلاد، ومع فقد الليرة السورية قيمتها الشرائية كان لا بد من إيجاد حل لتخفيف العجز، وقد أشارت تقارير مركز «كارنيغي» للأبحاث إلى أن خسائر الاقتصاد السوري وصلت إلى نحو 20 مليار دولار أمريكي.

12.5 مليون مشترك

وليد لاذقاني أحد سكان حي كفرسوسة الدمشقي يروي لـ سوريتنا كيف أن المواطن السوري هو الذي يدفع فاتورة الحرب في ظل الاقتصاد المنهار: «يسوء الاقتصاد الوطني في كل عام يمضي على البلاد مخلفاً نتائج مدمرة على حياة السوري، فلا تلبث القطع الأجنبية أن ترتفع قليلاً حتى يسبقها ارتفاع في الأسعار يصل إلى عنان السماء، وجميع السلع تضاعفت أسعارها، الأمر الذي شكل عائقاً أمام السكان لتأمين احتياجاتهم، وفي ظل تلك الظروف ومع الأمل بسعي الحكومة السورية إلى تأمين مورد مالي يخفض العجز ويهبط بالأسعار، مثل زيادة العقوبات تأتي الأنباء المفجعة؛ الحكومة تنازلت عن قسم كبير من مداخلها المالية في الاتصالات لصالح أشخاص مقرَّبين من نظام الأسد».

وأضاف «تعتبر خدمات الاتصال جزءاً أساسياً من حياة السكان لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك يدفعهم جميعاً لتخصيص مبلغ من رواتبهم الشهرية والتي لم تعد تكفي لسد الحاجات المنزلية الأساسية». فقد بلغ عدد المشتركين في شركتي سيرتيل وmtn نحو 12 مليون مشترك لعام 2013، وقد ارتفع العدد لـ 12.5 مليون مشترك عام 2014.

للمرة الثالثة

وافقت الشركة الناظمة لقطاع الاتصالات على طلب شركتي الهاتف المحمول برفع أسعار المكالمات الخلوية اعتباراً من الأول من شهر حزيران الماضي، وحسب التعديل الأخير بلغ سعر الدقيقة الواحدة للخطوط اللاحقة الدفع من خليوي إلى خليوي 11ل. س، ومن خليوي إلى الهاتف الأرضي 13 ل. س. لتشكل نسبة الزيادة في السعر 160 ٪ منذ بداية الأزمة بعد أن كان سعر الدقيقة الواحدة 5 ليرات.

أما تكلفة الدقيقة للخطوط المسبقة الدفع فقد بلغ الآن 16.25 ليرة من خليوي لآخر، حيث كان سعر الدقيقة 7.5 ليرات ونصف قبل أن يصبح 9.5 ليرات ونصف وفق التعديل الأخير في نيسان 2015.

وبررت الشركتان أسباب ارتفاع الأسعار في الطلب الذي قدِّم لوزارة الاتصالات من خلال بعدة طرق، منها ما جاء على لسان محمد الجلالي مدير الاتصالات في الحكومة السورية، حيث قال: «في ظل ارتفاع تكاليف التشغيل لدى الشركتين أصبحت الشركتان غير قادرتين على الاستمرار بتقديم خدماتهما في ظل الأسعار الحالية، والخسائر الكبيرة في محطاتها وفقدانهما عدداً كبيراً من أبراج التغطية نتيجة الخراب والتدمير، إضافة إلى ارتفاع النفقات التشغيلية كرواتب العاملين واعتمادهما في كثير من الأحيان على المولدات الكهربائية للتشغيل».

تصحيح وليس رفعاً

وأثار ذلك القرار سخط مؤيدي النظام، خاصة أن وزارة الاتصالات لم تسمِّ الأمر برفع للأسعار، بل وصفته بـ «تصحيح تعرفة الخليوي». يقول أحمد السيد يوسف من سكان مدينة حماة لـ سوريتنا «الهدف من رفع أجور المكالمات هو التضييق على السوريين، فالشعب قد اكتفى مادياً ويعيش في حياة رفاهية كاملة ورفع الأسعار لا يؤثر على أحد». بينما يرى البعض الآخر «إذا كانت المبرِّرات التي أعلنت عنها الشركتان تجعل من وزارة الاتصالات تقبل بها بالرغم من الوعود المتكرِّرة من النظام بتخفيض أجور الاتصالات المحمولة، ونتفاجأ اليوم بأسعار خيالية، فلماذا يتم تحميل المواطن السوري العبء دائماً لتزيد من حجم المعاناة؟ ولماذا لا تتحمل تلك الشركات جزءاً من تبعيات الأزمة، ربما قبلت الحكومة بطلب الشركتين خوفاً من تهديدهما بالتوقف عن العمل».

تفعيلة

فادي جومر

ضاعوا!

مين اللي فرفط أسامي الناس من بالي؟
ما عدت عم أتذكرن..
مين اللي جبلُنْ مركب وبحر وهوا
ومدّ الشراع.. وسفّرن؟
وقلبي..
دوّب صخر شطّين
رايح عليهن.. جاي
فِكرو ينطرن

* * *

يا وجوهن الـ صارت شواهد باردة
رخاما.. ملح أسود
ما ضل عندي أرض.. حتى إقبرن
طلعوا قلال.. قلال!
وأنا الـ كنت أغفى.. عم عد ضحكاتن
وفكر بإنه: أوف هالحلوين شو حلوين!
حولي وحوالي.. ما أكترن!
.
مين اللي فرفط أساميهن متل عنقود راحوا
وما عدت أعرف أوّلن.. من آخرن..

* * *

يا ريت

يا ريت هالحرف الـ طلع ع الورق
وسرسب ع كحلك شوق
شوكة بحلق علقان
ويموت بالغصّة..
يا ريت مشوار المسا المجنون
وريحة أغاني الليل ع الحاجز
ماتوا بصدفة دم
ولا كملِت القصة
يا ريت كاس انسقى.. من إيدك بليلة
وعشش بقلب البال
نار وملح ع عطش
ومالو بقلب.. حصّة..
يا ريت ما جيتي ع أول يوم
يا ريت صدقتي اللي قالولك
اصحك تروحي..
هالشب هبّة ريح..
ولا وقعت الجرَّة.. ولا ضاعت البحصة..

* * *

ما في غيرك

كل الملامح سارقة وجهك
متل ال كأنو ما بقي غيرك
يا حبس
يا عنتر عبس
يا نفس
يا آخ ع مد المدى
يا همس
يا يتم، يا بنتي البكر
يا عرس
يا كل حدا
يا كل اسم
يا وعد يا بكرا وأمس
مدبوح ضلعي ال كان ع بالو قفص
يحبس جنح طيرك
وعميت من بعدك..
كل الملامح سارقة وجهك
متل الـــ «كأنو» ما بقي.. غيرك!

خرّج أبطالاً في فترة قصيرة
مركز رياضي للأطفال في مخيم باب السلامة

مخيم باب السلامة - أحمد النهبان

على مقربة من الحدود السورية التركية، وتحديداً في مخيم باب السلامة للنازحين، يعيش أطفال سوريون في ظروف معيشية صعبة وأجواء يملؤها الحرمان والحزن، وانطلاقاً من هذه المعاناة تم افتتاح مركز «الطفل الرياضي السوري للكيك بوكسينغ».
بدأ المركز بدورات تدريبة لفرق القواعد المكوّنة من أطفال أعمارهم دون الـ 14 سنة، وبإشراف من الحكم الدولي والمدرب السوري غزال هلال - وهو البطل الدولي السابق في الكيك بوكسينغ»، والإخصائي النفسي مصطفى نجار- وبمساعدة أبطال دوليين متخصصين في الألعاب المذكورة.
تطور النادي ليشمل عدة ألعاب، منها: «الجمباز بإشراف المدربة أمل العلي - التايكواندو بإشراف المدرّب عبد الرحمن مصري- الكيكو شنكاي بتدريب من محروس نجار - الملاكمة مع حسن هلال - المصارعة مع حسام حومد».
الجدير بالذكر أن جميع المدربين هم أبطال على مستوى الجمهورية، ومنهم من يحمل لقب بطولة العرب، ومؤخراً تمّ تأسيس فِرَقٍ خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

السعي للمشاركة في محافل دولية

تكوّن المركز خلال فترة زمنية بسيطة لم تتجاوز الستة أشهر من تقديم أبطال وبطلات، وقدّموا لذلك عروضاً في منتهى الروعة في المركز الرياضي فاقت كل التصورات وبأقل الإمكانات، وشارك في هذه العروض 150 لاعباً ولاعبة، مارسوا تمارينهم في خيمةٍ بسيطة لا تتجاوز مساحتها 28 متراً مربعاً، وتسعى إدارة المركز في خطواتها اللاحقة إلى إقامة مسابقات رسمية وإجراء فحوصات الأحزمة والأوزان للاعبين المتدربين، وهي تتطلع بشغف للمشاركة في مهرجانات رياضية يمثلون فيها سوريا الحرة، على حد تعبير بعض المسؤولين في المركز.
مدرب المركز للعبة التايكواندو عبد الرحمن المصري في المركز قال لـ سوريتنا: «انطلاقاً من إيماننا بأن الرياضة حلم لا يموت، وبغية إعداد جيل واعٍ صحيحِ العقل والجسم ،كانت الرغبة الملحة في إنشاء هذا المركز الرياضي في مخيمات النزوح التي تحوي قاعدة عريضة من اللاعبين الصغار، وتحتاج إلى احتوائها وتأطيرها بما ينظمها، وينمي مهاراتها وقدراتها، بعيداً عن حالات الضياع والشتات ووقت الفراغ القاتل، ومع مرور الوقت أضفنا لاعبين ومدرّبين جدداً لعدد من الألعاب، لكننا نفتقد في المركز إلى صالة تدريب مناسبة؛ فالتدريبات تقام في خيمة صغيرة الحجم لا تكفي كادر اللاعبين، ومن أبرز معوقاتنا عدم توفر الأجهزة ومستلزمات الألعاب ولوازم التدريب التي تحتاجها الألعاب وأجهزة الوقاية والحماية للاعبين ذات الطابع القتالي».

على ألواح خشبية يتعلم طلاب مخيم راع

ريف حلب - أحمد الأحمد

يضم مخيم راع، قرب بلدة باتبو في ريف حلب الجنوبي، أكثر من 100 عائلة نازحة، ورغم سوء العيش وقسوة الظروف، يصر القائمون على المخيم على تعليم الأطفال وإبعادهم، بما يستطيعون، عن خطر الجهل الذي يهدد جيلاً كاملاً في سوريا، فبخيم بسيطة وألواح بدائية وعلى حصر تفترش الأرض يتعلم طلاب المخيم.

يقول أحمد الحجي، مدير جمعية سابق الخيرية، لـ سوريتنا عن مدرسة المخيم «تم إنشاء هذه المدرسة منذ بداية العام الحالي، وهي عبارة عن ثماني شعب صفية، والصف هو عبارة عن خيمة، ويتم فيها تدريس طلاب المرحلة الابتدائية».
يتألف الكادر التدريسي من سبعة مدرسين إضافة إلى مدير المدرسة، ويعتمدون منهاج مديرية التربية الحرة في حلب.
ويشتكي الحجي من نقص المعدات في المدرسة ويقول «المدرسة بحاجة إلى ألواح فيبر ومقاعد دراسية، إضافة إلى القرطاسية، ونحن نناشد المنظمات والهيئات الداعمة لتقديم يد العون والمساعدة العاجلة لهذه المدرسة»، وقال «إن المدرسة بحاجة إلى مظلة معدنية تقي خيم التدريس من المطر والحر».
الأستاذ ساري سياهي، أحد المدرسين، يقول عن معاناة الطلاب والمدرسين «الوضع الذي وصلت إليه المدرسة مزري للغاية، لدرجة أننا نعلم الأطفال على ألواح خشبية مكسورة، عدا عن جلوس الطلاب على الأرض لعدم توفر المقاعد».

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP